

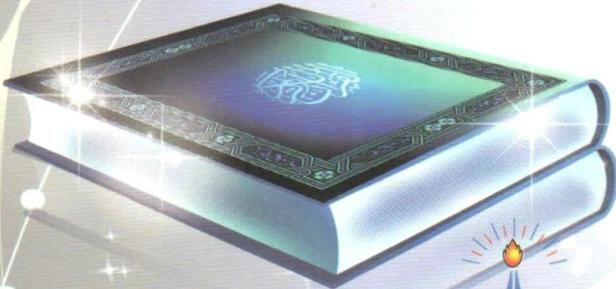
# كتاب العجج في توجيه القراءات

لأبي معشر الطبري (ت ٤٧٨هـ)  
تعريف به ، وتحقيق ما بقي من نصوصه

تحقيق

د. غانم قدوري الحمد

أستاذ في جامعة تكريت



كتاب الحُجج  
في  
توجيه القراءات

مفوق الطبع محفوظ

الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

المملكة الأردنية الهاشمية  
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية  
(٢٠١٠/٨/٣٠٨٠)

٢٢٣،٢

ابو معشر القطان (٤٧٨ هـ)

الحجج في توجيه القراءات / ابو معشر الطبري؛ تحقيق غانم  
قدوري الحمد - عمان : دار عمار للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ .  
( ) ص .

ر.إ. : (٢٠١٠ / ٨ / ٣٠٨٠) .

الوصفات : قراءات القرآن // القرآن /

❖ أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية  
❖ يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا  
المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى .

دار عمار للنشر والتوزيع

عمّان - ساحة الجامع الحسيني - سوق البترام - عمارة الخنيزري  
للفاكس ٤٦٥٤٤٢٧ ص.ب ٩٢٦٦٩١ عمّان ١١١٩٢ الأردن  
E-mail: dar\_ammara@hotmail.com



الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مُقَدِّمَةٌ (\*)

الحمدُ لله ربَّ العالمينَ، والعاقبةُ للمتقينَ، ولا عدوانَ إلا على الظالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وعلى آلِهِ وصحَابَتِهِ أَجْمَعِينَ، والتابعينَ لهم بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ.

أَمَّا بَعْدُ

فقد لَفَّتَ نظري، وأنا أراجع مخطوطة كتاب (الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة)<sup>(١)</sup>، تأليف أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون (المتوفى سنة ٣٨٩هـ)، عشراتُ النصوصِ التي أثبتتها الناسخ على حواشي الكتاب، وذَيَّلَهَا بعبارة: (من كتاب الْحَجَجِ)، و أضاف في عدد من المواضع عبارة (لأبي معشر)، وصرَّح في بعض المواضع باسمه كاملاً على هذا النحو: (من كتاب الحجج لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد المقرئ الطبري).

وكتاب (الحجج) هذا غير معروف لدى المشتغلين بكتب توجيه القراءات، كما أن الذين اعتنوا بكتب أبي معشر الطبري لم يذكروه بين مؤلفاته، وليس له نسخ خطية معروفة، فلم يرد له ذكر في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، أو غيره مما اطلعت عليه من المراجع.

وإذا كان الأمر كذلك فإن النصوص المنقولة من كتاب (الحجج) لأبي معشر

---

(\*) نُشِرَ النصُّ المحقق و خلاصة الدراسة في مجلة البحوث والدراسات القرآنية، بجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية المنورة، العدد السادس ١٤٣١هـ .

(١) حققه السيد صلاح ساير فرحان العبيدي في أطروحته للدكتوراه التي أنجزها في قسم اللغة العربية في كلية التربية بجامعة تكريت ٢٠٠٩م = ١٤٣٠هـ .

الطبري، في حواشي كتاب (الإرشاد) لها أهمية من ناحيتين في الأقل:  
الناحية الأولى: أنها تكشف عن كتاب لم يكن معروفاً لدى الدارسين.  
الناحية الثانية: أنها تتضمن مادة علمية جديدة تتعلق بتوجيه القراءات القرآنية.  
وقد رَغِبْنِي ذلك في استخلاص نصوص كتاب (الحجج) من حواشي مخطوطة  
(الإرشاد) لابن غلبون، وتحقيقها، ونشرها، مع تقديم دراسة موجزة عن أبي معشر  
الطبري، وتعريف موجز بالمخطوطة التي اعتمدت عليها في استخلاص النصوص،  
ودراسة المادة العلمية التي تضمنتها تلك النصوص، ومن ثم جاء هذا البحث في  
قسمين:

القسم الأول: الدراسة، ويتضمن المباحث الآتية:

المبحث الأول: تعريف بأبي معشر الطبري.

المبحث الثاني: تعريف موجز بالكتاب، وبيان منهج التحقيق.

القسم الثاني: النصوص المحققة.

وَأْمَلُ أَنْ أَكُونَ قَدْ وَفَّقْتُ فِي التَّعْرِيفِ بِكِتَابِ (الحجج) وَتَحْقِيقِ مَا بَقِيَ مِنْ  
نُصُوصِهِ، وَأَنْ يُسَهِّمَ هَذَا الْعَمَلُ فِي خِدْمَةِ تَرَاثِنَا الْعِلْمِيِّ، وَتَقْرِيبِهِ مِنْ أَيْدِي الدَّارِسِينَ،  
وَاللَّهُ وَلِي التَّوْفِيقِ.

تكرير

١٤٢٩/٨/٢٢ هـ

٢٠٠٨/٨/٢٤ م

**القسم الأول: الدراسة**  
**تعريفُ بأبي مَعشَرِ الطَّبْرِيِّ وكتابه الحُجَجِ**



## المبحث الأول

### أبو معشر الطبري: حياته ونشاطه العلمي

#### أولاً: عصره ومصادر ترجمته

عاش أبو معشر الطبري في القرن الخامس الهجري، فقد توفاه الله في سنة ٤٧٨هـ، بعد حياة طويلة في طلب العلم وتعليمه، وتَنَقَّلَ خلال تلك الحقبة من شرق الدولة الإسلامية إلى غربيها، واستقر به المقام في مكة المكرمة، حتى وفاته فيها. وعاصر أبو معشر ثلاثة من خلفاء الدولة العباسية، هم<sup>(١)</sup>:

١. القادر بالله، أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر، وليّ الخلافة سنة ٣٨١هـ، وطالت أيامه، وكان حازماً فَحَدَّدَ ما اندرس من معالم الخلافة، وأعاد لها عزّها، فهابه من كانت لهم السيطرة على الدولة من البويهيين وغيرهم، واستمرت خلافته إحدى وأربعين سنة، حتى وفاته سنة ٤٢٢هـ<sup>(٢)</sup>.

٢. القائم بأمر الله، أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله، وليّ الخلافة بعد وفاة أبيه، وبقي فيها حتى وفاته سنة ٤٦٧هـ، وكان عالماً ورِعاً عادلاً، كثير الرفق بالرعية، تخلصت الدولة العباسية في زمنه من سطوة البويهيين، على يد السلاجقة الأتراك<sup>(٣)</sup>.

٣. المقتدي بأمر الله، أبو القاسم، عبد الله بن محمد بن القائم بأمر الله، بُويغ بالخلافة عند موت جدّه سنة ٤٦٧هـ، وله تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر، وكانت

(١) ينظر: ابن كثير: البداية والنهاية ٦/٣٥٥-٥٣٧، والسيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٤١١-٤٢٦ .

(٢) ينظر: الزركلي: الأعلام ١/٩٥ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه ٤/٦٦ .

قواعد الخلافة في أيامه باهرة، وافرة الحرمة، وكان دَيِّناً، قَوِيَّ النَّفْسِ، عَالِيَّ الْمِمْسَةِ، من نجباء بني عباس، استمر في الخلافة حتى وفاته سنة ٤٨٧هـ<sup>(١)</sup>.

وكانت مصر خاضعة في تلك الحقبة لسلطان العَبِيدِيَّينَ (الفاطميين)، الذين امتد نفوذهم إلى بلاد الشام، وكانت بلاد الحجاز تتبع الخلافة العباسية حيناً فَيُخَطَبُ في مكة للخليفة العباسي، وتتبع الخليفة الفاطمي حيناً آخر<sup>(٢)</sup>.

ولم يمنع التنازع على السلطان في الأقاليم الإسلامية من استمرار الازدهار العلمي وتَنَقُّلِ طلبة العلم بين الحواضر الإسلامية، ينتظمون في مدارسها ويجلسون في حلقات العلماء فيها، وتُقَدِّمُ حياة أبي معشر الطبري مثلاً لذلك، فقد كانت نشأته في أحد أقاليم المشرق، ثم تَنَقَّلَ بين حواضر العراق والشام ومصر، واستقر به المقام في بلاد الحجاز مجاوراً في بيت الله الحرام، مُقَرَّباً لأهل مكة وغيرهم من الحجاج والمجاوريين.

ومع شهرة أبي معشر الطبري في عصره في القراءات والحديث والتفسير إلا أن مصادر ترجمته محدودة، لا تُوضِّحُ جميع جوانب حياته، وفي مقدمة تلك المصادر:

- (١) طبقات الفقهاء الشافعية، لابن الصلاح (عثمان بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٦٤٣هـ)<sup>(٣)</sup>، وقد ذَكَرَ مؤلفاته، وشيوخه ورحلاته على نحو موجز، وتلامذته ووفاته.
- (٢) مؤلفات الذهبي (الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان المتوفى سنة ٧٤٨هـ)، فقد ترجم له في عدد من مؤلفاته، منها كتابه (معرفة القراء الكبار)<sup>(٤)</sup>، و (تاريخ الإسلام)<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ينظر: المصدر نفسه ١٢٢/٤ .

(٢) ينظر: السيوطي: تاريخ الخلفاء ص ٤٢١-٤٢٥ .

(٣) طبقات الفقهاء الشافعية ٥٦٠/٢-٥٦١ .

(٤) معرفة القراء ٨٢٧/٢-٨٣٠ .

(٥) تاريخ الإسلام ٢٢٨/٣٢-٢٢٩ .

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن محمد المتوفى سنة ٨٣٣هـ)<sup>(١)</sup>.

(٤) كتب أخرى وردت فيها ترجمات موجزة له، أو ذَكَرَتْ بعض مؤلفاته أو شيوخه وتلامذته، يمكن الاطلاع عليها في هوامش هذه الدراسة أو في قائمة المصادر<sup>(٢)</sup>.

والمأمل في مصادر ترجمة أبي معشر يلاحظ ما يأتي:

(١) تأخر أقدم هذه المصادر عن عصر أبي معشر الطبري، وقد تكون هناك مصادر أقدم لكنها ذهبت، أو لم يُكشَف عنها بعد.

(٢) تبدو المادة المتيسرة في هذه المصادر غير كافية لكتابة ترجمة مفصلة لأبي معشر الطبري تكشف عن جوانب حياته، من ولادته ونشأته وأسرته وتفصيل رحلاته العلمية، وذكر جميع مصنفاته.

(٣) يتحتم على من يتصدى لكتابة ترجمة مفصلة لأبي معشر أن يستفيد من جميع المصادر المتيسرة له، مع الإفادة مما ورد في مؤلفاته من ذكر لشيوخه، مثل كتابه (التلخيص في القراءات الثمان)، وكتابه الآخر (سوقُ العروس في القراءات المشهورة والغريبة)<sup>(٣)</sup>.

---

(١) غاية النهاية ٤٠١/١ .

(٢) ينظر أهم مصادر ترجمته: عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين ٣١٦/٥، والزركلي: الأعلام ٥٢/٤.

(٣) كتب الأستاذ محمد حسن عقيل موسى ترجمة مفصلة لأبي معشر الطبري في مقدمة تحقيقه كتاب (التلخيص في القراءات الثمان)، الذي قدمه سنة ١٤١٢هـ إلى جامعة أم القرى للحصول على شهادة الماجستير، وهو مطبوع في جدة سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م على نفقة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة.

## ثانياً: أَسْمُهُ، وَكُنْيَتُهُ، وَنَسْبُهُ، وَالْقَابَةُ:

هو عبد الكريم بن عبد الصمد، بن محمد، بن علي، بن محمد، أبو مَعْشَرٍ،  
الطَّبْرِيُّ، القَطَّانُ، الشَّافِعِيُّ<sup>(١)</sup>.

ولم أقف على سبب كنيته بأبي مَعْشَرٍ، والمتبادر إلى الذهن أن مَعْشَرًا وَلَدٌ له،  
لكن لم يرد في المصادر التي اطلعت عليها ما يشير إلى ذلك.

والطبري نسبة إلى (طَبْرِستان)<sup>(٢)</sup>، بفتح أوله وثانيه وكسر الراء، وهي بلدان  
واسعة كثيرة، خرج من نواحيها كثير من أهل العلم، والغالب على هذه النواحي  
الجبالي، ومن أهم مدنها: دِهِسْتَانُ، وَجُرْجَانُ، وَإِسْتَرَابَادُ، وَأَمْلُ، وهي قَصَبَتُهَا<sup>(٣)</sup>.  
والقَطَّانُ نسبة إلى بيع القُطْنِ<sup>(٤)</sup>. ولا يتضح سبب تلقيب أبي معشر بهذا  
اللقب.

والشافعيُّ نسبة إلى مذهب الإمام الشافعي الفقهي، فقد كان فقيهاً شافعيًّا، بل  
كان من كبار الشافعية وفضلانهم<sup>(٥)</sup>، ومن ثم وردت له ترجمة في كتب تراجم فقهاء  
الشافعية<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ينظر: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٥٦/٢، والذهبي: معرفة القراء ٨٢٧/٢، وابن  
الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١.

(٢) السمعاني: الأنساب ٤٥/٤.

(٣) ينظر: ياقوت: معجم البلدان ١٣/٤.

(٤) ينظر: السمعاني: الأنساب ٥١٩/٤.

(٥) ينظر: الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٢٩/٣٢، ومعرفة القراء ٨٢٨/٢، وابن حجر: لسان الميزان ٤٩/٤.

(٦) مثل: طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ٥٦٠/٢-٥٦١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي

. ١٥٣-١٥٢/٥

وورد في كثير من المصادر تلقيبه بالمقرئ<sup>(١)</sup>، وذلك لاشتغاله بالقراءات القرآنية رواية وتأليفاً وإقراءً.

ووصفته بعض المصادر بأنه مقرئ أهل مكة<sup>(٢)</sup>، وأنه شيخ أهل مكة<sup>(٣)</sup>، وذلك لأنه نزل مكة وجاور بها، وأقرأ أهلها وغيرهم<sup>(٤)</sup>، حتى وفاته فيها سنة ٤٧٨هـ. واشتهر أبو معشر الطبري بعلم القراءات، وأكثر مؤلفاته كانت في هذا العلم، و من ثم ترجم له الذهبي في (معرفة القراء)، وابن الجزري في (غاية النهاية).

### ثالثاً: نشأته، وطلبه العلم، ورحلاته

انطلقت مسيرة حياة أبي معشر في طبرستان، فقد قال أبو سعد السمعاني: "أبو معشر من أهل طبرستان"<sup>(٥)</sup>، والراجح أنه وُلِدَ هناك ثم تنقل في المدن الأخرى حتى استقر به المقام في مكة المكرمة، وكان قد أخذ القراءات عن أبي علي الحسين ابن عمده الأصهباني في مدينة (أمل)، فقال: "قرأت القرآن كله بأمل طبرستان على أبي علي"<sup>(٦)</sup>. ومدينة (أمل) من أهم بلدات طبرستان، كما تقدّم عند الحديث عن نسبه.

ولم يرد في مصادر ترجمته ذكرٌ لتاريخ ولادته، ولا نصٌّ على عمره حين وفاته، ويمكن استنتاج تاريخ ولادته، وهناك من القرائن ما يدل على أنه وُلِدَ في أول القرن الخامس

---

(١) ينظر: ابن حجر: فهرسة ما رواه عن شيوخه ص ٤٤٨، وابن العليم: بغية الطلب ٦٣٨/٢، ٢٣٠٤/٥، والرافعي: التدوين في أخبار قزوين ٢٥٥/١ و ١١٥/٢.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٢٨/٣٢.

(٣) ابن الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١.

(٤) ينظر: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٥٦٠/٢، وابن حجر: لسان الميزان ٤٩/٤.

(٥) نقلاً عن: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٥٦١/٢.

(٦) التلخيص ص ٩٢، وتنظر: ص ١٠٣ و ١٠٧.

أو قبل ذلك بقليل، فقد قال الذهبي إن أبا معشر حدّث عن أبي علي الحسن بن عليّ الدقاق<sup>(١)</sup>، ووفاة الدقاق كانت سنة ٤٠٦ هـ<sup>(٢)</sup>، وإذا تأكد ذلك فإنه يعني أن أبا معشر ولد في أول القرن الخامس أو قبل ذلك بقليل، ليكون في سن تؤهله لسماع الحديث.

ويؤيد ذلك أيضاً أن أبا معشر الطبري سمع الحديث في مصر سنة ٤٢٦ هـ من محمد بن الفضل بن نظيف المصري الفراء<sup>(٣)</sup>، المتوفى سنة ٤٣١ هـ<sup>(٤)</sup>، وكذلك سمع بمصر من أبي النعمان تراب بن عمر المصري المتوفى سنة ٤٢٧ هـ<sup>(٥)</sup>، وقرأ بمصر أيضاً على الشيخ إسماعيل بن راشد الحدّاد المتوفى سنة ٤٢٩ هـ<sup>(٦)</sup>.

ويتأكد من هذا أن أبا معشر كان في مصر سنة ٤٢٦ هـ يأخذ عن شيوخها القراءات والحديث، بعد أن تلقى مبادئ العلم في بلاده، ثم رحل في طلب العلم رحلة طويلة أخذته إلى أهم الحواضر الإسلامية في العراق والشام، ثم دخل مصر بعد ذلك، وقد يكون حين دخل مصر في العقد الثالث من عمره، بناء على أنه سمع الحديث من أبي الدقاق سنة ٤٠٦ هـ<sup>(٧)</sup>.

---

(١) معرفة القراء ٨٢٩/٢ .

(٢) ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٩٦/١٧ و ٢٤٦ .

(٣) ينظر: الرافعي: التدوين في أخبار قزوين ١١٥/٢ .

(٤) ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤٧٧/١٧ .

(٥) ينظر: المصدر نفسه ٥٠٢/٧، ومعرفة القراء ٨٢٩/٢ .

(٦) ينظر: أبو معشر الطبري: التلخيص ص ٩١ و ١٢٢، والذهبي: معرفة القراء ٨٢٨/٢ .

(٧) ذكر ابن العديم في بغية الطلب (٢٣٠٤/٥) أن أبا معشر الطبري روى عن الحسن بن الأشعث المنبجي الذي كان يحدّث في مسجده بمنبج، ويبدو أنه توفي بعد سنة ٤١٧ هـ بقليل، وإذا كان أبو معشر هناك في حدود هذه السنة فذلك يعني أن رحلته في بلاد الشام استغرقت قريباً من عشر سنين قبل دخوله مصر.

وليس لدينا خارطة واضحة لرحلة أبي معشر الطبري في طلب العلم، ولا تواريخ محددة لتنقلاته حتى وصوله مكة المكرمة، واستقراره فيها. ومن المؤكد أنه ورد بغداد، وحلب، وفسطاط مصر (القاهرة)، ولا نعلم هل رحل إلى بغداد أولاً ثم إلى حلب وما حولها ثم دخل مصر، أو دخل حلب أولاً، ثم بغداد أو مصر ثانياً، ولا شك في فائدة تحديد ذلك، لكن عدم وجود ما يدل عليه لا يمنع من الحديث عن رحلته تلك، ومحاولة استجلاء محطاتها.

قال ابن الصلاح في طبقات الفقهاء الشافعية، وهو يتحدث عن رحلة أبي معشر الطبري في طلب العلم، وإن كان ذكره للمواقع التي رحل إليها غير مرتبة زمنياً:

" وَسَمِعَ الْحَدِيثَ، وَسَافَرَ فِي طَلْبِهِ.

وورد بغداد وسمع بها أبا الطيب الطبري، وأبا الحسن علي بن محمود الزُّوزَنِي.

وَمَعَصَرَ أبا عبد الله بن نظيف.

وَبَتَيْسَ أبا محمد عبد الله بن يوسف التَّنِيسِي.

وَبِمَنْبَجَ، وَحَرَآنَ، وَبَأَمِدَ، وَبِحَلْبَ، وَبَأَرْدَيْلَ، وَبَسَلْمَاسَ، وَجَمَاعَةَ كَبِيرَةَ مِنْ

المصريين، والشاميين والجزريين" (١).

وذكر الذهبي في تاريخ الإسلام رحلة أبي معشر، على نحو ما ذكرها ابن

الصلاح مع بعض الإضافات المفيدة، على هذا النحو:

" قرأ بحرآن على أبي القاسم الزَّيْدِي.

وَمَعَصَرَ عَلَى أَصْحَابِ السَّامَرِيِّ وَأَبِي عَدِي عَبْدِ الْعَزِيزِ.

وَقَرَأَ بِمَكَّةَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكَارَزِيِّ.

(١) طبقات الفقهاء الشافعية ٥٦١/٢.

وسمع بمصر من أبي عبد الله بن نظيف، وأبي النعمان تراب بن عمر.  
وعبد الله بن يوسف بتّيس.  
وأبي الطيب الطبري ببغداد.  
وعبد الله بن عمر بن العباس بغزة.

وسمع بمنبج، وحرّان، وآمد، وحلب، وسلمّاس، والجزيرة<sup>(١)</sup>.  
ويبدو أن أبا معشر الطبري بدأ رحلته من طبرستان مسقط رأسه، واتجه غرباً  
بمحاذاة بحر قزوين، ماراً بمدينة (أردبيل) التي تقع في الجنوب الغربي من بحر قزوين  
بينها وبينه مسيرة يومين، وهي من أشهر مدن أذربيجان<sup>(٢)</sup>، وتقع اليوم في شمال  
غرب إيران.

ثم سار غرباً ماراً بمدينة سلمّاس، وهي مدينة مشهورة بإقليم أذربيجان، تقع  
بين مدينة تبريز وأرمية<sup>(٣)</sup>، وهي اليوم في شمال غرب إيران أيضاً.  
ثم اجتازها إلى آمد، وهي من أعظم مدن ديار بكر، على نهر دجلة<sup>(٤)</sup>، ثم  
دخل مدينة ميّافارقين، وهي أيضاً من مدن ديار بكر<sup>(٥)</sup>، وكلتاها اليوم تقع في  
جنوب شرق تركيا.

وكان أبو معشر الطبري يأخذ الحديث عن علماء هذه البلدات التي مرّ بها،  
ويقرأ عليهم القراءات، وليس لدينا تفاصيل ذلك سوى إشارة إلى أنه أخذ عن أبي

---

(١) تاريخ الإسلام ٢٢٨/٣٢ .

(٢) ينظر: ياقوت: معجم البلدان ١٤٥/١ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه ٢٣٨/٣ .

(٤) ينظر: المصدر نفسه ٥٦/١ .

(٥) ينظر: المصدر نفسه ٢٣٥/٥ .

القاسم هبة الله بن سليمان الجزري بميافارقين<sup>(١)</sup>.

وتابع أبو معشر سيره، وتوقف في مدينة حرّان، وهي مدينة عظيمة مشهورة بأرض الجزيرة<sup>(٢)</sup>، وهي قسبة ديار مضر<sup>(٣)</sup>، وقرأ أبو معشر في حرّان القراءات على أبي القاسم الزيّدي المتوفى سنة (٤٣٣هـ)<sup>(٤)</sup>.

ثم انحدر نحو مدينة حلب، ماراً بمدينة منبج، وهي مدينة كبيرة بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ، وبينها وبين حلب عشرة فراسخ<sup>(٥)</sup>، وروى في منبج عن أبي علي الحسن بن الأشعث بن محمد المنبجي<sup>(٦)</sup>.

وأخذ أبو معشر الطبري الحديث في مدينة حلب عن أبي علي الحسن ابن علي الطبري<sup>(٧)</sup>، وعن أبي بكر أحمد بن الحسين البروجردي<sup>(٨)</sup>. ويبدو أنه انحدر نحو دمشق فروى فيها القراءات بالإجازة عن أبي علي الأهوازي المتوفى سنة ٤٤٦هـ<sup>(٩)</sup>، ثم مرّ بمدينة غزة وسمع فيها عبد الله بن عمر بن العباس<sup>(١٠)</sup>.

---

(١) ينظر: ابن العديم: بغية الطلب ٦٢٨/٢.

(٢) الجزيرة: وهي التي بين دجلة والفرات مجاور أرض الشام، وهي تشتمل على ديار مضر وديار بكر، ومن أمهات مدنها: حرّان، والرّها، والرّقة، ورأس عين، ونصيبين، وسنجار، والخابور، وماردين، وآمد، وميافارقين، والموصل. (ينظر: ياقوت: معجم البلدان ١٣٤/٢).

(٣) ينظر: ياقوت: معجم البلدان ٢٣٥/٢.

(٤) ينظر: أبو معشر الطبري: التلخيص ص ٨٩ و ٩٥ و ١٠٠ وغيرها.

(٥) ينظر: ياقوت: معجم البلدان ٢٠٦/٥.

(٦) ينظر: ابن العديم: بغية الطلب ٢٣٠٤/٥.

(٧) ينظر: المصدر نفسه ٢٤٧٧/٥.

(٨) ينظر: المصدر نفسه ٦٣٨/٢.

(٩) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١.

(١٠) ينظر: الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٢٨/٣٢.

ولا تقدّم المصادر التاريخية إشارة واضحة تُبيِّن لنا هل دخل أبو معشر الطبري إلى بغداد أولاً، ثم ذهب إلى مصر، أو بالعكس، قبل أن يستقر به المقام في مكة المكرمة.

ورد أبو معشر الطبري بغداد وأخذ فيها القراءات والحديث عن علمائها، فأخذ الحديث عن أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري المتوفى سنة ٤٥٠هـ<sup>(١)</sup>، وقرأ القراءات على أبي نصر أحمد بن مسرور الحَبَّاز المتوفى سنة ٤٤٢هـ<sup>(٢)</sup>، وقرأ أيضاً في بغداد على أبي القاسم مسافر بن الطيب بن عبَّاد البصري المتوفى سنة ٤٤٣هـ<sup>(٣)</sup>.

وقد يكون أبو معشر الطبري دخل مصر قادماً إليها من غزة، سالكاً الطريق المحاذي للبحر المتوسط، فمرَّ بتَنيسَ وهي جزيرة قريبة من البر قرب دمياط<sup>(٤)</sup>، وأخذ الحديث فيها عن أبي محمد عبد الله بن يوسف التَّنيسي<sup>(٥)</sup>.

ثم هبط أبو معشر الطبري إلى مصر (القاهرة)، وذلك في سنة ٤٢٦هـ، فقرأ على أبي محمد إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل بن راشد الحدَّاد المتوفى سنة ٤٢٩هـ — بفسطاط مصر<sup>(٦)</sup>. وأخذ الحديث فيها عن أبي النعمان تراب بن عمر المصري المتوفى

---

(١) ينظر: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٢/٢٦١، والذهبي: سير أعلام النبلاء ١٧/٦٦٨.

(٢) ينظر: أبو معشر الطبري: التلخيص ص ٩٧، وابن الجزري: غاية النهاية ١/١٣٧.

(٣) ينظر: المصدران السابقان ص ١٢٧، و ٢/٢٩٣.

(٤) ينظر: ياقوت معجم البلدان ٢/٥١.

(٥) ينظر: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٢/٢٦١، والذهبي: تاريخ الإسلام ٣٢/٢٢٨، ومعرفة القراء ٢/٨٢٩.

(٦) ينظر: أبو معشر الطبري: التلخيص ص ٩١ و ٩٢ و ١٢٢، والذهبي: معرفة القراء ٢/٨٢٨، وابن الجزري: غاية النهاية ١/٤٠١، ١/١٦٧.

سنة ٤٢٧هـ<sup>(١)</sup>، ومن أبي عبد الله محمد بن الفضل بن نَظِيفِ المصري الفراء المتوفى سنة ٤٣١هـ، وذلك في سنة ٤٢٦هـ<sup>(٢)</sup>.

وبعد هذه الرحلة الطويلة لأبي معشر الطبري في طلب العلم اتجه إلى بيت الله الحرام حاجاً، ثم مجاوراً، ثم مقيماً في مكة، حتى وفاته، ويبدو أنه أخذ القراءات عند وصوله إلى مكة من أبي عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الكارزيني المجاور بمكة المتوفى في حدود سنة ٤٤٠هـ<sup>(٣)</sup>. ثم جلس للإقراء في مكة دهرًا طويلاً<sup>(٤)</sup>، فوصفوه بأنه مقرئ أهل مكة في عصره<sup>(٥)</sup>، وشيخ أهل مكة<sup>(٦)</sup>.

#### رابعاً: شيوخه وتلامذته

التقى أبو معشر الطبري في رحلته لطلب العلم بعشرات الشيوخ، وأخذ عنهم الحديث والقراءات، وغير ذلك من علوم القرآن وعلوم العربية، وجلس سنوات طويلة للتدريس والإقراء ربما امتدت من بُعَيْدِ سنة ٤٢٦هـ، وهي السنة التي كان فيها في مصر، إلى سنة ٤٧٨هـ، وهي سنة وفاته، وأخذ عنه العشرات من التلامذة بل المئات.

وبقي أبو معشرٍ مُمتعاً بجواسه حتى آخر سنوات عمره، وظل يُقرئُ ويُدرِّسُ في

(١) ينظر: الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٢٨/٣٢، وسير أعلام النبلاء ٥٠٢/٧.

(٢) ينظر: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٢٦١/٢، والسبكي: طبقات الشافعية الكبرى ١٥٣/٢، والرافعي: التدوين في أخبار قزوين ١١٥/٢.

(٣) ينظر: أبو معشر الطبري: التلخيص ص ٩٨ و ١٠١ و ١٠٢ وغيرها، و الذهبي: معرفة القراء ٨٢٨/٢، وابن الجزري: غاية النهاية ١٣٢/٢.

(٤) ينظر: ابن حجر: لسان الميزان ٤٩/٤.

(٥) ينظر: السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ١٥٢/٥.

(٦) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١.

تلك السنوات، ففي سنة ٤٧٣هـ قرأ عليه أبو جعفر أحمد بن ثُعبان بن أبي سعد بن حُرْزِ الكَلبي ثم البَكِّي كتاب (التلخيص في القراءات الثمان). بمكة حرسها الله، وفي حرم الله تعالى منها<sup>(١)</sup>. وأجازه روايةً تواليه وجميع مسموعاته<sup>(٢)</sup>.

وأجاز أبو معشر الطبري سنة ٤٧٤هـ رواية مسموعاته لأبي البركات إسماعيل بن هبة الله بن عبد الله القزويني<sup>(٣)</sup>.

وقد أوردت كتب التراجم أسماء عدد من شيوخ أبي معشر وتلامذته، وهم مقسمون إلى من أخذ عنهم القراءات أو أخذوها عنه، ومن سمع منهم الحديث أو سمعوه منه. فذكر الذهبي ستة من شيوخه في القراءات<sup>(٤)</sup>، وذكر ابن الجزري ثمانية منهم<sup>(٥)</sup>، وذكر الذهبي خمسة من شيوخه في الحديث<sup>(٦)</sup>، وذكر الذهبي ثمانية من الذين قرؤوا عليه القراءات<sup>(٧)</sup>، وذكر ابن الجزري أحد عشر منهم<sup>(٨)</sup>، وذكر الذهبي خمسة ممن أخذوا الحديث عنه<sup>(٩)</sup>.

وجمع الأستاذ محمد حسن عقيل موسى محقق كتاب: (التلخيص في القراءات الثمان) أسماء شيوخ أبي معشر وتلامذته بالاعتماد على ما ورد في كتب التراجم،

---

(١) ينظر: ابن خير: فهرسة ما رواه عن شيوخه ص ٣٠.

(٢) ينظر: المصدر نفسه ص ٤٤٨.

(٣) ينظر: الرافعي: التدوين في أخبار قزوين ٣٠٦/٢.

(٤) معرفة القراء ٨٢٨/٢.

(٥) غاية النهاية ٤٠١/١.

(٦) معرفة القراء ٨٢٩/٢، وينظر: الداودي: طبقات المفسرين ٣٣٣/١.

(٧) معرفة القراء ٨٢٩/٢.

(٨) غاية النهاية ٤٠١/١.

(٩) معرفة القراء ٨٢٩/٢، وينظر: الداودي: طبقات المفسرين ٣٣٣/١.

وما ذكره أبو معشر نفسه في كتابه (التلخيص) وما بقي من كتابه الآخر (الجامع في القراءات) المسمّى (سَوَقَ العروس)، فذكر أربعة وعشرين من شيوخه في القراءات، وخمسة من شيوخه في الحديث، وذكر اثني عشر من تلامذته في القراءات، وأربعة من تلامذته في الحديث، مع اثنين ممن أخذ عنه القراءات والحديث معاً<sup>(١)</sup>.

وهذه قائمة بأسماء شيوخ أبي معشر الطبري وتلامذته، وهي تتضمن ما ورد في ما أشرت إليه من مصادر مع إضافة عدد من الأسماء الجديدة التقطتها من الأسانيد التي وردت في عدد من المصادر الأخرى، مرتبة على حروف المعجم، مع ذكر سنة وفاة من وقفت على سنة وفاته منهم.

#### (١) أسماء شيوخ أبي معشر الطبري في القراءات:

١. أحمد بن سعيد بن أحمد، أبو العباس، المعروف بابن نَفِيس (ت ٤٥٣هـ)<sup>(٢)</sup>.
٢. أحمد بن محمد أبو الحسن القَنْطَرِيُّ، نزيل مكة (ت ٤٣٨هـ)<sup>(٣)</sup>.
٣. أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب، أبو نصر الحُبَّاز (ت ٤٤٢هـ)<sup>(٤)</sup>.
٤. إسماعيل بن عمرو بن راشد، أبو محمد الحُدَّاد (ت ٤٢٩هـ)<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ينظر: التلخيص (قسم الدراسة) ص ٣٤-٤١.

(٢) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٨٢٨/٢، وابن الجزري: غاية النهاية ٥٦/١ و ٤٠١.

(٣) ذكره أبو معشر في كتابه (الجامع)، ينظر: التلخيص (الدراسة) ص ٣٥، وابن الجزري: غاية النهاية ١٣٦/١.

(٤) ينظر: أبو معشر: التلخيص ص ٩٧، وابن الجزري: غاية النهاية ١٣٧/١.

(٥) ينظر: أبو معشر: التلخيص ص ٩١ و ١٢٢، والذهبي: معرفة القراء ٨٢٨/٢، وابن الجزري: غاية النهاية ١٦٧/١ و ٤٠١.

- ٥ . البُسْتِيُّ: أبو إسحاق<sup>(١)</sup>.
- ٦ . الحسن بن علي بن إبراهيم، أبو علي الأهوازي (ت ٤٤٦هـ)<sup>(٢)</sup>.
- ٧ . الحسين بن علي، أبو علي الدقاق، الجرجاني<sup>(٣)</sup>.
- ٨ . الحسين بن محمد، أبو علي الأصبهاني<sup>(٤)</sup>.
- ٩ . عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بُنْدَار، أبو الفضل الرازي العِجْلِيُّ  
(ت ٤٥٤هـ)<sup>(٥)</sup>.
- ١٠ . عبد الرحمن بن الحسين بن إبراهيم العطار<sup>(٦)</sup>.
- ١١ . عبد الوهاب بن أحمد المقرئ<sup>(٧)</sup>.
- ١٢ . علي بن الحسن، أبو الحسن البغدادي المؤدّب<sup>(٨)</sup>.

- 
- (١) ذكره أبو معشر في كتابه (الجامع)، ينظر: التلخيص (الدراسة) ص ٣٥ .
- (٢) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/٢٢٠ و٤٠١ .
- (٣) ذكره أبو معشر في كتابه (الجامع) ينظر: التلخيص (الدراسة) ص ٣٥، وذكره الذهبي في معرفة القراء (٨٢٩/٢) باسم الحسن بن علي الدقاق، وقال إن أبا معشر حدث عنه، ووصفه في سير أعلام النبلاء بأنه شيخ الصوفية، وهو والد فاطمة زوجة أبي القاسم القشيري، وذكر أنه توفي سنة ٤٠٦هـ — (ينظر: سير أعلام النبلاء ١٧/١٩٦ و٢٤٦ و٤٧٩/١٨). فلعله المذكور في الكتاب (الجامع)، وحصل فيه تحريف.
- (٤) ينظر: أبو معشر: التلخيص ص ١٠٧ و١٢٣، والذهبي: معرفة القراء ٢/٨٢٨، وابن الجزري: غاية النهاية ١/٢٥٢ و٤٠١ .
- (٥) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٢/٨٢٨، وابن الجزري: غاية النهاية ١/٣٦١ و٤٠١ .
- (٦) ذكره أبو معشر في كتابه (الجامع)، ينظر: التلخيص (الدراسة) ص ٣٦ .
- (٧) ينظر: أبو معشر: التلخيص ١١٨ و١١٩، والذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٠/٦٩ .
- (٨) ذكره أبو معشر في كتابه (الجامع)، ينظر: التلخيص (الدراسة) ص ٣٦ .

١٣. علي بن الحسين بن زكريا، أبو الحسن الطَّرَيْثِيُّ المَقْرِيُّ<sup>(١)</sup>.
١٤. علي بن محمد، أبو الحسن المَقْرِيُّ الخياط البغدادي<sup>(٢)</sup>.
١٥. علي بن محمد، أبو القاسم الزيدي الحراني (ت ٤٣٣هـ)<sup>(٣)</sup>.
١٦. محمد بن أحمد بن القاسم، أبو منصور المَقْرِيُّ الغازي الأصبهاني<sup>(٤)</sup>.
١٧. محمد بن أحمد بن محمد، أبو بكر النَّصِيبِي المعروف بابن كَرَمَكْر<sup>(٥)</sup>.
١٨. محمد بن الحسين بن علي، أبو جعفر المذراعي<sup>(٤)</sup>.
١٩. محمد بن علي بن محمد، أبو عبد الله الحَبَّازِي (ت ٤٤٩هـ)<sup>(٦)</sup>.
٢٠. محمد بن الحسين بن محمد، أبو عبد الله الكَارَزِينِي المَقْرِيُّ (كان حياً سنة ٤٤٤هـ)<sup>(٧)</sup>.

٢١. محمد بن الحسين المعدَّل<sup>(٨)</sup>.

٢٢. محمد بن محمد الخياط المَقْرِيُّ<sup>(٩)</sup>.

(١) ينظر: ابن خثير: فهرسة ما رواه عن شيوخه ص ١٧١، وابن الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١ و ٥٣٣.

(٢) ذكره أبو معشر في (الجامع) ينظر: التلخيص (الدراسة) ص ٣٦، وابن الجزري: غاية النهاية ٥٧٣/١.

(٣) ينظر: أبو معشر: التلخيص ص ٨٩ و ٩٥ و ١٠٠ وغيرها، وينظر: الذهبي: معرفة القراء ٧٤٤/٢، وابن الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١ و ٥٧٢.

(٤) ذكره أبو معشر في كتابه (الجامع)، ينظر: التلخيص (الدراسة) ص ٣٦.

(٥) ينظر: المصدر نفسه.

(٦) ذكره أبو معشر في (الجامع)، ينظر: التلخيص (الدراسة) ص ٣٦، وابن الجزري: غاية النهاية ٢٠٧/٢.

(٧) ينظر: أبو معشر: التلخيص ص ٩٦ و ٩٨ و ١٠١ وغيرها، والذهبي: معرفة القراء ٧٥٦/٢ و ٨٢٨، وتاريخ الإسلام ٢٩/٤٩٠ و ٣٢/٢٢٨، وابن الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١ و ١٣٢/٢.

(٨) ذكره أبو معشر في كتابه (الجامع)، ينظر: التلخيص (الدراسة) ص ٣٦.

(٩) ينظر: المصدر نفسه.

٢٣. مسافر بن الطيب بن عباد، أبو القاسم البصري ثم البغدادي (ت ٤٤٣هـ)<sup>(١)</sup>.

٢٤. هارون بن الحسين الفارسي<sup>(٢)</sup>.

(٢) شيوخته الذين روى عنهم الحديث:

١. أحمد بن علي بن الحسن، أبو بكر البرُّوجردِي، نزيل حلب<sup>(٣)</sup>.
٢. تراب بن عمر بن عبيد، أبو النعمان المصري الكاتب (ت ٤٢٧هـ)<sup>(٤)</sup>.
٣. الحسن بن الأشعث، أبو علي المنبجي (كان حياً سنة ٤١٧هـ)<sup>(٥)</sup>.
٤. الحسن بن علي بن أحمد، أبو علي الطبري العطار، نزيل حلب<sup>(٦)</sup>.
٥. الحسين بن محمد بن منصور، أبو عبد الله الفقيه الواعظ<sup>(٧)</sup>.
٦. خلف بن هبة الكتاني، نزيل مكة<sup>(٨)</sup>.
٧. طاهر بن عبد الله بن طاهر، أبو الطيب الطبري الشافعي فقيه بغداد (ت ٤٥٠هـ)<sup>(٩)</sup>.

---

(١) ينظر: أبو معشر: التلخيص ص ١٢٧، وابن الجزري: غاية النهاية ٢/٢٩٣.

(٢) ذكره أبو معشر في كتابه (الجامع)، ينظر: التلخيص (الدراسة) ص ٣٦.

(٣) ينظر: ابن العلم: بغية الطلب ٢/٦٣٨.

(٤) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٢/٨٢٩، وسير أعلام النبلاء ٧/٥٠٢.

(٥) ينظر: ابن العلم: بغية الطلب ٥/٢٣٠٤-٢٣٠٥.

(٦) ينظر: المصدر نفسه ٥/٢٤٧٧.

(٧) ينظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٣/٣١٦.

(٨) ينظر: الرافعي: التدوين في أخبار قزوين ٣/٥٤ و ٢/١١٤.

(٩) ينظر: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٢/٢٦١، والذهبي: معرفة القراء ٢/٨٢٩، وسير

أعلام النبلاء ١٧/٦٦٨، والسبكي: طبقات الشافعية الكبرى ٥/١٥٢.

- ٨ . عبد الله بن عمر بن العباس، (سمع منه بغزة)<sup>(١)</sup>.
- ٩ . عبد الله بن يوسف، أبو محمد التَّنيسي<sup>(٢)</sup>.
- ١٠ . عبيد الله بن سعيد بن حاتم، أبو نصر السَّجَزِي، شيخ الحرم  
(ت ٤٤٤هـ)<sup>(٣)</sup>.
- ١١ . علي بن ربيعة بن علي، أبو الحسن التميمي المصري البزاز<sup>(٤)</sup>.
- ١٢ . علي بن محمود بن إبراهيم، أبو الحسن الزَّوْزَنِي، نزيل بغداد  
(ت ٤٥١هـ)<sup>(٥)</sup>.
- ١٣ . محمد بن الفضل بن نظيف، أبو عبد الله المصري الفراء  
(ت ٤٣١هـ)<sup>(٦)</sup>.
- ١٤ . هبة الله بن سليمان أبو القاسم الجزري (سمع منه بميفارقين)<sup>(٧)</sup>.
- ١٥ . يحيى بن مطرف أبو زكريا الفقيه الحنيفي الولوالي (كتب إليه من غزوة)<sup>(٨)</sup>.
- (٣) تلامذته في القراءات:

١ . إبراهيم بن عبد الملك بن محمد، أبو إسحاق القزويني، ينعت بالضياء،

(١) ينظر: الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٢٨/٣٢ .

(٢) ينظر: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٢٦١/٢، والذهبي: معرفة القراء ٨٢٩/٢، وتاريخ الإسلام ٢٢٨/٣٢، والداودي: طبقات المفسرين ٣٣٣/١ .

(٣) ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٦٥٤/١٧، وتاريخ الإسلام ٩٥/٣٠ .

(٤) ينظر: الذهبي: تاريخ الإسلام ٤٨٦/٢٩ .

(٥) ينظر: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٥٦١/٢ .

(٦) ينظر: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٢٦١/٢، والذهبي: معرفة القراء ٨٢٩/٢، وتاريخ الإسلام ٢٢٨/٣٢، وسير أعلام النبلاء ٤٧٦/١٧ .

(٧) ينظر: ابن العديم: بغية الطلب ٦٢٨/٢ .

(٨) ينظر: السلفي: معجم السفر ١٠١/١ و ٢٧٠ .

- (ت في حدود ٥٤٠هـ) (١).
٢. أحمد بن نُعْبَان بن أبي سعيد بن حرز، أبو جعفر الكلبي المعروف بالبَكِّي،  
(ت بعد ٥٤٠هـ) (١).
٣. الحسن بن خلف بن عبد الله بن بَلِيْمَة، أبو علي القيرواني نزيل  
الإسكندرية (ت ٥١٤هـ) (٣).
٤. الحسن بن عبد الله بن عمر بن العرجاء، أبو علي المقرئ القيرواني، ثم  
المكي (بقي إلى سنة ٥٤٧هـ) (٤).
٥. الحسن بن عمر الطبري (٥).
٦. خلف بن إبراهيم بن خلف، أبو القاسم بن النحاس القرطبي الحصار،  
خطيب قرطبة (ت ٥١١هـ) (١).
٧. رُوْزْبَةُ بن القاسم بن إبراهيم الأَرَجَانِيُّ الصوفي (٧).

- 
- (١) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/١٨ و ٤٠١ .
- (٢) ذكر ابن حجر في فهرسته (ص ٣٠) أنه قرأ كتاب التلخيص على مؤلفه في مكة سنة ٤٧٣هـ .  
(وينظر: الذهبي: معرفة القراء ٢/٩٦٩، وابن الجزري: غاية النهاية ١/٤٠١) .
- (٣) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٢/٨٢٩، وابن الجزري: غاية النهاية ١/٢١١ و ٤٠١ .
- (٤) أنكر أبو حيان الأندلسي قراءته على أبي معشر (ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/٢١٧)، وقال  
الذهبي في معرفة القراء (٢/٩٤٣): " قرأ على والده تلميذ أبي معشر الطبري، وأجاز له أبو  
معشر"، ونقل عنه في تاريخ الإسلام (٣/١٨٧) قوله: " وحدثني بالقراءات إجازة أبو معشر  
الطبري " .
- (٥) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٢/٨٢٩، وقال الدوادبي في طبقات المفسرين (١/٣٣٣): "وهو ابن  
العرجاء"، ولا يصح وصفه بالطبري حينئذ .
- (٦) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٢/٨٩٤، وابن الجزري: غاية النهاية ١/٢٧١ .
- (٧) بضم أوله وسكون الواو والزاي معاً، ينظر: السلفي: معجم السفر ١/٩٦ .

٨. سليمان بن عبد الله الأنصاري<sup>(١)</sup>.
٩. عبد الله بن عمر بن خلف، أبو محمد القيرواني المقرئ المعروف بابن العرجاء، إمام المقام (ت في حدود ٥٠٠هـ)<sup>(٢)</sup>.
١٠. عبد الله بن منصور بن أحمد، أبو غالب البغدادي<sup>(٣)</sup>.
١١. عبد الله بن أبي الوفاء، أبو محمد القيسي الصقلي<sup>(٤)</sup>.
١٢. علي بن خلف بن ذي النون، أبو الحسن العبسي الأندلسي (ت ٤٧٨هـ)<sup>(٥)</sup>.
١٣. أبو غالب بن خطاب البغدادي<sup>(٦)</sup>.
١٤. محمد بن إبراهيم الأزجاعي الأبيوردي<sup>(٧)</sup>.
١٥. محمد بن إبراهيم بن نعم الخلف، أبو عبد الله الأندلسي (ت ٥٠٧هـ)<sup>(٨)</sup>.
١٦. محمد بن عبد الله بن مسبح، أبو عبد الله الفضي المصري (ت قبل ٥٢٠هـ)<sup>(٩)</sup>.

- 
- (١) ينظر: غاية النهاية ٤٠١/١ و٣١٤/١.
  - (٢) ينظر: ابن خير: فهرسة ما رواه عن شيوخه ص ١٧١، والسلفي: معجم السفر ١٤٠/١، وابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٤٧٨/٢، والذهبي: معرفة القراء ٨٢٩/٢، وابن الجزري: غاية النهاية ٤٣٨ و٤٠١/١.
  - (٣) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١ و٤٦٠.
  - (٤) ينظر: المصدر نفسه ٤٠١/١ و٤٦٣.
  - (٥) ينظر: ابن خير: فهرسة ما رواه عن شيوخه ص ٣٠، وابن الجزري: غاية النهاية ٤١١/١.
  - (٦) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٨٢٩/٢.
  - (٧) ينظر: أبو العلاء العطار: غاية الاختصار ١٠٦/١، وابن الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١ و٤٨/٢.
  - (٨) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٨٢٩/٢، وابن الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١ و٤٦/٢.
  - (٩) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٨٢٩/٢، وقال: إنه حدَّث عن أبي معشر، وابن الجزري: غاية النهاية-

١٧. منصور بن الخير بن يعقوب أبو علي المالقي المعروف بالأحـدب  
(ت ٥٢٦هـ)<sup>(١)</sup>.

(٤) تلامذته في الحديث:

١. إبراهيم بن أحمد بن الحسين، أبو تَمَّام الصَّيْمَرِيُّ، (ت بَرُوجِرْد  
٥٣٢هـ)<sup>(٢)</sup>.

٢. إبراهيم بن عبد الملك بن محمد، أبو إسحاق الشَّحَّاذِي المقرئ القزويني  
(ت ٥٣١هـ)<sup>(٣)</sup>.

٣. إبراهيم بن الفضل بن إبراهيم، أبو نصر البَّار الأصبهاني<sup>(٤)</sup>.

٤. أحمد بن الحسن بن أحمد، أبو شجاع العباداني (ت ٥١٧هـ)<sup>(٥)</sup>.

٥. أحمد بن عمر، أبو نصر الأصبهاني (ت ٥٣٢هـ)<sup>(٦)</sup>.

٦. إسماعيل بن هبة الله بن عبد الله، أبو البركات القزويني<sup>(٧)</sup>.

٧. زليخا بنت إلياس بن فارس الغزنوية الواعظة<sup>(٨)</sup>.

---

= ٤٠١/١ و ١٨٧، والداودي: طبقات المفسرين ٣٣٣/١.

(١) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٨٢٩/٢ و ٩٣٠ وابن الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١ و ٣١٢/٢.

(٢) ينظر: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٢٦٠/٢، والذهبي: معرفة القراء ٨٢٩/٢،  
والسمعاني: الأنساب ٥٧٧/٣ و ٦٤٨/٥.

(٣) ينظر: الرافعي: التدوين في أخبار قزوين ٤٤٣/١ و ١١٤/٢.

(٤) ينظر: السمعي: الأنساب ٢٥١/١.

(٥) ينظر: السلفي: معجم السفر ٢٤-٢٥.

(٦) ينظر: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٢٦١/٢، والذهبي: معرفة القراء ٨٢٩/١.

(٧) قال الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٢/٣٠٦): "أجاز له أبو معشر الطبري المقرئ رواية  
مسموعاته سنة ٤٧٤هـ".

(٨) ينظر: السلفي: معجم.

٨. عبد الله بن يحيى بن حمود، أبو محمد الحريري (ت ٥١٤هـ)<sup>(١)</sup>.
٩. عطية بن علي بن عطية، أبو الفضل القيرواني المعروف بابن لاذخان (ت ٥٣٣هـ)<sup>(٢)</sup>.
١٠. علي بن المحسن بن عمر، أبو الحسن الكناني (ت ٥٣٠هـ)<sup>(٣)</sup>.
١١. محمد بن أحمد بن مأمون، أبو عبد الله المصري<sup>(٤)</sup>.
١٢. محمد بن الحسن، أبو غالب الماوردي المصري<sup>(٥)</sup>.
١٣. محمد بن عبد الباقي بن محمد، أبو بكر الأنصاري، المعروف بقاضي المارستان (ت ٥٣٥هـ)<sup>(٦)</sup>.
- هؤلاء هم أشهر شيوخ أبي معشر الطبري وتلامذته الذين وقفتُ على أسمائهم في كتب التراجم، أو التقطتها من أسانيد كثير من الروايات، وأحسب أن هذه القائمة يمكن أن تزيد مع مزيد من التتبع والبحث في المصادر<sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) ينظر: المصدر نفسه ١٣٩/١-١٤٠، وابن العديم: بغية الطلب ٦٢٧/٢-٦٢٨ و ٦٣٨/٢.
- (٢) ينظر: السمعي: الأنساب ٥٠/٤، وابن النجار: ذيل تاريخ بغداد ٢٧٤/١٧.
- (٣) ينظر: السلفي: معجم السفر ٢٤٩/١.
- (٤) ينظر: الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٩/٢٤١.
- (٥) ينظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٣/٣١٦.
- (٦) ينظر: ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٢/٢٦١، والذهبي: تاريخ الإسلام ٣٢/٢٢٨، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٢٠-٢٧، والسبكي: طبقات الشافعية الكبرى ١٥٣/٥.
- (٧) نقل ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (١٧٠/٤٣) بيتين من الشعر رواهما عن أبي معشر أبو الطاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر، ورواهما أبو معشر عن أبي الحسن علي بن عبد الله الرازي المستملي، عن أبي يحيى زيد بن بدر البلخي قال: أنشدني أبو الفتح علي بن محمد البستي:
- |                            |                         |
|----------------------------|-------------------------|
| كُتِبَ فلم تجبني عن كتابي  | فأهلني لتسريح الجواب    |
| تُرِحْنِي بالإجابة عن هموم | أحاطت من تباريح الجوابي |
- وقد تضمنت هذه الرواية أحد شيوخ أبي معشر الطبري، وأحد تلامذته، لكن في غير مجال القراءات-

## خامساً: مؤلفاته

قال ابن الصلاح: "وله في علم القراءات وغيره تصانيف حسنة كثيرة"<sup>(١)</sup>. وقد رواها عنه كثير من علماء القراءات والحديث الذين كانوا يحجون أو يجاورون، فشرقت وغرّبت في الأمصار الإسلامية، فدخلت بلاد الأندلس، فقد قال ابن خبير في فهرسة ما رواه عن شيوخه: "توليف أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد المقرئ الطبري - رحمه الله - وجميع رواياته عن شيوخه، روايتي لذلك عن الشيخ أبي جعفر أحمد بن (تُعبان) بن أبي سعيد بن حرز (البُكّي) المقرئ - رحمه الله"<sup>(٢)</sup>.

وذكر الرافعي في التدوين في أخبار قزوين أن أبا إسحاق إبراهيم بن عبد الملك بن محمد الشَّحَّاذي القزويني: "قرأ القرآن بمكة على أبي معشر الطبري، وسمع منه الكثير من تصانيفه وغيرها"<sup>(٣)</sup>، وذكر أن أبا هاشم محمد بن عبد الملك بن أبي نصر المقرئ القزويني "سمع بعض مختصرات أبي معشر الطبري في القراءة، من الأستاذ إبراهيم الشحاذي، سماعه من المصنف"<sup>(٤)</sup>.

ولم يكن التلامذة الذين يرتادون مجلس أبي معشر يأخذون عنه مصنفاته فقط، وإنما كانوا يأخذون عنه مصنفات شيوخه أو ما رواه عنهم من مصنفات غيرهم، وما

---

=والحديث، وإنما في مجال الأدب. ونقل الذهبي في معرفة القراء (٢/٩٦٦ - ٩٦٨) رواية تشير إلى أن يحيى بن خلف بن نفيس، المعروف بابن الخلوف (ت ٥٤١هـ) أخذ القراءات عن أبي معشر، لكنه قال: وهذا لا يصح لأنه لم يلق أبا معشر، (وينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ٢/٣٦٩).

(١) طبقات الفقهاء الشافعية ٢/٥٦٠.

(٢) فهرسه ما رواه عن شيوخه ص ٤٤٨، وينظر ص ٣٠.

(٣) التدوين ٢/١١٤.

(٤) المصدر نفسه ١/٤٤٣.

يعنينا الحديث عنه هو مؤلفاته<sup>(١)</sup>.

وأقدم قائمة بمؤلفات أبي معشر الطبري وأوفاهها هي ما ذكره ابن الصلاح في ترجمته لأبي معشر في كتابه (طبقات الفقهاء الشافعية)، وهي من رواية أبي محمد عبد الله بن عمر المقرئ القيرواني المعروف بابن العرجاء ووصفه بإمام المقام، عن المؤلف، حيث قال: " روى عنه أبو محمد عبد الله بن عمر إمام المقام: كتاب الوقف والابتداء... وكثيراً غيرها "<sup>(٢)</sup>.

وسأكتفي بإيراد هذه القائمة، وتوثيقها من المصادر الأخرى.  
قال ابن الصلاح: " روى عنه أبو محمد عبد الله بن عمر المقرئ، إمام

---

(١) قال الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (٣٠٦/٢): إن أبا البركات إسماعيل بن هبة الله بن عبد الله القزويني " أجاز له أبو معشر الطبري المقرئ رواية مسموعاته سنة أربع وسبعين وأربع مئة ".  
وذكر ابن الصلاح في طبقات الفقهاء الشافعية (٥٦٠/٢ - ٥٦١) ما رواه أبو معشر من مؤلفات شيوخه وغيرهم، فقال: " ورؤيَ عنه الكثير الوافي مما رواه من تصانيف الناس في علوم عدة، منها:  
١. كتاب ضياء القلوب في إعراب القرآن ومعانيه عن مؤلفه [سليم بن أيوب الرازي ت٤٤٧هـ].

٢. وكتاب شفاء الصدور، عن الشريف الزيدي عن مؤلفه [محمد بن الحسن النقاش ت٣٥١هـ].

٣. ومسند أحمد عن الزيدي، عن القطيعي.

٤. وتفسير الثعلبي عن مؤلفه، ومنها:

٥. المهذب لابن خالويه في اللغة.

٦. وعدة من تصانيف أبي بكر الباقلاني في الأصولين عن الدامغاني عنه.

٧. وعدة من تصانيف ابن بطّة الحنبلي في الأصول وغيره عن الزيدي عنه ".  
(٢) طبقات الفقهاء الشافعية ٥٦٠/٢، وكان الأستاذ محمد حسن عقيل موسى محقق كتاب التلخيص

قد نقل هذه القائمة من مخطوطة (منتخب طبقات الشافعية) للنووي، وهو مختصر كتاب ابن الصلاح على ما يبدو (ينظر: التلخيص ص ٣١-٣٢) .

## أَلْمَقَامُ<sup>(١)</sup>:

١. كتاب الوقف والابتداء.
٢. وكتاب سَوَقُ العروس في القراءات<sup>(٢)</sup>، المحتوي على ألف وخمسة مئة وخمسين رواية وطريقاً<sup>(٣)</sup>.
٣. وكتاب الدرر والآلي في التفسير والمعاني<sup>(٤)</sup>.
٤. وكتاب التلخيص<sup>(٥)</sup>.
٥. وكتاب أَلْحُجَّة<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ما تركته من غير هامش من مؤلفاته فذلك يعني أنه لم يرد له ذكر في المصادر التي رجعت إليها.

(٢) وصفه الذهبي في معرفة القراء (٢/٨٢٨): "سوق العروس في القراءات المشهورة والغريبة"، وذكر ابن الجزري: في غاية النهاية (١/٢٢٢)، أن أبا معشر الطبري روى فيه بالإجازة الطمّ والرّمّ عن أبي علي الأهوازي. وسَمَّاه ابن خبير في فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص ٣٠): كتاب الجامع في القراءات، لكن أكثر المصادر تذكره باسم (سوق العروس)، (ينظر: الرافعي: التدوين في أخبار قزوين ١٢/٢ و ٢٠٤/٤، والذهبي: تاريخ الإسلام ٢٢٩/٣٢، وابن الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١ و ١٨٧/٢ و ٣٤٩ و ٣٦٩، والداودي: طبقات المفسري ١/٣٣٣، وحاجي خليفة: كشف الظنون ١٠٠٩/٢، و البغدادي: هدية العارفين ١/٦٠٨).

وبقيت منه نسخة خطية ناقصة باسم (الجامع في القراءات)، (ينظر: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (علوم القرآن: مخطوطات ص ٦٥، والتلخيص (الدراسة) ص ٣١).

(٣) قال الذهبي في معرفة القراء (٢/٨٢٩): "وقد تأملته في ذلك فما وجدته يبلغ ذلك".

(٤) ورد باسم (الدرر في التفسير) في جميع المصادر (الذهبي: معرفة القراء ٢/٨٢٨، وتاريخ الإسلام ٢٢٩/٣٢، وابن الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١، والداودي: طبقات المفسرين ١/٣٣٣، وحاجي خليفة: كشف الظنون ٢/٧٥٢).

(٥) في القراءات الثمان، وهو أشهر كتبه، وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ محمد حسن عقيل موسى.

(٦) لعل المقصود به كتاب (الحجج) الذي بين يديك نصوص منه.

٦. كتاب الرشاد في شرح الروايات الشاذة<sup>(١)</sup>.
٧. كتاب عيون المسائل<sup>(٢)</sup>.
٨. كتاب طبقات القراء<sup>(٣)</sup>.
٩. كتاب مخارج الحروف.
١٠. كتاب العدد<sup>(٤)</sup>.
١١. كتاب هجاء المصاحف<sup>(٥)</sup>.
١٢. كتاب المد والتمكين.
١٣. كتاب الغنة والإظهار.
١٤. كتاب ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾.
١٥. كتاب مَنْ اسْمُهُ مُحَمَّد.
١٦. كتاباً في اللغة<sup>(٦)</sup>.
١٧. كتاب الظاء والضاد.

- 
- (١) ورد في المصادر باسم (كتاب الرشاد في شرح القراءات الشاذة)، (ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٨٢٨/٢، وابن الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١، والداودي: طبقات المفسرين ٣٣٣/١).
  - (٢) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٨٢٨/٢، وابن الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١، والداودي: طبقات المفسرين ٣٣٣/١.
  - (٣) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٨٢٨/٢، وابن الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١، والداودي: طبقات المفسرين ٣٣٣/١.
  - (٤) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٨٢٨/٢، وابن الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١، والداودي: طبقات المفسرين ٣٣٣/١، وقد سماه حاجي خليفة في كشف الظنون (٤١٨/١): تعداد الآي.
  - (٥) سماه الذهبي في معرفة القراء ٨٢٨/٢، وابن الجزري في غاية النهاية (٣٣٣/١): كتاب المصاحف
  - (٦) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٨٢٨/٢، وابن الجزري: غاية النهاية ٤٠١/١، والداودي: طبقات المفسرين ٣٣٣/١.

وكثيراً غيرها" (١).

وقول ابن الصلاح في آخر النص أن إمامَ المقام روى كتباً أخرى لأبي معشر الطبري غير ما ذُكرَ يشير إلى وجود كتب أخرى له لم تُدرج في هذه القائمة، وقد زاد محقق كتاب التلخيص كتابين على القائمة، وهما:

١. مفردة أبي عمرو (٢).

٢. الأحاديث السبعة المروية عن أبي حنيفة (٣).

ولا تخفى على القارئ موضوعات كتب أبي معشر الطبري، فعنواناتها دالة عليها، وهي تتوزع بين الموضوعات الآتية:

١. علوم القرآن: التفسير، والقراءات، ورسم المصحف، والتجويد،

والعدد.

٢. التاريخ: طبقات القراء.

٣. اللغة.

ولا يتضح موضوع كتاب (عيون المسائل)، فقد تكون هذه المسائل في

القراءات أو الفقه، أو اللغة، أو غيرها.

وأكثر كتب أبي معشر ليس لها نسخ خطية، وكثير منها لم يرد له ذكر إلا في

ترجمته في طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح.

---

(١) ابن الصلاح: طبقات الفقهاء الشافعية ٥٦٠/٢.

(٢) منه نسخة خطية في مكتبة جسترته برقم (٢/٣٩٢٥) الأوراق ٩٤-١١٩. (ينظر: التلخيص (الدراسة) ص ٣١).

(٣) منه نسخة خطية في مكتبة مغنيسا في تركيا برقم (٢/١٣٤) الأوراق (٩١ ب إلى ١٩٧)، (ينظر: التلخيص (الدراسة) ص ٣٢، والزركلي: الأعلام ٥٢/٤، وأحمد آتش: المخطوطات العربية في مكاتب تركيا، مجلة معهد المخطوطات العربية مج ٤، ج ١ (ص ١٧-١٨).

## سادساً: منزلة أبي معشر ومكانته

أبو معشر الطبري من كبار علماء الأمة، وكانت له مكانة علمية متميزة، خاصة أنه كان مقيماً في مكة المكرمة التي يؤمها المسلمون في مواسم الحج، وتحتذب العلماء وطلبة العلم، ويدل على ذلك البلدان التي ينتمي إليها تلامذته فمنهم: القرطبي، والقيرواني، والمصري، والبغدادي، والعباداني، والأصبهاني، والقزويني.

قال ابن الصلاح في وصفه: "الإمام في القراءات، وجاور بمكة، وكان مقرئ

أهلها، وله في علم القراءات وغيره تصانيف حسنة وكثيرة"<sup>(١)</sup>.

وقد نقل ابن الصلاح عن أبي سعد السمعاني قوله في وصفه: "وكان حَسَنَ

الإقراء، حَسَنَ المأخذ، جميلَ الأمر"<sup>(٢)</sup>.

وقال الذهبي: "كان إماماً مُجَوِّداً، بارِعاً مُصَنِّفاً"<sup>(٣)</sup>، وقال أيضاً: "وكان من

كبار الشافعية"<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن الجزري: "شَيْخُ أهل مكة، إمامٌ عارفٌ مُحَقِّقٌ، أستاذٌ كاملٌ ثِقَةٌ

صالحٌ"<sup>(٥)</sup>.

## سابعاً: وفاة أبي معشر

اتفقت المصادر التي ترجمت لأبي معشر الطبري أنه توفي بمكة سنة

---

(١) طبقات الفقهاء الشافعية ٥٦٠/٢.

(٢) المصدر نفسه ٥٦١/٢.

(٣) تاريخ الإسلام ٢٢٨/٣٢.

(٤) معرفة القراء ٨٢٨/٢.

(٥) غاية النهاية ٤٠١/١، وينظر: السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ١٥٢/٥، وابن حجر: لسان

الميزان ٤٩/٤.

٤٧٨هـ<sup>(١)</sup>. إلا أن ابن الصلاح قال: "توفي بعد سنة سبعين وأربع مئة بمكة -  
رحمه الله"<sup>(٢)</sup>. ويبدو أن ابن الصلاح لم يكن متحققاً من السنة التي توفي فيها أبو  
معشر الطبري، ولا يتعارض ما ذكره مع ما أجمعت عليه المصادر من أنه توفي سنة  
٤٧٨هـ.

---

(١) الذهبي: معرفة القراء ٢/٨٣٠، وسير أعلام النبلاء ١٨/٤٨٧، وابن الجزري: غاية النهاية  
١/٤٠١، وابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٣/٣٥٨.  
(٢) طبقات الفقهاء الشافعية ٢/٥٦١.

## المبحث الثاني

### تعريف موجز بالكتاب، وبيان منهج التحقيق

أولاً: وصف مخطوطة الإرشاد

اعتمدتُ في استخراج النصوص التي تضمنها هذا البحث على مخطوطة كتاب (الإرشاد في القراءات) لأبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المتوفى سنة ٣٨٩هـ.

وقد اطلعت على المخطوطة في (مركز ودود للمخطوطات)<sup>(١)</sup>، وهي مصورة عن نسخة (إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية لوزارة الأوقاف الكويتية، المحفوظة برقم (٥٢٨٧)، وهي مصورة عن الأصل المحفوظ في مكتبة (الإمبروزيانا) في مدينة ميلانو بإيطاليا.

تتكون المخطوطة من (١٧١ ورقة)، وفيها أوراق دخيلة من نسخة أخرى لكتاب الإرشاد تستغرق الأوراق (١٥٢-١٦٦)، وقد أُلحق بكتاب الإرشاد (باب التكبير في قراءة المكيين)، و (ذكر اختلافهم في الهمز في الوقف)، و (ذكر الأصول في ترك الهمز في قراءة أبي عمرو بن العلاء).

وجاء في آخر المخطوط، وقبل (ذكر الأصول في ترك الهمز في قراءة أبي عمرو بن العلاء) ما نصّه:<sup>(٢)</sup>

" تم الكتاب، والحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً دائماً سرمداً من يومنا هذا إلى يوم الدين. وكان ذلك في يوم الأحد في شهر شعبان سنة ثلاث وسبعين وخمس

(١) عنوان المركز على الشبكة الدولية للمعلومات هو: [www.wadod.com](http://www.wadod.com)

(٢) مخطوطة كتاب الإرشاد ١٦٨ ط.

مئة " .

ولا شك في أن تاريخ كتابة التعليقات في حواشي هذه المخطوطة لاحق لتاريخ نسخها، وليس هنا ما يشير إلى تاريخ كتابتها. وما يعيننا هنا في المخطوط هو ما كُتِبَ في حواشي صفحاته، وهو على قسمين:

الأول: ما ألحقه الناسخ في الحواشي مما سقط من نص الكتاب في أثناء النَّسخ، ويتميز هذا القسم بمختمه بكلمة (صح)، ووضع خط مقوس في موضع السَّقَط من السطر، وقد يكون الساقط كلمة واحدة أو كلمتين أو أكثر، ولا تعلق لهذا القسم بموضوع البحث.

الثاني: تعليقات على متن الكتاب، وهي على ثلاثة أنواع:

(١) ما هو منقول من بعض المصادر، ومصرَّح فيه باسم مصدره، وأكثره منقول من كتب (الحجج) لأبي معشر الطبري<sup>(١)</sup>.  
(٢) تعليقات غير مصرَّح فيها باسم المصدر، ولا باسم كاتبها، وهي قليلة قياساً بالتعليقات الأخرى<sup>(٢)</sup>.

(٣) جاءت ثلاثة تعليقات مذيلة باسم (أحمد بن عبد الله بن أبي بكر النحوي)، وجاء في الموضع الأول قوله: " وخامسها ﴿مُرْجَحَةٌ﴾ في سورة

---

(١) نقل في حاشية (٣١ظ) من (حزب الأماني)، وفي (٣٨و) من كتاب (المعونة في القراءة)، وفي (٤١ظ) من كتاب (الكافي في القراءات)، وفي (٤٢و) من كتاب (التبصرة في القراءات الثماني).  
(٢) في (١٤ظ-١٥و) تعليقات حول مواضع الوقوف في سورة الفاتحة، (وينظر: ١٥ظ، و ٣١ظ، و ٣٨و، و ٤٢ظ، و ٦٢ظ، و ٦٣و، و ٦٥ظ، و ٨٢ظ).

يوسف [١٨٨] عليه السلام. قاله أحمد بن عبد الله بن أبي بكر النحوي<sup>(١)</sup>، وهو استدراك على ما ذكره مؤلف الإرشاد من أن ما جاء في القرآن ممالاً على وزن (مُفْعَل) أربع كلمات.

وجاء في الموضع الثاني قوله: " قال العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى أحمد بن عبد الله بن أبي بكر النحوي في ما يُكْتَبُ بالثناء من القرآن الكريم: "... فذكر ستة أبيات ضَمَّنَهَا مواضع ما يُكْتَبُ بالثناء من الأسماء المؤنثة<sup>(٢)</sup>.

وجاء في الموضع الثالث تعليق طويل حول تحقيق الهمزة وتخفيفها، في آخره: " ضَبَّطَ ذلك كله العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى أحمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن يحيى النحوي غفر له ولوالديه ولجماعة المسلمين"<sup>(٣)</sup>.

وقد بحثت في المصادر المتيسرة لي عن (أحمد بن عبد الله بن أبي بكر النحوي) ولم أجد له ذكراً، ويترجح عندي أنه هو الذي أثبت التعليقات على حواشي مخطوطة الإرشاد، وهو الذي نقل النصوص من كتاب (الحجج)، وأثبتها في الحواشي، لأن تلك التعليقات تبدو مكتوبة بخط واحد، وهو خط أحمد بن عبد الله ابن أبي بكر النحوي.

ثانياً: تعريف بكتاب (الحجج) من خلال النصوص المنقولة منه في حواشي

### مخطوطة الإرشاد

جاءت جميع النصوص التي استخرجتها من حواشي مخطوطة الإرشاد وعددها اثنان وخمسون نصاً مذيلاً بعبارة (من كتاب الحجج لأبي معشر)، وجاء اسم أبي

(١) مخطوطة الإرشاد ٥٣ و .

(٢) المصدر نفسه ٥٩ و .

(٣) المصدر نفسه ٩٣ظ-٩٤ و .

معشر كاملاً في كثير منها، لكن اسم الكتاب ظل كما هو في جميع تلك النصوص، وهو لا شك يشير إلى كتاب ألفه أبو معشر الطبري في توجيه القراءات القرآنية والاحتجاج لها، على نحو ما نجد في الكتب المؤلفة في هذا المجال.

ولم يشتهر أن لأبي معشر كتاباً في هذا الموضوع، فلم يرد له ذكر في المصادر التي ترجمت له أو ذكرت كتبه، ولم ينقل عنه أحد ممن جاء بعده.

وذكر ابن الصلاح في ترجمته لأبي معشر في كتاب (طبقات الفقهاء الشافعية) كتاب (الحجة)، كما تقدم عند الحديث عن مؤلفاته، لكن لم يرد ما يوضح موضوع هذا الكتاب، ومن المحتمل أن يكون كتاب (الحجج) هو كتاب (الحجة) المذكور، وكلمة (الحجة) هي المستخدمة في كثير من عناوين الكتب المؤلفة في توجيه القراءات، ولم يرد في أيٍّ منها كلمة (الحجج)، إلا ما ذكره مكّي في عنوان الكشف: (وعللها وحججها).

وليس هناك ما يدعو للشك في صحة نسبة النصوص المنقولة من كتاب (الحجج)، كما أنه ليس هناك ما يدعو للشك في صحة نسبة الكتاب إلى أبي معشر الطبري، فمن المؤكد أن هذه النصوص قد نقلها أحد العلماء من نسخة من كتاب (الحجج) وعليه ما يؤكد نسبته إلى أبي معشر، وجعله ذلك يثبت اسم الكتاب واسم مؤلفه في خاتمة كل نص من تلك النصوص.

وإذا تأملنا في مؤلفات أبي معشر وجدنا أنها غطت موضوعات علم القراءات وما يتصل بها، وذلك على النحو الآتي:

ففي القراءات الصحيحة له كتاب: (التلخيص في القراءات الثمان).

وفي القراءات الشاذة له كتاب (الرشاد في شرح الروايات الشاذة).

وفي القراءات الصحيحة والشاذة له: كتاب (سوقُ العروس).

وفي علم التجويد له: كتاب (مخارج الحروف)، وكتاب (المد والتمكين)، وكتاب (الغنة والإظهار).

وله في رسم المصحف: كتاب (هجاء المصاحف).

وفي الوقف والابتداء: كتاب (الوقف والابتداء).

ويبدو كتاب (الحجة) مُتَمِّماً لجهود أبي معشر في تناول موضوعات علم القراءات، لتشمل توجيه القراءات القرآنية والاحتجاج لها، وإذا صحَّ هذا في تحديد موضوع كتاب (الحجة) فإن كتاب (الحجج) قد يكون كتاب (الحجة) نفسه.

### ثالثاً: تعريف بموضوع كتاب الحجج

إن جميع النصوص المنقولة من كتاب (الحجج) في حواشي مخطوطة كتاب الإرشاد تدل على أن موضوع الكتاب هو توجيه القراءات القرآنية والاحتجاج لها، وهذا الموضوع متعلق بعلم القراءات وهو امتداد له، فقد أتجه عدد من اللغويين، ممن لهم اهتمام بالقراءات القرآنية، إلى تأليف كتب تُعنى بتوجيه القراءات من جهة المعنى وتعليل وجوه الإعراب بحسب قوانين النحو.

وبدأت جهود علماء العربية في توجيه القراءات القرآنية والاحتجاج لها من جهة المعنى والإعراب في كتب (معاني القرآن)، وهي لا تقصر على توجيه القراءات، بل تتناول النص القرآني كله، وكان التأليف في (معاني القرآن) سابق لظهور المؤلفات الخاصة بالاحتجاج، فقد ذكر ابن النديم في كتابه الفهرست عشرات الكتب في معاني القرآن<sup>(١)</sup>، بينما لا نكاد نجد أكثر من ثلاثة كتب في الاحتجاج<sup>(٢)</sup>.

ولعل أقدم كتاب مُؤَلَّف في الاحتجاج للقراءات هو كتاب أبي العباس محمد

(١) ينظر: الفهرست ص ٣٧ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه ص ٦٥ و٦٨ .

ابن يزيد الميرد (ت ٢٨٥هـ): (كتاب احتجاج القراءات)<sup>(١)</sup>.

ثم كتاب أبي بكر محمد بن السري، المشهور بابن السراج (ت ٣١٦هـ):  
(كتاب احتجاج القراءات)<sup>(٢)</sup>، وذكر أبو علي الفارسي في كتابه (الحجة) أن ابن  
السراج "شَرَعَ في تفسير صَدْرٍ من ذلك في كتاب كان قد ابتدأ بإملائه، وارتفع منه  
تَبْيِضُ ما في سورة البقرة من وجوه الاختلاف عنهم"<sup>(٣)</sup>. ثم كتاب أبي بكر محمد  
بن الحسن بن مقسم العطار البغدادي (ت ٣٥٤ هـ): (كتاب احتجاج  
القراءات)<sup>(٤)</sup>، ولم يصل إلينا أيُّ من هذه الكتب الثلاثة.

وكان ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) قد بدأ بذكر توجيه القراءات في كتابه  
(السبعة في القراءات)، لكنه ما إن انتهى من سورة الفاتحة حتى توقف عن ذكر  
العلل، وقال: "قال أبو بكر: استطلتُ ذكر العلل بعد هذه السورة، وكرهت أن  
ينقل الكتاب، فأمسكت عن ذلك".

وألف أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) كتابه (الحجة للقراء السبعة أئمة  
الأمصار) ذَكَرَ فيه توجيه القراءات التي أوردها ابن مجاهد في كتاب السبعة<sup>(٥)</sup>، وألف  
ابن جني (ت ٣٩٥هـ) كتابه (المُحْتَسَبُ في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح  
عنها)، وذكر فيه توجيه القراءات التي أوردها ابن مجاهد في كتاب (شواذ السبعة)<sup>(٦)</sup>.  
وتتابع التأليف في هذا الموضوع، ومن أشهر الكتب المؤلفة فيه قبل أبي معشر

(١) ينظر: المصدر نفسه ص ٦٥ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه ص ٦٨ .

(٣) الحجة ١/ ٢٩ .

(٤) ينظر: ابن النديم الفهرست ص ٣٦ .

(٥) ينظر: الفارسي: الحجة ١/ ٢٩ .

(٦) ينظر: ابن جني: المحتسب ١/ ٣٥ .

## الطبري ما يأتي:

١. كتاب معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ)<sup>(١)</sup>.
  ٢. كتاب إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)<sup>(٢)</sup>.
  ٣. كتاب الحجة في القراءات السبع، (المنسوب) لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)<sup>(٣)</sup>.
  ٤. الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، لأبي بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس (من علماء القرن الرابع الهجري)<sup>(٤)</sup>.
  ٥. كتاب حجة القراءات لأبي زُرْعَةَ عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (كان حياً سنة ٤٠٣هـ)<sup>(٥)</sup>.
  ٦. كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجمها، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)<sup>(٦)</sup>.
  ٧. كتاب شرح الهداية، لأحمد بن عمار المهدي (ت نحو ٤٤٠هـ)<sup>(٧)</sup>.
- ويأتي كتاب (المُحَجَّج) لأبي معشر الطبري (ت ٤٧٨هـ) بعد هذه الكتب<sup>(٨)</sup>،

- 
- (١) مطبوع بتحقيق د. فتحي عبد الرحمن حجازي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩ م.
  - (٢) مطبوع بتحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. مكتبة الخانجي القاهرة ١٤١٣هـ = ١٩٩٢ م.
  - (٣) مطبوع بتحقيق د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق بيروت ١٩٧١ م.
  - (٤) مطبوع بتحقيق د. عبد العزيز بن حميد بن محمد الجهني، مكتبة الرشد (ناشرون)، الرياض ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧ م.
  - (٥) مطبوع بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩ م.
  - (٦) مطبوع بتحقيق د. محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤ م.
  - (٧) مطبوع بتحقيق د. حازم سعيد حيدر، دار عمار، عمان ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦ م.
  - (٨) يبدو أن التأليف المنفرد للاحتجاج للقراءات قلُّ بعد أبي معشر الطبري، فأشهر ما أُلِّفَ بعده في هذا الموضوع هو: كتاب (كشف المشكلات وإيضاح المعضلات) لجامع العلوم النحوي المتوفى سنة ٥٣٤هـ، وهو من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٩٥م، ودار عمار بعمان =

وقد يبدو عنوان الكتاب متميزاً عن عناوين كتب هذا الموضوع، لكنه في الواقع لم يتعد عنها، فكلمة (الحجج) جمع (حجة)، وهي الكلمة المستعملة في عناوين عدد من الكتب معرّفة بآل أو مضافة إلى كلمة (القراءات)، كما أن كلمة (الحجج) وردت في عنوان كتاب (الكشف) لمكي، وقال مكي في مقدمة الكتاب وهو يتحدث عن كتابة (التبصرة): "وأضربتُ فيه عن الحجج والعلل ومقاييس النحو في القراءات واللغات طلباً للتسهيل"<sup>(١)</sup>.

وإذا كان أصل اسم كتاب أبي معشر (الحجة) كما ورد في قائمة مؤلفاته فلا تبقى فيه غرابة أو تميز عن أسماء كتب هذا الموضوع. وقد يكون عنوان الكتاب (الحجج) منقولاً على سبيل الاختصار فمن المتوقع أن يكون اسم الكتاب الكامل: (الحجج في وجوه القراءات وعللها)، أو (الحجج في توجيه القراءات)، أو نحو ذلك، ولاشك في أن الكلمات: (الحجة)، و (الاحتجاج)، و (وجوه)، و (توجيه)، و (تعليل)، و (علل) تكاد تكون مترادفة في عناوين هذه الكتب.

#### رابعاً: دراسة مادة النصوص المحققة

بلغ عدد النصوص الواردة في حواشي مخطوطة كتاب (الإرشاد) والمنقولة من كتاب (الحجج) لأبي معشر الطبري اثنين وخمسين نصاً، وكل نص من هذه النصوص هو في تعليل أو توجيه القراءات الواردة في حرف من حروف القرآن الكريم. وهذه النصوص مختارات منتقاة من كتاب أبي معشر، انتقاها أحد قراء كتاب

---

=عام ٢٠٠١م، وكتاب (الموضع في وجوه القراءات وعللها) لابن أبي مريم الشيرازي (ت بعد

٥٦٥هـ)، وهو من مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة عام ١٩٩٣م.

(١) الكشف ٣/١.

(الإرشاد في القراءات) لابن غلبون وألحقها في حواشي الصفحات، في مقابلة المواضع التي ذُكرت فيها القراءات التي تتعلق بها النصوص، ليقف القارئ على توجيه تلك القراءات.

وليس هناك خطة واضحة لاختيار تلك النصوص، ولكن يمكن ملاحظة أن أكثر النصوص يتعلق بقراءات استشكلها النحاة، وتحتاج إلى توجيه لغوي، أو معنوي يزيل عنها ذلك، مثل قراءة حمزة ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١]، و﴿بِمُصْرِحِي﴾ [إبراهيم: ٢٢]، وقراءة أبي عمرو ﴿إِنَّ هَذَا لَسَجْرَانٍ﴾ [طه: ٦٣]، ونحوها.

ولا تتضمن النصوص تفصيلاً للقراءات الواردة في الحرف الذي يتعلق به النص، للاستغناء عن ذلك بما أورده مؤلف كتاب (الإرشاد)، ولا يعني ذلك أن كتاب (الحجج) لا يتضمن بياناً للقراءات، لأن جميع كتب توجيه القراءات تشير إلى القراءات الواردة في الحرف وبيان مذاهب القراء فيه، قبل ذكر توجيهه، وأتوقع أن كتاب (الحجج) لأبي معشر شأنه في ذلك شأن كتب الاحتجاج الأخرى.

واعتمد عدد من المؤلفين في موضوع الاحتجاج في ذكر القراءات على كتاب مُعَيَّنٍ، يتقيدون بما ورد فيه، ويُنَوِّنُون توجيهاتهم على ما تضمنه من قراءات، على نحو ما فعل أبو علي الفارسي في كتابه (الحجة)، فقد اعتمد على كتاب (السبعة في القراءات) لابن مجاهد<sup>(١)</sup>، واعتمد مكّي بن أبي طالب القيسي في كتابه (الكشف) على ما أورده هو في كتابه (التبصرة في القراءات السبع)<sup>(٢)</sup>، واعتمد ابن أبي مريم

(١) ينظر: الحجة ٢٩/١ .

(٢) ينظر: الكشف ٤/١ .

الشيرازي في كتابه (الموضح) على كتاب أبي الحسن علي بن جعفر الرازي السعدي في كتابه في القراءات الثمان<sup>(١)</sup>.

وليس هناك ما يشير إلى منهج أبي معشر الطبري في ذكر القراءات في كتابه (الحجج)، وهل اعتمد على كتاب معين؟ وما هو ذلك الكتاب؟ وإذا كان قد اعتمد على كتاب معين فإني أتوقع أن يكون كتابه (التلخيص في القراءات الثمان) على غرار ما فعل مكّي في (الكشف) إذ اعتمد فيه على كتابه (التبصرة)، لكن النصوص التي وردت في حواشي مخطوطة (الإرشاد)، تتعلق بالقراءات السبع، ولم يكن شيء منها يتعلق بقراءة انفرد بها يعقوب الحضرمي، وهو ثامن القراء، ولا ينفي ذلك احتمال أن يكون كتاب (الحجج) في تعليل القراءات الثمان، لأن كتاب (الإرشاد) لم يتضمن قراءة يعقوب، ومن ثم فإن من ألحق هذه النصوص لم يجد مكاناً لنقل توجيه قراءات انفرد بها يعقوب.

وتتميز النصوص المنقولة من كتاب (الحجج) بالإيجاز الشديد، وهناك احتمالان لهذا الإيجاز، فإما أن تكون هذه النصوص كذلك في أصل الكتاب، وإما أن يكون من نقل النصوص قد لخصّها، وكلا الاحتمالين وارد، لكن تلك النصوص على إيجازها تتضمن أهم وجوه تعليل القراءات التي تتعلق بها.

ونصوص كتاب (الحجج) مع إيجازها لخصّت ما ورد في كتب الاحتجاج، وأضافت أحياناً وجوهاً لم يرد لها ذكر في تلك الكتب، كما هو مبين في هوامش تحقيق تلك النصوص، ولا يبدو ما ورد في تلك النصوص تلخيصاً لكتاب معين من كتب الاحتجاج، وإنما هو تلخيص لجميع ما ورد في تلك الكتب.

---

(١) ينظر: الموضح ١/ ١٠٢ .

ويعتمد أبو معشر الطبري في توجيه القراءات على ركيّتين طالما اعتمد عليهما المؤلفون في هذا الموضوع، وهما: التوجيه اللغوي بأنواعه: الصوتي والصرفي والنحوي، والتوجيه المعنوي الذي يعتمد على توسيع دلالة الآيات القرآنية في إطار المعنى العام لها.

ومع اختصار النصوص المنقولة من كتاب (الحجج) فقد تضمن بعضها إشارة إلى المصادر التي اعتمد عليها أبو معشر في توجيه القراءات، فنقل عن القراء<sup>(١)</sup>، وعن الزجاج<sup>(٢)</sup>، وعن الأخفش<sup>(٣)</sup>، والمبرد<sup>(٤)</sup>، وغيرهم<sup>(٥)</sup>.

ومع أن النصوص المنقولة من كتاب (الحجج) لا تُعنى بذكر قراءات القراء إلا أن عدداً منها ذُكرَ فيه بعض القراء السبعة أو الرواة عنهم، كما ذُكرَ عدد من الصحابة والتابعين الذين نُقلَ عنهم قراءة أو تفسير<sup>(٦)</sup>، في إطار توجيه القراءات القرآنية.

وتبدو تلك النصوص كأنها (مختارات) من كتاب (الحجج) لأبي معشر الطبري، اختارها أحد قراء كتاب (الإرشاد) لتوجيه بعض القراءات الواردة فيه، ولعل من اختارها هو أحمد بن عبد الله بن أبي بكر النحوي، الذي أثبت اسمه في آخر عدد من التعليقات في حواشي الكلام، كما تقدمت الإشارة إلى ذلك.

---

(١) في النصوص المرقمة: ٩، ٢٧، ٢٨، ٤٦، ٥١ .

(٢) في النصوص المرقمة: ١٤، ٢٨، ٣٠، ٣٤ .

(٣) في النص: ٤٦ .

(٤) في النص: ١٧ .

(٥) ينظر: فهرس الأعلام في آخر البحث .

(٦) ينظر: فهرس الأعلام في آخر البحث .

## خامساً: منهج تحقيق النصوص

استخرجت النصوص المنقولة من كتاب (الحجج) لأبي معشر الطبري المكتوبة في حواشي مخطوطة كتاب (الإرشاد) لابن غلبون، وليس هناك نسخة أخرى لهذه النصوص، في الوقت الحاضر، ولم يكن استخراجها سهلاً، لأنها مكتوبة على حواشي الصفحات بطريقة متداخلة أحياناً، وتستدير من أعلى الصفحة إلى جانبها أو من جانبها إلى أعلاها، وربما انطمست بعض كلمات النص، وإن كانت في جملتها مقروءة.

واعتمدت في تحقيق النصوص الخطوات الآتية:

١. نسخت النصوص على وفق أصول النشر المعاصرة، من تقسيمها إلى فقرات، واستخدام علامات الترقيم الحديثة في ضبط النصوص.
٢. رتبت النصوص على وفق ترتيبها في المخطوطة، وهو ترتيب يوافق ترتيب الآيات والسور في المصحف.

٣. رقت النصوص بترقيم متسلسل، يبدأ برقم (١) وينتهي آخر نص بالرقم (٥٢)، وجعلت الرقم في وسط الصحيفة.

٤. أبقى النصوص على نحو ما وردت في المخطوطة، وأثبت ما ورد في آخر كل نص العبارة التي تشير إلى مصدره، وهي (من كتاب الحجج)، أو (من كتاب الحجج لأبي معشر)، وربما جاء اسم المؤلف كاملاً، في بعض النصوص، وجاء في آخر كل نص، وقبل هذه العبارة كلمة يمكن أن تُقرأ (كله)، أو (بنصه) أو أنها مجرد إشارة إلى اكتمال النص، ولم أثبتها في النص.

٥. أثبت في أول كل نص الآية القرآنية التي يتضمن النص توجيه القراءات الواردة فيها، أو بعضها، مع اسم السورة ورقم الآية.

٦. لما كانت النصوص خالية من بيان القراءات القرآنية، واقتصر على توجيه القراءات، وجدت من الضروري بيان القراءات الواردة في كل آية، وجعلتها في هامش الصفحة حرصاً مني على بقاء النصوص كما وردت في حواشي المخطوطة.

٧. التزمت في تخريج القراءات ببيان مذاهب القراء السبعة، وإن كان من المحتمل أن يكون كتاب (الحجج) في توجيه القراءات الثمان، لأني لم أجد أي إشارة إلى قراءة يعقوب، وهي القراءة الثامنة، في النصوص المنقولة.

٨. اقتصر في تخريج القراءات على ثلاثة كتب هي كتاب (التذكرة في القراءات) لأبي الحسن طاهر بن غلبون (ت ٣٩٩هـ)، وكتاب (التيسير في القراءات السبع) لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، وكتاب (التلخيص في القراءات الثمان) لأبي معشر الطبري (ت ٤٧٨هـ) وهو مؤلف كتاب (الحجج)، وذلك لتقدم الكتابين الأولين على عصر أبي معشر، ولأن الكتاب الثالث قد يكون الأصل الذي

بني عليه أبو معشر توجيه القراءات في كتابه (الحجج).

٩. اجتهدت في توثيق المادة الواردة في نصوص كتاب (الحجج) من كتب توجيه القراءات، وكتب معاني القراءات وإعرابها، ومن بعض التفاسير، واكتفيت بذكر المصادر في الهوامش أحياناً، وبنقل بعض النصوص من هذه المصادر في أحيان أخرى، بحسب تقديري لمدى وضوح النص، ومقدار حاجته للإيضاح.

١٠. ألحقت بالبحث فهرساً للآيات الكريمة التي جاءت النصوص لتوجيه القراءات الواردة فيها، وفهرساً للأعلام المذكورين في النصوص.

١١. جاء عنوان الكتاب في جميع النصوص الاثني والخمسين (الحجج) من غير وصف ولا تخصيص، ووجدت من المفيد إيضاح العنوان، ومن ثم ألحقت عبارة (في توجيه القراءات)، ومن الممكن أن يضاف أيضاً (وبيان عللها)، قياساً على عناوين الكتب المؤلفة في هذا الموضوع، لكنني اكتفيت بالعبارة الأولى لأنها تحقق الغرض.

١٢. أوردت صوراً من مخطوطة كتاب (الإرشاد) تتضمن عنوان الكتاب، وتاريخ تأليفه، وعدداً من النصوص المنقولة من كتاب الحجج، والنصوص التي يظهر فيها اسم (أحمد بن عبد الله بن أبي بكر النحوي) الذي كتب بعض التعليقات في حواشي المخطوطة.

والحمد لله رب العالمين.









# القسم الثاني النصوص المحققة



بسم الله الرحمن الرحيم

(١)

﴿ مَلِكٍ ﴾ [الفاتحة ٤] <sup>(١)</sup>.

"وَجْهٌ إِبْتِاثِ الْأَلْفِ <sup>(٢)</sup>: ﴿ مَلِكٍ أَلْمَلِكِ ﴾ [آل عمران ٢٦]، وقيل: هو [أَعْمُ] <sup>(٣)</sup> في قراءة الألف.

وَوَجْهٌ حَذْفِ الْأَلْفِ: ﴿ مَلِكِ النَّاسِ ﴾ [الناس ٢]، و﴿ أَلْمَلِكِ

أَلْقُدُّوسِ ﴾ [الحشر ٢٣، الجمعة ١]، وفي هذا الوجه ضربٌ مِنَ التَّعْظِيمِ <sup>(٤)</sup>.

من كتاب الحجج لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد النحوي، الطبري، المكي <sup>(٥)</sup>.

---

(١) قرأ عاصم والكسائي (مَلِكٍ) بألف، وقرأ الباقون - وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة وابن عامر - (مَلِكٍ) بغير ألف (ينظر: ابن غلبون التذكرة ٨٥/٢، والداوي: التيسير ص ١٨، وأبو معشر الطبري: التخليص ص ٢٠٠).

(٢) رُسِمَتْ ﴿ مَلِكٍ ﴾ في المصحف بحذف الألف (ينظر: الداوي: المقنع ص ٨٣، وأبو داود: مختصر التبيين ٤١/٢، والعقيلي: المختصر ص ٣٤، وابن وثيق: الجامع ص ٩٦).

(٣) كلمة مطموسة في الأصل، دلَّ عليها ما جاء بعض في المصادر (ينظر: مكي: الكشف ٢٦/١).

(٤) وَجْهٌ المولفون في الاحتجاج للقراءات للقراءتين: (مالك) و(ملك)، وقال أبو منصور الأزهري في كتابه (معاني القراءات ص ٢٧): "القراءتان كلتاها ثابتة بالسنة، غير أن (مالك) أحبُّ إليَّ، لأنه أتم". وقال مكي بن أبي طالب في كتابه (الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩/١): "إن القراءتين صحيحتان حَسَنَتان، غير أن القراءة بغير ألف أقوى في نفسي، لما ذكرته من الحجج في ذلك".

(٥) النص في مخطوطة الإرشاد لابن غلبون ١٤ ظ.

(٢)

﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ ﴾ [الفاتحة ٦-٧] <sup>(١)</sup>.  
"وَجْهَ الصَادِ أَنَّهُ فِي الْمَصْحَفِ الْإِمَامِ بِالصَادِ <sup>(٢)</sup>، وَوَجْهَ الصَادِ أَيْضاً وَجُودَ الطَّاءِ  
قُرْبَهُ فِي الْكَلِمَةِ <sup>(٣)</sup>."

وَوَجْهَ إِشْمَامِ الزَّايِ فَلِمِشَارِكَةِ الطَّاءِ فِي الْإِطْبَاقِ وَالزَّايِ فِي الْجَهْرِ <sup>(٤)</sup>.  
مِنْ كِتَابِ الْحَجَجِ <sup>(٥)</sup>."

(٣)

﴿ أَنْمَتَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة ٧].  
"مِنْ الْحَجَجِ: خَصَّ حَمزة <sup>(٦)</sup> هَذِهِ الثَّلَاثَةَ الْمَوَاضِعَ حَيْثُ وَقَعَتْ بِضَمِّ  
الْهَاءِ <sup>(٧)</sup>، [لِتَحْوِلَهَا] <sup>(٨)</sup> مَعَ الْمَظْهَرِ أَلْفَاً، نَحْوُ: ﴿إِلَى رَبِّكَ﴾ [يُوسُف ٥٠]، وَ﴿عَلَى

(١) قرأ حمزة بإشمام الزاي في ﴿الصِّرَاطَ﴾ و﴿صِرَاطَ﴾، وقرأ قبل عن ابن كثير بالسين، وقرأ  
الباقون بالصاد. (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٨٥/١، والداني: التيسير ص ١٨، وأبو معشر،  
الطبري: التلخيص ص ٢٠١).

(٢) اتفقت المصاحف على رسم ﴿الصِّرَاطَ﴾ بالصاد مُعَرَّفَاً وَمُنْكَرَاً فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ (ينظر: الداني:  
المقنع ص ٩١، والعقيلي: المختصر ص ٣٤، وابن وثيق: الجامع ص ٦٣ و ٩٦).

(٣) قال مكِّي فِي الْكَشْفِ (٣٥/١): "وَالْعَرَبُ تَبْدِلُ السِّينَ صَادًا إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا طَاءٌ أَوْ قَافٌ أَوْ غَيْنٌ  
أَوْ خَاءٌ، لِتَسْفَلَ السِّينَ وَهَمْسَهَا، وَتَصْعُدُ مَا بَعْدَهَا وَإِطْبَاقَهُ وَجْهَهُ، لِيَكُونَ عَمَلُ اللِّسَانِ مِنْ جِهَةٍ  
وَاحِدَةٍ، فَذَلِكَ أَحْفَ عَلَيْهِمْ" (وينظر: ابن إدريس: الكتاب المختار ص ٧).

(٤) الإِشْمَامُ: مُصْطَلِحٌ صَوْتِيٌّ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ دَلَالَةٍ، وَمَعْنَى إِشْمَامِ الصَّادِ صَوْتُ الزَّايِ هُنَا هُوَ النَّطْقُ بِالصَّادِ  
بِجَهْوَرَةٍ، كَمَا يُنْطَقُ بِهَا فِي نَحْوِ (مَصْدَرٌ) وَ(أَصْدَقٌ) عِنْدَ مَنْ أَشَمَّ الصَّادِ الزَّايِ لِجَاوِرَتِهَا الدَّالُ  
الْمَجْهُورَةُ (ينظر: عبد العلي المسنول: معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية ص ٧٦).

(٥) النص في مخطوطة كتاب الإرشاد ١٤ ظ.

(٦) حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، أحد القراء السبعة المشهورين، توفي سنة ١٥٦ هـ (ينظر:  
الذهبي: معرفة القراء ٢٥٠/١، وابن الجزري: غاية النهاية ٢٦١/١).

(٧) قرأ حمزة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ﴾ و﴿لَدَيْهِمْ﴾ بِضَمِّ الْهَاءِ، وَالْبَاقُونَ بِكَسْرِهَا (ينظر: ابن  
غلبون: التذكرة ٨٦/١، والداني: التيسير ص ١٩، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص ٢٠١).

(٨) الكلمة غير واضحة في الأصل.

رَيْكَ ﴿الفرقان ١٦﴾، و ﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ [غافر ١٨]، أو يقول: لمراعاة المظهر<sup>(١)</sup>.

وَوَجْهُ كَسْرِ الهاءِ لمجاورة الياء<sup>(٢)</sup>.

وَوَجْهُ ضَمِّ الهاءِ أَنْ أَصْلَهُ الضَّمُّ<sup>(٣)</sup>، وَدَلَّ عَلَيْهِ: ﴿أَنْزَلْنَاهُمْ مَكْمُوهًا﴾ [هود ٢٨]، و ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾ [آل عمران ١٤٣].

وَأَمَّا مِيمُ الْجَمْعِ فَضَمُّهَا فِي الْوَصْلِ ابْنُ كَثِيرٍ<sup>(٤)</sup> لِلْبَيَانِ، لِأَنَّ الْأَصْلَ الضَّمُّ، وَوَافَقَهُ وَرَشٌ<sup>(٥)</sup> عِنْدَ أَلْفِ الْقَطْعِ، لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَضُمَّهَا لَطَرَحَ عَلَيْهَا حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ، فَاحْتَلَفَتْ عَلَيْهَا الْحَرَكَاتُ، فَحَرَّكَهَا بِالضَّمِّ عَلَى الْأَصْلِ<sup>(٦)</sup>.

وَأَمَّا ﴿إِلَيْهِمْ أَنْتَيْنِ﴾ [يس ١٤] وما أشبهه فكسر الميم أبو عمرو<sup>(٧)</sup>.

(١) قال ابن مجاهد في كتاب السبعة (١١١): "وإنما خص

(٢) قال ابن خالويه في كتابه (إعراب القراءات السبع وعللها ٥١/١): "وإنما كسروها لمجاورة الياء كراهة أن يخرجوا من كسر إلى ضم".

(٣) ينظر: سيبويه: الكتاب ٤/١٩٥، والمبرد: المقتضب ١/٣٧، وابن زنجلة: حجة القراءات ص ٨١، ومكي: الكشف ١/٣٥.

(٤) عبد الله بن كثير الداري، قارئ أهل مكة، أحد القراء السبعة المشهورين، توفي سنة ١٢٠هـ — ينظر: الذهبي: معرفة القراء ١/١٩٧، وابن الجزري: غاية النهاية ١/٤٤٣).

(٥) عثمان بن سعيد المصري، الملقب ورش، أحد أشهر راويين لقراءة نافع، توفي سنة ١٩٧هـ — ينظر: الذهبي: معرفة القراء ١/٣٢٣، وابن الجزري: غاية النهاية ١/٥٠٢).

(٦) ينظر: ابن غلبون: التذكرة ١/٨٥، والداقي: التيسير ص ١٩، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص ٢٠٢.

(٧) ينظر: ابن غلبون: التذكرة ١/٨٧، والداقي: التيسير ص ١٩، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص ٢٠٤. وأبو عمرو بن العلاء البصري، قيل: إن اسمه زبان، قارئ أهل البصرة، وأحد القراء السبعة المشهورين، توفي سنة ١٥٤هـ — ينظر: الذهبي: معرفة القراء ١/٢٢٣، وابن الجزري: غاية النهاية ١/٢٨٨).

وَجَهُّ الْإِتْبَاعِ أَنْ وَجْهَهُ رَدُّ حُكْمِهِ إِلَى حُكْمِ السَّاكِنِينَ فَحُرُكٌ بِالْكَسْرِ<sup>(١)</sup>.  
 وعن حمزة والكسائي<sup>(٢)</sup> ضَمُّ الْهَاءِ وَالْمِيمِ<sup>(٣)</sup>.  
 وَوَجْهُهُ أَنْ أَصْلَ الْهَاءِ الضَّمُّ، فَأَتَّبَعَ حَرَكَةَ الْمِيمِ حَرَكَةَ الْهَاءِ<sup>(٤)</sup>.  
 وَمَنْ بَقِيَ بِكَسْرِ الْهَاءِ وَضَمِّ الْمِيمِ<sup>(٥)</sup>، فَوَجْهُهُ أَنْ كَسَرَ الْهَاءَ لِعَلْبَةِ الْيَاءِ، وَضَمَّ  
 الْمِيمَ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ الضَّمُّ<sup>(٦)</sup>.

#### (٤)

وَأَمَّا ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢] فِي قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ، وَكُلُّ هَاءٍ كِتَابَةٌ يَصِلُ بِالْيَاءِ  
 حَرَكَتُهَا، إِنْ كَانَ السَّاكِنُ يَاءً نَحْوُ: ﴿إِلَيْهِ﴾ [البقرة: ٤٦]، وَ﴿عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٣٧]،  
 وَبِالْوَاوِ إِنْ كَانَ السَّاكِنُ غَيْرَ الْيَاءِ، نَحْوُ: ﴿مِنْهُ﴾ [البقرة: ٦٠]، وَ﴿عَنْهُ﴾  
 [النساء: ٣١]، وَ﴿أَجْتَبَنَهُ﴾ [النحل: ١٢١]<sup>(٧)</sup>، وَعَنْ غَيْرِهِ الْاِخْتِلَاسُ<sup>(٨)</sup> فِي جَمِيعِ ذَلِكَ.

(١) قَالَ مَكِّي فِي كِتَابِهِ (الْكَشْفُ ١/٣٧): "وَحِجَّةُ أَبِي عَمْرٍو فِي كَسْرِهَا الْهَاءِ وَالْمِيمِ، إِذَا أَتَى بَعْدَهُمَا  
 سَاكِنٌ وَقَبْلَ الْهَاءِ يَاءٌ أَوْ كَسْرَةٌ، أَنَّهُ لَمَّا اضْطُرَّ إِلَى حَرَكَةِ الْمِيمِ، لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، كَسَرَهَا لِذَلِكَ  
 عَلَى أَصْلِ الْكَسْرِ فِي اتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ".

(٢) عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْكَسَائِيُّ الْكُوفِيُّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ، أَحَدُ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ الْمَشْهُورِينَ، وَمِنْ عِلْمَاءِ اللَّغَةِ  
 وَالنَّحْوِ، تُوْفِيَ سَنَةَ ١٨٩هـ (يَنْظُرُ: الذَّهَبِيُّ: مَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ ١/٢٩٦، وَابْنُ الْجَزْرِيِّ: غَايَةُ النِّهَايَةِ  
 ١/٥٣٥).

(٣) قَالَ الدَّانِيُّ فِي التَّيْسِيرِ (ص ١٩): "حَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ يَضْمَانِ الْهَاءَ وَالْمِيمَ إِذَا كَانَ قَبْلَ الْهَاءِ كَسْرَةٌ أَوْ يَاءٌ  
 سَاكِنَةٌ وَأَتَى بَعْدَ الْمِيمِ أَلْفٌ وَصَلَّ... وَذَلِكَ فِي حَالِ الْوَصْلِ، فَإِنْ وَقَفَا عَلَى الْمِيمِ كَسَرَا الْهَاءَ  
 وَسَكَّنَا الْمِيمَ، وَحَمْزَةُ عَلَى أَصْلِهِ فِي الْكَلِمِ الثَّلَاثِ الْمُتَقَدِّمَةِ: يَضْمُ الْهَاءَ مِنْهُنَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ".

(٤) قَالَ الشِّرَازِيُّ فِي الْمَوْضِعِ (١/٢٣٤): "إِذَا رَدَّ الْمِيمَ إِلَى أَصْلِهَا مِنَ الضَّمِّ، رَدَّ الْهَاءَ أَيْضًا إِلَى أَصْلِهَا،  
 فَأَتَّبَعَا الضَّمَّ الضَّمَّ، لِثَلَاثِيقِ الْخُرُوجِ مِنَ الْكَسْرِ إِلَى الضَّمِّ".

(٥) يَنْظُرُ: أَبُو مَعْشَرٍ الطَّرْبُزِيُّ: التَّلْخِيفُ ص ٢٠٤.

(٦) يَنْظُرُ: ابْنُ زَيْنَلَةَ: حِجَّةُ الْقُرَّاءَاتِ ص ٨٢، وَمَكِّي: الْكَشْفُ ١/٣٨، وَالشِّرَازِيُّ: الْمَوْضِعُ ١/٢٣٣.

(٧) يَنْظُرُ: الدَّانِيُّ: التَّيْسِيرُ ص ٢٩، وَأَبُو مَعْشَرٍ الطَّرْبُزِيُّ: التَّلْخِيفُ ص ٢٠٧.

(٨) الْاِخْتِلَاسُ لُغَةٌ مَصْدَرٌ اِخْتِلَاسٌ بِمَعْنَى اسْتَلْبَ (يَنْظُرُ: ابْنُ مَنْظُورٍ: لِسَانُ الْعَرَبِ ٧/٣٦٦ سَلْبٌ)،  
 وَاصْطِلَاحًا يَأْتِي بِمَعْنَى: الْأَوَّلِ إِخْفَاءِ الْحَرَكَةِ وَهُوَ الْإِسْرَاعُ بِنَطْقِهَا، فَيُخْفَى إِشْبَاعُهَا، وَالثَّانِي: -

وَجْهٌ قِرَاءَةٌ ابْنِ كَثِيرٍ هُوَ الْأَصْلُ، وَإِنَّمَا <sup>(١)</sup> قَلَبَهَا يَاءٌ لِأَنَّ ضَمَّةَ الْهَاءِ قَلَبَتْ كَسْرَةَ  
مُجَاوِرَةِ الْيَاءِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ (هُوَ)، فَصَارَ (هِيَ)، وَلَمْ يُعْتَدَّ بِالْهَاءِ <sup>(٢)</sup>.

وَأَمَّا الْحَذْفُ فَلِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَلَمْ يُعْتَدَّ بِالْهَاءِ حَاجِزاً لِحَفَائِهَا <sup>(٣)</sup>، وَوَجْهٌ  
آخَرٌ وَهُوَ اجْتِمَاعُ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، لِأَنَّ الْهَاءَ الْمَكْسُورَةَ بَيْنَ الْيَائِينَ، فَصَارَ كَشْيءٍ  
وَاحِدٍ، كُلُّهُ مِنْهُ <sup>(٤)</sup>، <sup>(٥)</sup>.

(٥)

﴿فَنِعْمًا هِيَ﴾ [البقرة ٢٧١] <sup>(٦)</sup>.

" يُعْبَرُ عَنِ الْإِخْفَاءِ بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ، وَمِثْلُهُ فِي ﴿تَعَدُّوا﴾ <sup>(٧)</sup>

-ترك صلة هاء الضمير بواو أو ياء مَدِينٍ (ينظر: الداني: التحديد ص ٩٥-٩٦، وعبد العلي  
المستول: معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية ص ٤١ - ٤٣)، والمقصود هنا المعنى الثاني،  
فيلزم الإتيان بالحركة تامةً، من غير إشباع يَنْتُجُ عنه الحرف الذي منه تلك الحركة، قال عبد  
الوهاب القرطبي في المفتاح (ص ١١٢): "الباقون يصلون ما يصله ابن كثير بياء بكسرة من غير  
بلوغ إلى ياء، وما يصله بواو بضمة من غير واو" (وينظر: المالقي: الدر الثمر: ص ٦٣١).

(١) في الأصل: وأما، والصواب ما أثبتته.

(٢) كذا في الأصل، ولعل صوابه: واعتد بالهاء، قال الشيرازي في الموضح (٢٣٨/١): "فقل: فيهي  
وعليهي، واعتد بالهاء حاجزاً بين الساكنين وإن كانت حرفاً خفياً، لأنها كغيرها من الحروف"

(٣) قال مكِّي في الكشف (٤٢/١): "وحجة من حذف الياء في هذا الصنف، وهو مذهب كل القراء  
إلا ابن كثير، أنهم كرهوا اجتماع حرفين ساكنين، بينهما حرف خفي، ليس بحاجز حصين..."

(٤) أي كل ما تقدّم منقول من كتاب الحجج لأبي معشر الطبري.

(٥) النص في مخطوطة كتاب الإرشاد ١٥٠.

(٦) قرأ ابن كثير وورش وحفص بكسر النون والعين هنا، وفي النساء ﴿نِعْمًا يَعْظُمُكُمْ بِهِ﴾ [٥٨] وقرأ  
حمزة والكسائي وابن عامر بفتح النون وكسر العين، وقرأ الباقون بكسر النون وإسكان العين أو  
إخفاء حركتها (ينظر: وابن غلبون: التذكرة: ٣٤١/٢، والداني: التيسير ص ٨٥، وأبو معشر  
الطبري: التلخيص ص ٢٢٣).

(٧) في قراءة من شَدَّدَ الدال وأسكن العين، وهو أبو جعفر، وكذلك قرأ نافع في رواية قالون عنه، إلا  
أنه اختلف عنه في إسكان العين واحتلاسها، وروي عن ورش أنه كان يشدد الدال ويفتح-

[النساء ١٥٤]، و﴿يَخْصِمُونَ﴾<sup>(١)</sup> [يس ٤٩]، و﴿يَهْدَى﴾<sup>(٢)</sup> [يونس ٣٥]،  
وشبّهه<sup>(٣)</sup>.

=العين، وقرأ الباقون بإسكان العين وتخفيف الدال. (ينظر: ابن خالويه: البديع ص ٩٣، والسداني: جامع البيان ص ٤٨٠، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص ٢٤٧، وابن الجزري: النشر ٢/٢٥٣).

(١) قال الداني في التيسير (ص ١٨٤): "ابن كثير وورش وهشام ﴿يَخْصِمُونَ﴾ بفتح الخاء وتشديد الصاد، وقالون وأبو عمرو باختلاس فتحة الخاء وتشديد الصاد، والنص عن قالون بالإسكان، وحمزة بإسكان الخاء وتخفيف الصاد، والباقون وهم عاصم وابن ذكوان والكسائي بكسر الخاء وتشديد الصاد".

(٢) قال الداني في التيسير (ص ١٢٢): "ابن كثير وورش وابن عامر ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدَى﴾ بفتح الياء والهاء وتشديد الدال، وقالون وأبو عمرو كذلك إلا أنهما يخفیان حركة الهاء، والنص عن قالون بالإسكان... وأبو بكر بكسر الياء والهاء، وحفص بفتح الياء وكسر الهاء، وحمزة والكسائي بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال".

(٣) لم يتضمن النص المنقول من كتاب الحجج توجيه القراءة، واستشكل أهل العربية قراءة إسكان العين والحاء والهاء في الكلمات الثلاث، وتشديد الحرف الذي بعدها، لأنه يؤدي إلى الجمع بين الساكنين، ومن ثم حملوه على باب اختلاس الحركة وعبروا عنه بالإخفاء. (ينظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١/٢٧٩ و ٤/٣٣، والفارسي: الحجة ١/٤٧٩ و ٢/٩٨ و ٣/٣٠٨). وانعكس موقف النحويين هذا على موقف بعض علماء القراءة، فقال ابن إدريس في الكتاب المختار (١/١٢٢): "فأما تسكين العين فغير جائز عند أهل العربية، لأنه لا يجوز الجمع بين ساكنين في غير حروف المد واللين، وذلك أنك إذا أسكنت العين من (نعم) فالميم بعدها مشددة، فتكون جامعاً بين ساكنين، وإنما قصد أبو عمرو ومن تبعه الإخفاء والاختلاس لا التسكين".

وقال مكّي في الكشف (١/٣١٦): "وقد روي عن أهل الإخفاء الاختلاس، وهو حسن، وروي الإسكان للعين، وليس بشيء، ولا قرأت به، لأن فيه جمعاً بين ساكنين، ليس الأول حرف مد ولين، وذلك غير جائز عن أحد من النحويين".

ولخصّ الداني المسألة في كتابه جامع البيان (ص ٤٣٤) بقوله: "والإسكان أثر، والإخفاء أقيس".

من كتاب الحجج، لأبي معشر<sup>(١)</sup>.

(٦)

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا

إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴿٢﴾ [آل عمران ١٨-١٩].

"الفتحُ على البدلِ من الأولى<sup>(٣)</sup>، وقيل: إن اللامَ مقدّرة في الأولى، فتكونُ حينئذِ الأوَّلَةُ<sup>(٤)</sup> مفتوحةً باللام، والثانيةُ بالفعل.<sup>(٥)</sup>"

=وقال أبو حيان في تفسيره البحر المحيط (٣٣٨/٢): "وإنكار هؤلاء فيه نظر، لأن أئمة القراءة لم يقرؤوا إلا بنقل عن رسول الله ﷺ، ومنى تطرق إليهم الغلط في ما نقلوه من مثل هذا تطرق إليهم في ما سواه، والذي نختاره أن نقل القراءات السبع متواتر لا يمكن وقوع الغلط فيه".

(١) النص في مخطوطة كتاب الإرشاد ٧٥ ظ.

(٢) قرأ الكسائي بفتح همزة ﴿إِنَّ الدِّينَ﴾، والباقون بكسرها (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٣٤٩/٢، والداني: التيسير ص ٨٧، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص ٢٣١).

(٣) يعني: فتح همزة (إن) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ...﴾، قال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (١٠٩/١): "ومن فتحها جعل الثانية بدلاً من الأولى، والتقدير: شهد الله أنه لا إله إلا هو، وأن الدين عند الله الإسلام".

وقال مكّي في الكشف (٣٣٨/١): "ووجه القراءة بالكسر أنه على الابتداء والاستئناف، لأن الكلام قد تمّ عند قوله: ﴿الْحَكِيمُ﴾، ثم استأنف وابتدأ بخبر آخر، فكسر ﴿إِنَّ﴾ لذلك، وهذا أبلغ في التأكيد والمدح والثناء، وهو الاختيار لإجماع القراء عليه، ولتمام الكلام قبله، ولأنه أبلغ في التأكيد".

(٤) رُسِمَت هذه الكلمة في المخطوطة (الأولة)، والأشهر في تأنيث الأوّل: الأولى، ونقل ابن منظور في لسان العرب (٢٤٤/١٤) (وأل) أن ثعلباً حكى: "هُنَّ الأوَّلَاتُ دُحُولاً، والآخِرَاتُ خُرُوجاً، واحدهما الأوَّلَةُ والآخرة، ثم قال: ليس هذا أصل الباب، وإنما أصل الأوّل والأولى".

(٥) يعني أن (أن) الثانية مفتوحة لوقوع الفعل شهد عليهما، وأن الأولى في قوله: ﴿أَنَّه لَا إِلَهَ﴾ =

من كتاب الحجج<sup>(١)</sup>.

(٧)

﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [آل عمـران

٢٧]<sup>(٢)</sup>.

التشديدُ على الأصلِ، والتخفيفُ لِثِقَلِ الْيَاءَيْنِ مع الكسر<sup>(٣)</sup>، وتَرْكُ الطَّرْدِ للجمع بين اللغتين<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي عمرو: يُخَفِّفُ ما قد مات، وَيُشَدِّدُ ما لم يَمُتْ، يُفَرِّقُ بين اللغتين لاختلاف المعنيين<sup>(٥)</sup>.

---

=مفتوحة لأن التقدير: لأنه. (ينظر: الفراء: معاني القرآن ١/١٩٩-٢٠٠).

(١) النص في مخطوطة كتاب الإرشاد ٧٧و.

(٢) قرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي: ﴿الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ ، و﴿الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ ،

و﴿إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ [فاطر ٩] ، وشبهه إذا كان قد مات مُثَقَّلًا، والباقون مُخَفَّفًا (ينظر: ابن

غلبون: التذكرة ٢/٣٥٠، والداني: التيسير ص ٨٧، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص ٣٢١).

(٣) قال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (١/١١٠): "فمن شَدَّدَ فهو على أصل

الكلمة... ومن خَفَّفَ قال: كرهت أن أجمع بين ياءين، إذ كان التشديد مستقلاً".

(٤) يعني بعدم الطَّرْدِ أن بعض القراء يُشَدِّدُ الكلمة في موضع ويخففها في موضع آخر، وقال مكِّي في

الكشف (١/٣٣٩): "القراءتان لغتان فاشيتان، والأصل التشديد، والتخفيف فرع فيه،

لاستئثار التشديد للياء والكسر على الياء".

(٥) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢/١٦٠): "وقال قوم: إذا كان قد مات فهو خفيف، وإذا لم يكن

مات فهو مثقل، وقوم يجعلونه واحداً". وخطأ الأزهري في معاني القراءات (ص ٩٨) من فرَّق

بينهما (وينظر: ابن منظور: لسان العرب ٢/٣٩٦ موت).

من كتاب الحجج" (١).

(٨)

﴿ أَنْ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِحَيِّ ﴾ [آل عمران ٣٩] (٢).  
"التشديد والتخفيف لغتان" (٣)، وقيل: إنَّ التخفيفَ من السرور، والتشديدُ من  
البشارة".

وقيل: إنَّ أَبَشَرَ من البشارة، وبَشَرَ من الفرح (٤).  
وقيل: إنَّ الأصلَ في ذلك أنَّ بَشْرَةَ الإنسان تَبْسِطُ عندَ السرور (٥).  
وذكرَ الكسائيُّ أنَّ التخفيفَ لُغَةٌ في بَشَرَ (٦).  
وذكرَ اليزيدي (٧) عن أبي عمرو أنَّ الحرفَ الذي في الشورى (٨) خَصَّصَهُ

(١) النص في مخطوطة كتاب الإرشاد ٧٧و.

(٢) قال اللداني في التيسير (ص ٨٧): "حمزة والكسائي ﴿ يُبَشِّرُكَ ﴾ في الموضعين [آل عمران ٣٩ و٤٥] هنا، وفي سبحان [٩]، والكهف [٢] ﴿ وَبَشِّرَ ﴾ : بفتح الباء وإسكان الباء وضم الشين محققاً في الأربعة، وحمزة في التوبة ﴿ يُبَشِّرُهُمْ ﴾ [٢١]، وفي الحجر ﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ ﴾ [٥٣]، وفي مريم ﴿ إِنَّا نُبَشِّرُكَ ﴾ [٧]، و﴿ لَتُبَشِّرَ بِهِ ﴾ [٩٧] بتلك الترجمة في الأربعة أيضاً، والباقون بضم الأول وكسر الشين مشدداً في الجميع"

(٣) ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ١/١١٣، ومكي: الكشف ١/٣٤٤.

(٤) قال الأزهري في معاني القراءات (ص ١٠١): "من قرأ ﴿ يُبَشِّرُكَ ﴾ فهو من البشارة لا غير، يقال بَشْرَتُهُ بشارة بتشديد الشين، ومن قرأ ﴿ يُبَشِّرُكَ ﴾ فمعناه: يَسْرُكُ وَيُفْرِحُكُ، يقال: بَشْرَتُهُ أَبَشْرُهُ، إذا فَرَحْتُهُ".

(٥) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (١/٣١٥): "وأصل هذا كله من أن بشرة الإنسان تنبسط عند السرور".

(٦) ينظر: الفراء: معاني القرآن ١/٢١٢.

(٧) يحيى بن المبارك أبو محمد اليزيدي البصري، نحوي مقرئ، أخذ القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، وله عدة تصانيف، توفي سنة ٢٠٢هـ (ينظر: الذهبي: معرفة القراء ١/٣٢٠، وابن الجزري: غاية النهاية ٢/٣٧٥).

(٨) يعني قوله تعالى في سورة الشورى: ﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [٢٣].

بالتخفيف، لأنه ما جاء بَعْدَهَا لم يتعدَّ<sup>(١)</sup> بالباء، فصار بمعنى يُنْضِرُّ اللهُ وَجُوهَهُمْ<sup>(٢)</sup>.  
 وأما تخصيصُ حمزة ﴿فِيمَا تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر ٥٤] بالتشديدِ فللجمع بين اللغتين<sup>(٣)</sup>، وقيل: لمجاورة ﴿بَشْرَنَكَ﴾ [الحجر ٥٥]<sup>(٤)</sup>.  
 من كتاب الحجج<sup>(٥)</sup>.

(٩)

﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾ [آل عمران ١٤٠]<sup>(٦)</sup>.

"قال الفراء<sup>(٧)</sup> القَرْحُ بضمِّ القافِ: الجِرَاحُ نَفْسُهَا، والقَرْحُ بفتحِ القافِ: أَلَمٌ

(١) لم يتعد (لم يتعد) غير واضحة في الأصل المخطوط.

(٢) قال المهدي في شرح الهداية (ص ٤٠٩): "واحتجَّ أبو عمرو في الموضع الذي خالف أصله فيه في

الشورى [٢٣] فقرأ ﴿يُبَشِّرُ﴾ بأنه قال: لَمَّا لم تاتِ بعده الباء كما جاءت في المواضع الأخر،

نحو ﴿يُبَشِّرُكَ يَجِيئُ﴾ [آل عمران ٣٩]، و﴿يُبَشِّرُكَ بِعَلَنٍ﴾ [الحجر ٥٣] كانت هذه

اللغة أولى به" (وينظر: ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع ص ٨٤).

(٣) قال أبو علي الفارسي في الحجة (٢/٢١): "إذا كانت هذه اللغات في الكلمة شائعة فأخذ القارئ

بإحداها وجمعه بينها مستقيم سائغ"، وقال الشيرازي في الموضع (١/٣٧١): "وإذا كانت في

الكلمة لغاتٌ جيدة مستعملة، فأبها تمسكُ بها القارئ كان حسناً".

(٤) ينظر: الأزهرى: معاني القراءات ص ١٠١-١٠٢.

(٥) النص في مخطوطة الإرشاد ٧٧ظ.

(٦) قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم (قَرْحٌ) في الموضعين، و (القَرْحُ) [١٧٢] بضم القاف في

الثلاثة المواضع، والباقون بفتحها (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٢/٣٥٩، والداني: التيسير ص ٩٠،

وأبو معشر الطبري: التلخيص ص ٢٣٥).

(٧) يحيى بن زياد، أبو زكريا الكوفي، لغوي نحوي مفسر، من أشهر كتبه معاني القرآن، توفي سنة-

الجِرَاحُ<sup>(١)</sup>. قال سليمانُ التَّيْمِيُّ<sup>(٢)</sup>: القُرْحُ الجِرَاحُ بالسَّلاحِ.  
وعن يعقوب<sup>(٣)</sup>: القُرْحُ بغيرِ سلاحٍ، والقُرْحُ الجُهْدُ<sup>(٤)</sup>.  
من كتاب الحجج<sup>(٥)</sup>.

(١٠)

﴿ وَلَيْنَ قُتَيْلَتُمْ فِي سَكِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتَّمَّ لِمَغْفِرَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةً خَيْرٌ مِّمَّا  
يَجْمَعُونَ ﴾ (١٧٧) ﴿ وَلَيْنَ مُتَّمَّ أَوْ قُتَيْلَتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [آل عمران ١٥٧-١٥٨]<sup>(٦)</sup>.

٢٠٧هـ (ينظر : ابن النديم : الفهرست ص ٧٣، والزبيدي : طبقات النحويين واللغويين  
ص ١٣١).

(١) قال الفراء في معاني القرآن (١/٢٣٤): "وكان القُرْحُ ألم الجراحات، وكان القُرْحُ الجراح  
بأعيانها".

(٢) (التيمي) غير واضحة في الأصل المخطوط، ولم أقف له على ترجمة .

(٣) لعله يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) مؤلف كتاب إصلاح المنطق، لكني  
لم أجد فيه النص المذكور في المواضع التي ذكر فيها لفظ (القرح)، ينظر: إصلاح المنطق ص ٨١  
و ٩٠ و ١٩٤.

(٤) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (١/٣٦٣): "وهما عند أهل اللغة بمعنى واحد" (وينظر: ابن  
خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ١/١١٩، والفارسي: الحجة ٢/٣٩، والأزهري: معاني  
القراءات ص ١١٠، وفي لسان العرب لابن منظور (٣/٣٩١ قرح): "وهو مثل ... جُهْدَهُمْ  
وجَهْدَهُمْ".

(٥) النص في مخطوطة الإرشاد ٧٩ظ.

(٦) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم: ﴿ مُتَّمَّ ﴾، و ﴿ مُتَّ ﴾، و ﴿ مُتَّنَا ﴾  
بضم الميم حيث وقع، وتابعهم حفص على الضم في هذين الحرفين خاصة في هذه السورة،  
والباقون بكسر الميم. (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٢/٣٦٤، والداني: التيسير ص ٩١، وأبو معشر  
الطبري: التلخيص ص ٢٣٦).

"مُتٌ، ومُتَّتَا، ومُتُّمٌ: فَعَلَ يَفْعُلُ، مِثْلُ دَامَ يَدُومُ، عَلَى الْوَجْهِ الصَّحِيحِ<sup>(١)</sup>.  
من كتاب الحجج"<sup>(٢)</sup>.

(١١)

﴿ وَلَا يُحْزِنُكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ ﴾ [آل عمران ١٧٦]<sup>(٣)</sup>.

(١) للعرب في هذا الفعل لغتان:

الأولى، وهي المشهورة: ماتَ يَمُوتُ، مثل: دامَ يَدُومُ، وقال يَقُولُ، وقامَ يَقُومُ، وإذا أُسندَ الفعل إلى تاء الفاعل قالوا: دُمْتُ، وقُلْتُ، وقُمْتُ، بضم الحرف الأول، وعلى هذه اللغة قراءة من قرأ (مُتُّمٌ) بضم الميم.

والثانية: حكاها الكوفيون، وهي: ماتَ يَمَاتُ، مثل خَافَ يَخَافُ، والأصل مَاتَ يَمُوتُ، فإذا أُسندَ الفعل إلى تاء الفاعل قالوا: مِتُّ وخِفْتُ، بكسر أول الفعل، ولم يجئ (يَمَاتُ) في المستقبل، والعرب قد تستعمل الكلمة بلفظ ما ولا تقيس ما تصرف منها على ذلك القياس . (ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ١/١٢١، والفارسي: الحجة ٢/٤٦، وابن إدريس: الكتاب المختار ١/١٧٦، وابن زنجلة: حجة القراءات ص ١٧٨-١٧٩، ومكي: الكشف ١/٣٦١-٣٦٢، والشيرازي: الموضح ١/٣٨٨، وابن منظور: لسان العرب ٢/٣٩٦ موت).

(٢) النص في مخطوطة الإرشاد ٨٠و.

(٣) قرأ نافع ﴿ وَلَا يُحْزِنُكَ الَّذِينَ ﴾ و ﴿ إِنِّي لَيُحْزِنُنِي ﴾ [يوسف ١٣]، وكل ما كان من لفظ (يُحْزِنُ): بضم الياء وكسر الزاي حيث وقع إلا في الأنبياء، قوله: ﴿ لَا يُحْزِنُهُمُ الْفِرْعُوعُ ﴾ [١٠٣] فإنه فَتَحَ الياء وضمَّ الزاي فيه فقط. وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الزاي في ذلك كله (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٢/٣٦٥، والداني: التيسر ص ٩١، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص ٢٣٧).

"هُمَا لَغْتَانٌ<sup>(١)</sup>، وقراءةٌ مَن قرأ بالضمِّ أشهرُ"<sup>(٢)</sup>، لكثرةٍ مَحزُون، والفتحُ على الجمعِ بينَ اللغتين.<sup>(٣)</sup>

(١) للفعل من (ح ز ن) صيغتان:

الصيغة اللازمة: حَزَنَ يَحْزُنُ حُزْنًا، فهو حَزِينٌ.

الصيغة المتعدية: وفيها لغتان:

اللغة الأولى: حَزَنَهُ الأَمْرُ يَحْزِنُهُ حُزْنًا، فهو مَحزُون، وهي لغة قريش.

اللغة الثانية: أَحْزَنَهُ الأَمْرُ يُحْزِنُهُ، فهو مُحْزَنٌ، ولم يسمع منه المصدر (إحزانًا)، وإن كان القياس يوجهه، وهي لغة تميم.

والقراءتان متعلقان بصيغة الفعل الثانية، لا الصيغة الأولى (ينظر: أبو حاتم السجستاني: فعلت وأفعلت ص ٩٤، وابن خالويه: الحجة ص ٩٢، وابن إدريس: الكتاب المختار ١/١٨٠، وأبو زرعة: حجة القراءات ص ١٨١، ومكي: الكشف ١/٣٦٥، وابن منظور: لسان العرب ١٦/٢٦٦ حزن).

(٢) يبدو أن العبارة محرفة، والصواب: "وقراءة من قرأ بالفتح أشهر" يدل على ذلك امران:

الأول: قوله: "لكثرة محزون" فهذا يدل على أنه يريد (يَحْزُنُ) بفتح الياء، لا (يُحْزِنُ) بضمها، لأن (مفعول) لا يتأتى إلا من الفعل الثلاثي.

الثاني: انفراد نافع من القراء السبعة بقراءة الضم، وتصريح علماء الاحتجاج بأن (حَزَنَهُ يَحْزِنُهُ) أكثر وأشهر من (أَحْزَنَهُ يُحْزِنُهُ)، من ذلك:

أ. قال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (١/١٢٣): "والاختيار حَزَنَ لقولهم: محزون، ولا يقال مُحْزَنٌ".

ب. قال الأزهري في معاني القراءات (ص ١١٣): "اللغة الجيدة ﴿يَحْزِنُكَ﴾ بفتح الياء".

ج. قال ابن إدريس في الكتاب المختار (١/١٨٠): "وهما لغتان: حَزَنِي الأَمْرُ يَحْزِنُنِي، وأحزني يُحْزِنُنِي، غير أن أشهر اللغتين وأكثرهما: حَزَنَ يَحْزُنُ، وهي المختارة".

(٣) قال المهدوي في شرح الهداية (ص ٤٢٧): "والموضع الذي خالف فيه نافع أصله: على وجه الجمع بين اللغتين".

من كتاب الحجج<sup>(١)</sup>.

(١٢)

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء ١]<sup>(٢)</sup>.

" وَجْهَ النَّصْبِ: واتقوا الأرحام<sup>(٣)</sup>."

وَوَجْهَ الْجَرَ: عطفُ الْمُظْهَرِّ عَلَى الْمُضْمَرِ<sup>(٤)</sup>، ويجوزُ عَلَى الْبُعْدِ<sup>(٥)</sup>، وَأُشْدَ:

(١) النص في مخطوطة الإرشاد ٨٠.

(٢) قرأ حمزة ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ بخفض الميم، والباقون بنصبها (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٣٧١/٢، والداني: التيسير ص ٩٣، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص ٢٤٢).

(٣) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٤/٢): "والأرحام: القراءة الجيدة نصب الأرحام، والمعنى واتقوا الأرحام أن تقطعوها".

(٤) قال ابن زنجلة في حجة القراءات (ص ١٩٠): "ومن قرأ ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ فالمعنى تساءلون به وبالأرحام"، فكانه عطف (الأرحام) على الضمير في (به).

(٥) قال المهدي في شرح الهداية (ص ٤٣٤): "والقراءة جائزة على بُعْدِهَا".

وَضَعَفَ جمهور أهل العربية عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور من غير إعادة حرف الجر، كما في قراءة حمزة، لكن البصريين يردون القراءة ويعدونها خطأ، بينما يُجَوِّزُها الكوفيون، وقد أدرج أبو البركات ابن الأنباري هذه المسألة ضمن مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، وهي المسألة الخامسة والستون (ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٢٧٢).

وظال الكلام على هذه القراءة في كتب الاحتجاج للقراءات وفي كتب إعراب القرآن، ووصفها أكثرهم بالضعف من جهة القياس وقلة الاستعمال (ينظر: الفراء: معاني القرآن ١/٢٥٢، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٤/٢، وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ١/١٢٨، والفارسي: الحجة ٢/٦٢، وابن إدريس: الكتاب المختار ١/١٨٨، والشيرازي: الموضح ١/٤٠٢).

وانتصر لقراءة حمزة عدد من علماء العربية والقراءة، فقال ابن خالويه في إعراب القراءات وعللها-

فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونََا وَتَشْتَمُنَا فَأَذْهَبُ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ<sup>(١)</sup>  
من كتاب الحجج، لأبي معشر<sup>(٢)</sup>.

(١٣)

﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَسِيَةً﴾ [المائدة ١٣]<sup>(٣)</sup>.

"وَجْهُ الْإِثْبَاتِ عَلَى أَنَّهَا فَاعِلَةٌ، وَيَشْهَدُ لَهُ: ﴿وَالْقَاسِيَةَ قُلُوبَهُمْ﴾ [الحج: ٥٣]."

= (١٢٨/١): "وليس لنا عندي ... فإن حمزة كان لا يقرأ حرفاً إلا بأثر، وقال ابن زنجلة في حجة القراءات (ص ١٩٠): "وأنكروا أيضاً أن الظاهر لا يعطف على المضمرة المجرور إلا بإظهار الخافض، وليس بمنكر، وإنما المنكر أن يعطف الظاهر على المضمرة الذي لم يجر له ذكر...". وأطال أبو حيان في الرد على منكري قراءة حمزة في البحر المحيط (٣/١٦٤-١٦٧) وختم حديثه بالقول: "ولسنا متعبدين بقول نخاة البصرة ولا غيرهم ممن خالفهم، فكم حكم ثبت بنقل الكوفيين من كلام العرب، ولم ينقله البصريون، وكم حكم ثبت بنقل البصريين ولم ينقله الكوفيون...".

(١) من شواهد سيويه في الكتاب (٣٨٢/٢)، ولا يعرف قائله، والشاهد فيه (فما بك والأيام)، والتقدير: فما بك وبالأيام، فَعَطَفَ الظاهر على المضمرة من غير إعادة حرف الجر.

(٢) النص في مخطوطة الإرشاد ٨١و.

(٣) قرأ حمزة والكسائي ﴿قُلُوبَهُمْ قَسِيَةً﴾ بتشديد الياء من غير ألف، والباقون بتخفيفها وبالألف. (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٣٨٦/٢، والداوي: التيسير ص ٩٩، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص ٢٤٩).

والحذف: قيل بمعنى الإثبات<sup>(١)</sup>، وقيل: إنَّه<sup>(٢)</sup> ليست بخالصة الإيمان، كقولهم: درهم قسي، أي معشوش بنحاس<sup>(٣)</sup>، والله أعلم.  
من كتاب الحجج، لأبي معشر<sup>(٤)</sup>.

(١) أي أن قَسِيَّةً. بمعنى قاسية، قال الأزهري في معاني القراءات (ص ١١٤): "القاسية والقَسِيَّة بمعنى واحد، وهي القلوب التي قَسَتْ وغلظت واستمرت على المعاصي، وكل شيء يسّ وذهبت رفته فقد قسا"، وقال المهدي في شرح الهداية (ص ٤٥٤): "من قرأ قَسِيَّةً فهي فعيلة بمعنى فاعلة، وفعال وفاعل يأتيان بمعنى، نحو: عليم وعالم وشهيد وشاهد"، لكن ابن زنجلة قال في حجة القراءات (ص ٢٢٤): "إن فعلاً أبلغ في الذم والمدح من فاعل".

(٢) كذا في الأصل، والمناسب للسياق: (إنما)، كما قال قبل: (على أنما)، والضمير للقلوب.

(٣) قال ابن زنجلة في حجة القراءات (ص ٢٢٤): "وقال آخرون: بل معنى (قَسِيَّةً) غير معنى القسوة، وإن معنى القَسِيَّة: التي ليست بخالصة الإيمان، أي خالطها كفر فهي فاسدة، ولهذا قيل للدرهم قد خالطها غش من نحاس أو غيره: قَسِيَّةً".

وجاء في لسان العرب (٤٢/٢٠ قسا): "ودرهم قسي رديء، والجمع قسيان مثل صبي وصيان... قال الأصمعي: كأنه إعراب قاشي".

وقال أبو علي الفارسي في الحجة (١١٤/٢): "فإن القسي أحسنه معرباً، وإذا كان معرباً لم يكن من القسي العربي".

وقال الجواليقي في المعرب (ص ٣٠٥): "ودرهم قسي، وإنما هو تعريب (قاش)، ويقال: هو (فعال) من القسوة".

والراجح أن (قَسِيَّةً) فعيلة من قسا يقسو، وإنما بمعنى قاسية، لأن الأصل في القراءات السواردي حرف واحد أن تدل على معنى واحد، وإن تفاوت بسبب تغير الصيغة.

والأصل في قاسية: (قاسوة) لأنه من (قسا يقسو)، فقلبوا الواو ياء لانكسار ما قبلها، والأصل في قَسِيَّةً: (قَسِيوة)، فقلبوا الواو ياء، وأدغموا الياء في الياء. (ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ١/١٤٤، وابن زنجلة: حجة القراءات ص ٢٢٤).

(٤) النص في مخطوطة الإرشاد ٨٥ و.

﴿ فَإِنَّ عُرِّ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ

اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَّانِ ﴾ [المائدة ١٠٧] <sup>(١)</sup>.

"فَتَحُّ التَّاءِ عَلَىٰ أَنْ ﴿الْأَوْلِيَّانِ﴾ الْفَاعِلُ" <sup>(٢)</sup>.

وَالضَّمُّ عَلَىٰ أَنْ فِيهِ ضَمِيرًا يَقُومُ مَقَامَ الْفَاعِلِ <sup>(٣)</sup>، أَوْ يَقُومُ ﴿الْأَوْلِيَّانِ﴾ مَقَامَهُ فِي مَنْ قَرَأَ: ﴿الْأَوْلِيَّانِ﴾ <sup>(٤)</sup>، وَالتَّشْبِيهُ فِيهِ بَدَلٌ مِنْ ﴿يَقُومَانِ﴾ <sup>(٥)</sup>، وَقِيلَ: مِنْ ﴿ءَاخَرَانِ﴾

وَقِيلَ: أُفِيمَ مَقَامَ الْفَاعِلِ مِنْ ﴿اسْتَحَقَّ﴾ <sup>(٦)</sup>.

(١) قرأ حفص ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ﴾ بفتح التاء والحاء، وإذا ابتدأ كسر الألف، والباقون بضم التاء وكسر الحاء، وإذا ابتدؤوا ضموا الألف .

(٢) قال المهدوي في شرح الهداية (ص ٤٦٠): "مَنْ قَرَأَ ﴿اسْتَحَقَّ﴾ بفتح التاء والحاء ففاعل الوصية" (وينظر: ابن زنجلة: حجة القراءات ص ٢٣٨).

(٣) قال المهدوي في شرح الهداية (ص ٤٦٠): "وَمَنْ قَرَأَ ﴿اسْتَحَقَّ﴾ فَهُوَ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَاسْمٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مَحذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ: مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْإِيصَاءُ".

(٤) مِنْ أَجْزَاءِ هَذَا الْوَجْهِ قَدَّرَ مِضَافًا مَحذُوفًا، أَيِ إِثْمِ الْأَوْلِيَّانِ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ (ينظر: أبو حيان: البحر المحيط ٤/٤٥-٤٦).

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَلَعَلَّ صَوَابِهِ: (بَدَلٌ مِنَ الْأَلْفِ) فِي يَقُومَانِ (ينظر: ابن زنجلة: الحجة ص ٢٣٩).

(٦) ينظر: الفارسي: الحجة ٢/١٤٠، وابن زنجلة: حجة القراءات ص ٢٣٩، وابن إدريس: الكتاب المختار ١/٢٤١، والمهدوي: شرح الهداية ص ٤٦٠.

والجمع<sup>(١)</sup> قيل: إنه بَدَلٌ مِنْ ﴿الَّذِينَ﴾، وقيل: مِنَ الهَاءِ والمِيمِ<sup>(٢)</sup>، قال الزَّجَّاجُ<sup>(٣)</sup>:  
 أرأيتَ إن كان الأوَّلِيَّانِ صغيرين؟<sup>(٤)</sup>.  
 وقيل: إنه لا يُقَالُ أَوَّلٌ إِلَّا لِمَا لَهُ آخِرٌ إِلَّا اللهُ تعالى، وقد تقوله العرب.  
 وقيل: عَادَانِ، وقيل: ما كان إلا عاداً واحداً<sup>(٥)</sup>، وقيل لهما: عَادَانِ<sup>(٦)</sup>.

(١) يعني: الأوَّلَيْنِ، قال ابن إدريس في الكتاب المختار (١/٢٤٠): "فأما (الأوَّلَيْنِ) فجمع، والشيبة: الأوَّلَانِ، والجمع: الأوَّلُونِ في موضع الرفع، وفي الجر والنصب: الأوَّلَيْنِ... فأما (الأوَّلِيَّانِ) فتثنية أوَّلِيٍّ، والجمع: الأوَّلُونِ، ما قبل الواو مفتوح، كقولك: الأَشَقُّونَ والأَعْلُونِ، وفي الجر والنصب: الأوَّلَيْنِ مثل الأَعْلَيْنِ".  
 (٢) قال النحاس في إعراب القرآن (١/٥٢٧): "وقرأ الكوفيون: (الأوَّلَيْنِ): بدل من (الذين)، أو من الهاء والميم في (عليهم)". وجعله الفراء في معاني القرآن (١/٣٢٤) نعتاً للذين (وينظر: ابن إدريس: الكتاب المختار ١/٢٤٢، والمهدوي: شرح الهداية ص ٤٦٠).

(٣) إبراهيم بن السري، أبو إسحاق البغدادي، لغوي نحوي، من أشهر كتبه: معاني القرآن وإعرابه، توفي ببغداد سنة ٣١٦هـ (ينظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص ١١١، وابن النديم: الفهرست ص ٦٦).

(٤) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢/١٣٢): "واحتج من قرأ بهذا فقال: أرأيتَ إن كان الأوَّلِيَّانِ صغيرين؟"، ونسبه الفراء في معاني القرآن (١/٣٢٤) إلى ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: "عن ابن عباس أنه قال: ﴿الَّذِينَ﴾ يجعله نعتاً للذين، وقال: أرأيتَ إن كان الأوَّلِيَّانِ صغيرين كيف يقومان مقامهما؟".

(٥) كذا في الأصل، والتقدير: ما كان عاد إلا عاداً واحداً.

(٦) نقل الطبري في تفسير جامع البيان (٢٧/٧٨) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ [النجم ٥٠] عن ابن إسحاق: "قيل لعاد الأكبر الذي أهلك الله ذريته بالريح: عادُ الأولى، لأنها أَهْلَكَتْ قبل عادِ الآخرة، وكان ابن زيد يقول: إنما قيل لعاد: الأولى لأنها أَوَّلُ الأُمَمِ هَلَاكًا".

وقال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير (٢٧/١٥١): "ووصفُ عادٍ بـ (الأولى) على اعتبار عاد اسماً للقبيلة كما هو ظاهر، ومعنى كونها أوَّلِيٍّ لأنها أول العرب ذِكْرًا، =

من كتاب الحجج، لأبي معشر<sup>(١)</sup>.

(١٥)

﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾

[المائدة ١١٢].

"أي هل تستطيع سؤال ربك، أو أن تسأل ربك"<sup>(٢)</sup>.

من كتاب الحجج<sup>(٣)</sup>.

(١٦)

﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام ٤٤]<sup>(٤)</sup>.

"التشديد للتركار، والتخفيف للتركار وغيره<sup>(٥)</sup>، وتَرَكُ الطَّرْدِ للجمع بين

---

= وهم أول العرب البائدة، وهم أول أمة أهلكت بعد قوم نوح، وأما القول بأن عاداً هذه لَمَّا

هلكت خَلَفَتْهَا أمة أخرى تُعرف بعادِ إرم أو عادِ الثانية كانت في زمن العمالق فليس بصحيح".

(١) النص في مخطوطة كتاب الإرشاد ٨٥ ظ.

(٢) قرأ الكسائي: ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ بالتاء، وإدغام اللام فيها، ونصب الباء في ﴿رَبُّكَ﴾،

والباقون بالياء، وإظهار اللام، ورفع الباء.

(٣) النص في مخطوطة كتاب الإرشاد ٨٦ و.

(٤) قرأ ابن عامر بتشديد التاء من ﴿فَتَحْنَا﴾ هنا، وفي الأعراف [٩٦]، والقمر [١١]، و﴿فَتَحْتُ﴾

في الأنبياء [٩٦]، ودخل يعقوب معه في القمر. والباقون بتخفيفها (ينظر: ابن غلبون: التذكرة

٣٩٨/٢، والداني: التيسير ص ١٠٢، وأبو معشر الطبري: التخليص ص ٢٥٦).

(٥) قال ابن إدريس في الكتاب المختار (٢٦٠/١): "وهما لغتان: فَتَحْتُ وَفَتَحْتُ، فالتشديد للتركار،

والتخفيف يحتل الوجهين جميعاً، وهو أولى، لكثرة من عليه من الأئمة، ولأنه يتضمن معنى

التشديد ويزيد عليه". وقال المهدي في شرح الهداية (ص ٤٦٨): "وجه قراءة ابن عامر بالتشديد

في المواضع الأربعة أنه جاء به على لفظ التكثير، لأن الأبواب كثيرة، ألا ترى أنه لم يشدد إذا =

اللغتين<sup>(١)</sup>.

من كتاب الحجج<sup>(٢)</sup>.

(١٧)

﴿ وَلَا تَنْظُرُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدُوَّةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ [الأنعام ٥٢] <sup>(٣)</sup>.  
" وَجْهُ الْقِرَاءَةِ بِالْأَلْفِ <sup>(٤)</sup> لِأَنَّهَا تَكْرَرُ عُرِّفَتْ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَكُتِبَتْ بِالْوَاوِ،

ك- ﴿ الصَّلَاةِ ﴾ <sup>(٥)</sup>.

وَوَجْهُ الْوَاوِ أَنْ تَكُونَ مَعْرِفَةً <sup>(٦)</sup> بغيرِ أَلِفٍ وَلَا مِ، وَتَنْكِيرُهَا جَاءَ كَتْنِكْرِ الْأَسْمَاءِ

---

= كان باباً واحداً، نحو قوله: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ [الحجر ١٤] وما أشبهه".

وقال الشيرازي في الموضح (٤٦٨/١): "فَعَلَ وَقَعَلَ بالتخفيف والتشديد، وإن التخفيف يصلح للقليل والكثير، والتشديد يخصُّ الكثير".

(١) ترك الطَّرْدِ يعني عدم تشديد التاء في جميع ما جاء في القرآن من الفعل (فَتَحَ).

(٢) النص في مخطوطة الإرشاد ٨٧ ظ.

(٣) قرأ ابن عامر ﴿ بِالْغَدُوَّةِ ﴾ بضم العين، وإسكان الدال، وواو بعدها، من غير أَلِفٍ، وكذا في

الكهف [٣٨]. وقرأهما الباقون بفتح الغين والدال وألف بعد الدال من غير واو (ينظر: ابن

غلبون: التذكرة ٣٩٨/٢، والداني: التيسير ص ١٠٢، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص ٢٥٦).

(٤) في الأصل المخطوط (بالألف فالألف)، وأحسبه وهماً من الناسخ.

(٥) ينظر: الداني: المقنع ص ٥٤، والعقيلي: المختصر ص ٥٢، وابن وثيق: الجامع ص ٦٣.

(٦) الغُدُوَّةُ: الْبُكْرَةُ ما بين صلاة الغدَاة وطلوع الشمس، وَغُدُوَّةٌ من يومِ بعينه عَلِمَ لِلوَقْتِ، وقال

النحويون: إنها لا تَنْوُنُ ولا يدخل فيها الألف واللام، وإذا قالوا الغدَاة صرَّفوا (ينظر: ابن منظور:

لسان العرب ٣٥٢/١٩ غدا).

الأعلام، فإذا فعلَ ذلكَ بما دخلتِ الألفُ واللامُ [عليها] (١).  
قال الميردُّ (٢): وقوى ذلك أن الاسمَ بعدها بالألفِ واللامِ (٣)،

(١) عليها: زيادة يقتضيها السياق، وقد وَجَّهَ علماء الاحتجاج للقراءات قراءة ابن عامر بتوجيهين:

الأول: متابعة خط المصحف، قال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وغللها (١٥٨/١): "وإنما حملة على ذلك لأنه وجده في المصحف بالواو"، وقال ابن زنجلة في حجة القراءات (ص ٢٥١): "وحجته في ذلك أنه وجده في المصحف بالواو، فقرأ آتباعاً للخط".

ونسب أبو حيان في البحر المحيط (١٣٩/٤) هذا التوجيه إلى أبي عبيد القاسم بن سلام، وردَّ عليه بقوله: "وكيف يُظنُّ بهؤلاء الجماعة القراء [يعني ابن عامر ومن وافقه على قراءته من التابعين] أنهم إنما قرؤوا بها لأنها مكتوبة في المصحف بالواو، والقراءة إنما هي سنة متبعة".

الثاني: متابعة للغة بعض العرب يُنكروُنَ (عُدُوَّة)، قال المهدي في شرح الهداية (ص ٤٦٨): "أكثر ما تستعمل العرب (عُدُوَّة) مُعَرَّفَةً، تقول: رأيتُ عُدُوَّةً، بغير تنوين... وقد حكى سيبويه والخليل أن بعضهم يُنكِرُ فيقول: رأيتُ عُدُوَّةً بالتنوين، وعلى ذلك قراءة ابن عامر كأنه جعلها نكرة، وأدخل عليها الألف واللام" (وينظر: مكِّي: الكشف ٤٣٢/١، والشيرازي: الموضح ٤٦٩/١).

وكان سيبويه قد عقد باباً في الكتاب (٢٩٣/٢) ترجمته: "هذا باب الأحيان في الانصراف وغير الانصراف"، قال فيه: "اعلم أن عُدُوَّةً وبُكْرَةً جُعِلَتْ كُلُّ واحدةٍ منهما اسماً لِلْحَيِّينِ... فأما ضَحْوَةٌ وَعَشِيَّةٌ فلا يكونان إلا نكرة على كل حال... وزعم الخليل أنه يجوز أن تقول: آتَيْتُكَ اليومَ عُدُوَّةً وبُكْرَةً، تجعلها بمنزلة ضَحْوَةٍ".

(٢) محمد بن يزيد أبو العباس، نحوي لغوي، شيخ البصريين في بغداد، من أشهر كتبه: المقتضب في النحو، والكامل في الأدب، توفي ٢٨٦هـ (ينظر: الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ص ١٠١، وابن النديم: الفهرست ص ٦٤).

(٣) قال الميرد في المقتضب (٣٥٤/٤): "أما عُدُوَّةً وبُكْرَةً فاسمان متمكان معرفة، لا ينصرفان... فإن تَكَرَّرَتْ صَرَفَتْ... وقرأ بعضهم ﴿بِالْعُدُوَّةِ﴾ فأدخل الألف واللام على غدوة".

ولم أجد في المقتضب ما نقله أبو معشر الطبري بنصه، ولعله كان ينقل من كتاب (احتجاج القراءات) للميرد الذي ذكره ابن النديم في الفهرست (ص ٦٥).

وكان ابن زنجلة قد نقل عن الميرد ثلاثة عشر نصاً في توجيه القراءات لكنه لم يذكر اسم الكتاب =

كقول<sup>(١)</sup> الشاعر:

وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مَبَارِكاً شَدِيداً بِأَعْبَاءِ الْخِلافةِ كَاهِلُهُ<sup>(٢)</sup>  
من كتاب الحجج، لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد المقرئ الطبري<sup>(٣)</sup>.

(١٨)

إِنَّ رَبَّكُمْ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى  
الْعَرْشِ يُغْشَى آيِلَ النَّهَارِ يَطْلُبُهُ حَيْثُهَا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ  
[الأعراف ٥٤]<sup>(٤)</sup>.

الذي نقل منه (ينظر: حجة القراءات ص: ٤٥٥ و ٤٥٩ و ٤٦١ و ٤٩٣ و ٥٨٧ و ٥٨٨ و ٦١٧ و ٦٢٦ و ٧٢٠ و ٧٤٧ و ٧٥٣ و ٧٦٣ و ٧٧٥) ونقل ابن زنجلة نصاً يتضمن ما نسبته أبو معشر الطبري إلى المبرد وإن لم ينسبه هو إليه، وهو قوله (ص ٢٥١): "فإن قيل: لم أدخل الألف واللام على المعرفة؟ فالجواب: أن العرب تدخل الألف واللام على المعرفة إذا جاورتها فيه الألف واللام، ليزدوج الكلام، كما قال الشاعر:

وجدنا الوليد بن يزيد مباركاً شديداً بأعباء الخلافة كاهله

فأدخل الألف واللام في (اليزيد) لَمَّا جاور (الوليد)، فكذلك أدخل الألف واللام في (العُدْوَة) لَمَّا جاور (العشي)".

(١) في الأصل: قول.

(٢) البيت للرماح بن ميادة، يمدح الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك، وهو في خزانة الأدب للبيغادي (١٩٨/٢): وفي معني اللبيب لابن هشام (٥٢/١).

(٣) النص في مخطوطة الإرشاد ٨٧ظ.

(٤) قرأ ابن عامر ﴿والشمس والقمر والنجوم مسخرات﴾ بالرفع في الأربع، وقرأ الباقون بالنصب،

إلا أنهم كسروا التاء من ﴿ومُسَخَّرَاتٍ﴾ لأنها تاء جمع (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٤١٩/٢، والداني: التيسير ص ١١٠، وأبو معشر الطبري: التخليص ص ٢٦٦).

وقال ابن مجاهد<sup>(١)</sup>: النصبُ مردودٌ على ﴿يُعْشَى﴾<sup>(٢)</sup>، والرفعُ على الابتداءِ والخبرِ<sup>(٣)</sup>.

من كتاب الحجج لأبي معشر<sup>(٤)</sup>.

(١) أحمد بن موسى بن العباس، أبو بكر البغدادي، انتهت إليه رئاسة الإقراء في بغداد، وهو أول من اختار القراء السبعة وخص قراءتهم بكتاب منفرد، وقال ابن الجزري في وصفه: "شيخ الصنعة وأول من سبَّع السبعة"، توفي ببغداد سنة ٣٢٤هـ - ينظر: ابن النديم الفهرست ص ٤٣، والذهبي: معرفة القراء ٥٣٣/٢، وابن الجزري: غاية النهاية ١٣٩/١).

(٢) لم أقف على مصدر نقل عن ابن مجاهد هذا التفسير، لكن ابن خالويه، وهو تلميذ ابن مجاهد، ذكر معناه في كتابه (إعراب القراءات السبع وعللها ١٨٦/١) في قوله إن النصب: "على معنى جعل الله الشمسَ والقمرَ عطفاً على معنى يغشي"، وفي كتاب الحجة المنسوب لابن خالويه (ص ١٣١): "فالحجة لمن نصب أنه عطفه على قوله: ﴿يُعْشَى﴾، فأضمر فعلاً في معنى (يغشي) ليشاكل بالعطف بين الفعلين" (وينظر: ابن إدريس: الكتاب المختار ٣١٣/١).

ويذهب أكثر المؤلفين في الاحتجاج للقراءات إلى أن النصب بالعطف على ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، أو على إضمار (خَلَقَ) معطوفاً على ﴿خَلَقَ﴾ المتقدم، والتقدير: (وخلق الشمس والقمر والنجوم)، ويكون إعراب (مسخرات) في قراءة من نصب على الحال. (ينظر: الأخفش: معاني القرآن ٣٠٠/٢، والفارسي: الحجة ٢٤١/٢، وابن زنجلة: حجة القراءات ص ٢٨٤، ومكي: الحجة ٢٤١/٢، والمهدوي: شرح الهداية ص ٤٩٢).

(٣) وافق علماء الاحتجاج للقراءات ما ذكره أبو معشر الطبري من رفع (الشمس والقمر والنجوم) على الابتداء، والخبر (مسخرات) وتكون الواو للحال، وليس للعطف (ينظر: ابن إدريس: الكتاب المختار ٣١٣/١، والحجة لابن خالويه ص ١٣١، والأزهري: معاني القراءات ص ١٨٠، وابن زنجلة: حجة القراءات ص ٢٨٤، والمهدوي شرح الهداية ص ٤٩٢، ومكي: الكشف ٤٦٥/١).

(٤) النص في مخطوطة الإرشاد ٩٢ و.

﴿أَفَنَنْ يَهْدَىٰ إِلَىٰ الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدَىٰ إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ﴾  
[يونس ٣٥] <sup>(١)</sup>.

"الفتحُ فيهما" <sup>(٢)</sup> على أن الأصلَ (يَهْتَدِي)، فُنَقِلَتْ حركةُ التاءِ إلى الهاءِ،  
وَأُدْغِمَتْ في الدالِ <sup>(٣)</sup>.

والفتحُ في الياءِ وكسرُ الهاءِ على حذفِ الحركةِ مِنَ التاءِ وإدغامِهَا في الدالِ،  
وكسرِ الهاءِ لالتقاءِ الساكنينِ: هي والتاءُ المدغمةُ في الدالِ <sup>(٤)</sup>.

وَكَسَرُهُمَا جَمِيعاً على إبتاعِ الياءِ الهاءَ <sup>(٥)</sup>، يَشْهَدُ له (تِيحَلُ) <sup>(٦)</sup>.

(١) قرأ ابن كثير وابن عامر وورش عن نافع: ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدَىٰ﴾ بفتح الياءِ والهاءِ وتشديد الدالِ، وقالون  
وأبو عمرو كذلك إلا أنهما يخفیان حركة الحاء. وقرأ أبو بكر عن عاصم بكسر الياءِ والهاءِ، وحفص  
بفتح الياءِ وكسر الهاءِ، وحمزة والكسائي بفتح الياءِ وإسكان الهاءِ وتخفيف الدالِ .

(ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٤٥٠/٢، والداني: التيسير ص ١٢٢، وأبو معشر الطبري: التخليص ص ٢٨٤).

(٢) أي في الهاءِ والياءِ من (يَهْتَدِي)..

(٣) ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٢٦٨/١، وابن إدريس: الكتاب المختار  
٣٧٩/١، والأزهري: معاني القراءات ص ٢٢٤، وابن زنجلة: حجة القراءات ص ٣٣١.

(٤) ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٢٦٨/١، والأزهري: معاني القراءات ص ٢٢٤.

(٥) في الأصل: هاء . قال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (٢٦٨/١): "أراد يهتدي،  
فأدغم التاء في الدال، فالتقى ساكنان فكسرت الهاء لالتقاء الساكنين وكسرت الياء لمجاورة الهاء"  
(وينظر: ابن إدريس: الكتاب المختار ٣٨٠/١، وابن زنجلة: حجة القراءات ص ٣٣٢).

(٦) الكلمة غير واضحة في الأصل، ولعل الصواب ما أثبتته، قال سيويه في الكتاب (١١١/٤): "وأما وَجَلَّ  
يُوجَلُّ ونحوه فإن أهل الحجاز يقولون يُوَجَلُّ، فَيَجْرُونَهُ مُجْرَى عَلِمْتُ، وغيرهم من العرب سوى أهل  
الحجاز يقولون: في تُوَجَلُّ: هي تِيحَلُّ، وأنا يُجَلُّ، ونحن نِيحَلُّ". (وينظر: ابن جني المنصف  
٢٠٢/١، وابن يعيش: شرح المفصل ٦٣/١٠، ورضي الدين الاسترابادي: شرح شافية ابن-

وإسكان الهاء وتشديد الدال لاجتماع ساكنين ليس أحدهما حرف مَدُّ  
 ولين<sup>(١)</sup>، وشاهدُهُ: ﴿وَالْبَغْيَ يَعِظُكُمُ﴾ [النحل ٩٠]<sup>(٢)</sup>.  
 من كتاب الحجج، لأبي معشر<sup>(٣)</sup>.

(٢٠)

﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [هود ٦٦]<sup>(٤)</sup>.  
 مَنْ كَسَرَ المِيمَ فبالإضافة، وَمَنْ فَتَحَهَا فَتغليبا للبناء على الإضافة إلى غير  
 المتمكن<sup>(٥)</sup>، والله أعلم.

=الحاجب ٩٢/٣.

(١) ضَعَّفَ بعض المؤلفين قراءة إسكان الهاء وتشديد الدال، لاجتماع ساكنين ليس أحدهما حرف  
 لين، فقال ابن خالويه (إعراب القراءات السبع وعللها ١/١٦٨): "وهو رديء لأنه جمع بين  
 ساكنين وليس أحدهما حرف لين" (وينظر: الأزهرى: معاني القراءات ص ٢٢٣، وابن إدريس:  
 الكتاب المختار ١/٣٨٠). وقد ضَعَّفَ مكِّي في الكشف (١/٥١٩) رواية الإسكان عن قالون  
 وأبي عمرو، وقال: "المشهور عنهما الاختلاس وإخفاء الحركة"، وجاء في كتاب الحجة المنسوب  
 لابن خالويه (ص ١٥٧): "أراد نية الحركة في الهاء".

(٢) أدغم أبو عمرو الياء من كلمة (البغي) بالياء بعدها، مع أن العين ساكنة قبل الياء (ينظر: السداني:  
 الإدغام الكبير ٢١٨).

(٣) النص في مخطوطة الإرشاد ٩٨ و.

(٤) قرأ نافع والكسائي ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ بفتح الميم، والباقون بكسرها (ينظر: ابن غلبون:  
 التذكرة ٢/٤٥٩، والداني: التيسير ص ١٥٢، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص ٢٨٩).

(٥) مَنْ قرأ بكسر ميم (يوم) فإنه أجراه مُحجَرى سائر الأسماء المضافة، فحُرِّه لإضافة (خزي) إليه. وَمَنْ  
 قرأ بفتح ميم (يوم) فله وجهان: الأول: ما ذكره أبو معشر الطبري، وهو أن المضاف يكتسى  
 من المضاف إليه كثيراً من أحكامه، فاكتنسى ههنا من المضاف إليه، وهو (إذ)، البناء، وهو ما  
 عَبَّرَ عنه بقوله (غير المتمكن). الثاني: أن (يوم) و (إذ) جُعِلَاً اسماً واحداً، كقولك: خمسة عشر،  
 فَفُتِحَ (يوم) لذلك. (ينظر: الأحفش: معاني القرآن ٢/٣٥٤، وابن خالويه: إعراب القراءات-

من كتاب الحجج<sup>(١)</sup>.

(٢١)

﴿أَلَا إِنَّ شَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بَعْدًا لِشَمُودَ﴾ [هود ٦٨]<sup>(٢)</sup>.

"كُلُّ ذَلِكَ بِالتَّنْوِينِ، فِي المَصْحَفِ الإِمَامِ بِالأَلْفِ<sup>(٣)</sup>، إِلا فِي الثَّانِي مِنْ هُودٍ<sup>(٤)</sup>.

وَالصَّرْفُ فِيهِنَّ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ لِلْحَيِّ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِلسَّوَادِ<sup>(٥)</sup>، إِلا فِي الأَخِيرِ مِنْ

هُودٍ<sup>(٦)</sup>، وَقَدْ أُجْرِيَ ذَلِكَ مُجْرَى مَا قَبْلَهُ لِلْمَجَاوِرَةِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ثَابِتاً فِي المَصْحَفِ<sup>(٧)</sup>.

-السبع وعللها ٢٨٥/١، وابن زنجلة: حجة القراءات ص ٣٤٤، ومكي: الكشف ٥٣٣/١،

والشميرازي: الموضح ٦٥١/٢).

(١) النص في مخطوطة الإرشاد ٩٩.

(٢) قرأ حمزة وحفص عن عاصم (ثمود) بغير تنوين هنا وفي الفرقان [٣٨]، والعنكبوت [٢٨]،

وفي والنجم [٥]، وقرأ الباقون بالتنوين في الأربعة إلا أبا بكر فإنه خالفهم في والنجم، فلم

يُنَوِّنُهُ، وَقَرَأَ الكَسَائِيَّ ﴿أَلَا بَعْدًا لِشَمُودَ﴾ بِخَفْضِ الدَّالِ مَعَ التَّنْوِينِ، وَالباقون بفتح الدال

من غير تنوين. (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٤٥٩/٢، والداني: التيسير ص ١٢٥، وأبو معشر

الطبري: التخليص ص ٢٨٩).

(٣) رُسِمَتْ «هُودًا» بِأَلْفٍ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: فِي هُودٍ [٦٨] الأُولِ، وَالفِرْقَانِ [٣٨]،

وَالعَنْكَبُوتِ [٣٨]، وَالنَّجْمِ [٥١] (ينظر: الداني: المقنع ص ٤١، وأبو داود: مختصر التبيين

٦٩/٣).

(٤) هُوَ المَوْضِعُ الثَّانِي مِنَ الآيَةِ [٦٨] فِي سُورَةِ هُودٍ.

(٥) المَقْصُودُ بِالسَّوَادِ رَسْمُ المَصْحَفِ، وَقَوْلُهُ (الصَّرْفُ) يَعْنِي التَّنْوِينُ.

(٦) وَرَدَّتْ كَلِمَةُ (ثَمُودٌ) فِي سُورَةِ هُودٍ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ، مَوْضِعٌ فِي الآيَةِ [٦١]، وَمَوْضِعَانِ فِي الآيَةِ

[٦٨]، وَمَوْضِعٌ فِي الآيَةِ [٩٥]، وَرَسِمَتْ بِالأَلْفِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، هُوَ الأُولُ فِي الآيَةِ [٦٨].

(٧) قَالَ ابنُ زَنْجَلَةَ فِي حِجَةِ القِرَاءَاتِ (ص ٣٤٥): "وَمَنْ نَوَّنَ جَعَلَهُ اسْمًا مُذَكَّرًا لِحَيٍّ أَوْ رَئِيسٍ،

وَحِجَّتُهُمْ فِي ذَلِكَ المَصْحَفِ، لِأَنَّ مَكْتُوبَاتِ فِي المَصْحَفِ بِالأَلْفِ، وَزَادَ الكَسَائِيَّ عَلَيْهِمْ حَرْفًا

خَامِسًا وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿أَلَا بَعْدًا لِشَمُودَ﴾ [هُودٍ ٦٨] مُنَوَّنًا، وَقَالَ: إِنَّمَا أُجْرِيَتْ الثَّانِي لِقُرْبِهِ مِنْ-

وَتَرَكُ الصَّرْفِ فِي جَمِيعِهِ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ لِلْقَبِيلَةِ أَوْ الْأُمَّةِ<sup>(١)</sup>.  
وَتَرَكُ الطَّرْدِ لِلْجَمْعِ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ<sup>(٢)</sup>.  
من الحجج "٣".

(٢٢)

﴿قَالُوا سَلَمًا قَالَ سَلِمٌ﴾ [هود ٦٩] <sup>(٤)</sup>.  
"سَلَامٌ وَسَلِمٌ عَنِ الْفِرَاءِ: أَنَّهُمَا لَغَتَانِ، كَحَرِيمٍ وَحَرَامٍ، وَحِلٍّ وَحَلَالٍ<sup>(٥)</sup>.  
وَفِي نَصْبِ الْأَوَّلِ: قِيلَ عَلَى الْمَصْدَرِ<sup>(٦)</sup>، وَقِيلَ بِـ ﴿قَالُوا﴾<sup>(٧)</sup>، كَقَوْلِهِ:

الأول، لأنه استقبح أن يُتَوَّنَ اسماً واحداً وَيَدْعَ التَّوْنِينَ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ وَيُخَالَفُ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ".  
(١) أجمع علماء اللغة والقراءة على أن مَنْ صَرَفَ (مُوداً) جَعَلَهُ اسماً لِمُذَكَّرٍ مَعْرُوفَةٍ، وَمَنْ مَتَعَهُ الصَّرْفَ جَعَلَهُ اسماً لِلْقَبِيلَةِ فَامْتَنَعَ مِنَ الصَّرْفِ لِلتَّائِيثِ وَالتَّعْرِيفِ (يَنْظُرُ: الْأَخْفَشُ: مَعَانِي الْقُرْآنِ ٣٥٤/٢، وَابْنُ خَالَوَيْهِ: إِعْرَابُ الْقُرْءَاتِ السَّبْعِ وَعَلَّلَهَا ٢٨٦/١ وَالْفَارَسِيُّ: الْحِجَّةُ ٤٠٧/٢، وَابْنُ إِدْرِيسَ: الْكِتَابُ الْمَخْتَارُ ٣٩٩/١، وَابْنُ مَنْظُورٍ: لِسَانُ الْعَرَبِ ٧٥/٤ مُد).

(٢) قَالَ الْمَهْدِيُّ فِي شَرْحِ الْمَهْدَايَةِ (ص ٥٣٨): "فَمَنْ صَرَفَهُ فِي مَوْضِعٍ وَتَرَكَ صَرَفَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ حَمَلَهُ مَرَّةً عَلَى هَذَا وَمَرَّةً عَلَى هَذَا". وَقَالَ الشِّيرَازِيُّ فِي الْمَوْضِعِ (٢/٦٥٤): "وَالْوَجْهَ أَنَّهُمْ أَرَادُوا الْأَخْذَ بِالْوَجْهَيْنِ جَمِيعاً".

(٣) النَّصُّ فِي مَخْطُوطَةِ الْإِرْشَادِ ٩٩و.

(٤) قَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيَّ ﴿قَالَ سَلِمٌ﴾ بِكَسْرِ السِّينِ وَإِسْكَانِ اللَّامِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ، وَكَذَا فِي الْذَارِيَّاتِ [٢٥]، وَالْباقُونَ بِفَتْحِ السِّينِ وَاللَّامِ وَأَلْفٍ بَعْدَهَا (يَنْظُرُ: ابْنُ غَلْبُونَ: التَّذَكُّرَةُ ٤٦٠/٢، وَالِدَانِيُّ: التَّيْسِيرُ ص ١٢٥، وَأَبُو مَعْشَرٍ الطَّبْرِيُّ: التَّخْلِيفُ ص ٢٨٩).

(٥) قَالَ الْفِرَاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ (٢/٢٠) مَوْضِعاً قِرَاءَةً (سَلِمٌ): "وَهُوَ فِي الْمَعْنَى سَلَامٌ، كَمَا قَالُوا: حِلٌّ وَحَلَالٌ، وَحَرِيمٌ وَحَرَامٌ، لِأَنَّ التَّفْسِيرَ جَاءَ: سَلِمُوا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ، فَتَرَى أَنَّ مَعْنَى سَلِمٍ وَسَلَامٍ وَاحِدٌ".

(٦) يَنْظُرُ: ابْنُ خَالَوَيْهِ: إِعْرَابُ الْقُرْءَاتِ السَّبْعِ وَعَلَّلَهَا ٢٨٨/١، وَابْنُ زَيْنَلَةَ: حِجَّةُ الْقُرْءَاتِ ص ٣٤٦.

(٧) يَنْظُرُ: الطَّبْرِيُّ: جَامِعُ الْبَيَانِ ٦٩/٢، وَمَكِّي: الْكَشْفُ ٥٣٤/١.

﴿قَالُوا خَيْرًا﴾ [النحل ٣٠]، ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبا ٣٨].

ومعنى ﴿سَلَمًا﴾: سَدَادًا<sup>(١)</sup> عن مجاهد<sup>(٢)</sup>. والآياتُ تحتملُ الوجهين، تقديرُهُ<sup>(٣)</sup>: سلامٌ عليكم، وقال: لكم عندي خيرٌ وسدادٌ، أي أمرٍ خيرٌ أو سدادٌ، أي شأني تسليمٌ، فيحتملُ الرَّدَّ على الابتداء، لإجماعهم عليه.

وقيل: إنهم لما قالوا: ﴿سَلَمًا﴾ قال إبراهيم عليه السلام: هو سلامٌ، إن شاء الله<sup>(٤)</sup>، [...] <sup>(٥)</sup>. المعنى أمرٍ سلامٌ، أي لست ممن يريدُ غيرَ السلامةِ والصُّلحِ، وأنتم قومٌ منكرونٌ.

وإن كان بمعنى السَّدَادِ فلا كلامَ، لأنه كما<sup>(٦)</sup> سَمِعَ السداد قال: سَلِمٌ، أي نحن سَلِمٌ<sup>(٧)</sup>.

(١) قال أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن (١٠٠/٢): "روى يحيى، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح،

عن مجاهد: ﴿قَالُوا سَلَمًا﴾: أي: سَدَادًا". هكذا جاء النص (سَدَادًا)، وليس (سدادًا).

(٢) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، المفسر، قرأ على عبد الله بن عباس، وأخذ عنه التفسير، توفي سنة ١٠٢هـ (ينظر: الذهبي: معرفة القراء ١/١٦٣، وابن الجزري: غاية النهاية ٤١/٢).

(٣) قال الطبري (جامع البيان ١٢/٦٩): "فَرَفَعُ سلامٌ: بمعنى عليكم السلام، أو بمعنى سلام منكم"، وقال

الشيرازي (الموضح ٢/٦٥٤): "﴿سَلَمٌ﴾ أي سلامٌ عليكم فحذِفَ الخبر، أو أمرنا سلامٌ فحذِفَ المبتدأ".

(٤) ينظر: الفراء: معاني القرآن ٢/٢١، والنحاس: إعراب القرآن ١٠٠/٢.

(٥) كلمات مطموسة تصعب قراءتها مقدار عشرين كلمة.

(٦) كذا في الأصل، ولعل صوابه: لَمَّا سمع السداد قال.

(٧) قال أبو علي الفارسي في الحجة (٤١١/٢): "وأما من قرأ: ﴿قَالُوا سَلَمًا قَالَ سَلِمٌ﴾ فإن

سَلِمًا يحتمل أمرين: أحدهما أن يكون بمعنى سلام، فيكون المعنى: أمرنا سَلِمٌ، أو سَلِمٌ عليكم... والآخر: أن يكون سَلِمٌ خلاف العَدُوِّ والحرب...".

من الحجج لأبي معشر<sup>(١)</sup>.

(٢٣)

﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَع وَيَلْعَب﴾ [يوسف ١٢]<sup>(٢)</sup>  
"إسكان العين من الرتعة، وهي السعة والخصب"<sup>(٣)</sup>، وعن قتادة<sup>(٤)</sup>  
أنه من السعي<sup>(٥)</sup>.

وبالكسر من الرعي<sup>(٦)</sup>، أي يرتعي، فحذفت الياء للحزم، وبقيت العين على  
كسرتها<sup>(٧)</sup>.

من كتاب الحجج لأبي معشر<sup>(٨)</sup>.

(٢٤)

﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف ٣١ و٥١]<sup>(٩)</sup>

(١) النص في مخطوطة الإرشاد ٩٩ ظ.

(٢) قرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي ﴿يَرْتَع وَيَلْعَب﴾ بالياء فيهما، والباقون بالنون، وكسر نافع  
وابن كثير العين من ﴿يرتع﴾، وجزمها الباقون. (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٤٦٦/٢، والداوي:  
التيسير ص ١٢٨، وأبو معشر الطبري: التخليص ص ٢٩٣).

(٣) قال ابن منظور في لسان العرب (٤٧٠/٩ رتع): "الرتع: الأكل والشرب رغداً في الريف، رتَعَ  
يَرْتَعُ رَتْعاً وَرَتَوْعاً وَرَتَاعاً، والاسم: الرتعة والرتعة... الرتعة: الاتساع في الخصب".

(٤) قتادة بن دعامة، أبو الخطاب السدوسي البصري المفسر، عالم بالقراءة والحديث والفقهاء، توفي سنة  
١١٧هـ.

(٥) نقل الطبري في جامع البيان (١٥٩/١٢) عن معمر، عن قتادة: "يرتع ويلعب، قال: يسعى ويلهو".

(٦) قال الزجاج في معاني القرآن وإعراجه (٨/٣): "وكسر العين: من (الرعي)، المعنى: يرتعي ويلعب،  
كأنهم قالوا: يرعى ماشيته ويلعب، فيجتمع النفع والسرور".

(٧) قال الفراء في معاني القرآن (٣٨/٢): "ومن قال ﴿يَرْتَع وَيَلْعَب﴾ فهو يفتعل من رعيت، فأسقط  
الياء للحزم".

(٨) النص في مخطوطة الإرشاد ١٠٠ ظ.

(٩) قرأ أبو عمرو في الموضعين ﴿حَاشَ لِلَّهِ﴾ بألف في الوصل، فإذا وقف حذفها أتباعاً للخط،  
والباقون بغير ألف في الحاليين (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٤٦٧/٢، والداوي: التيسير ص ١٢٨، -

"هما لغتان<sup>(١)</sup>، وأصله<sup>(٢)</sup> من حَاشَى يُحَاشِي، مثل رَامَى يُرَامِي، ثم حَذَفَ للجمع بين اللغتين<sup>(٣)</sup>."

وقيل: إنَّ أبا عمرو أنزلها منزلة الياءاتِ المحذوفةِ عنده، يعني: يُثَبِّتُهَا فِي الْوَصْلِ دُونَ الْوَقْفِ<sup>(٤)</sup>. من كتاب الحجج لأبي معشر<sup>(٥)</sup>.

(٢٥)

﴿وَمَا أَنْتَ بِمُصْرِحِي﴾ [إبراهيم ٢٢]<sup>(٦)</sup>.  
"تَحْرِيكُهَا بِالْفَتْحِ عَلَى الْأَصْلِ<sup>(٧)</sup>، لِأَنَّهَا تُسَكَّنُ وَتُفْتَحُ مَا لَمْ يَتَقَدَّمَهَا سَاكِنٌ،

= وأبو معشر الطبري: التخليص ص ٢٩٤.

(١) قال الطبري في جامع البيان (٢٠٨/١٢): "قراءتان مشهورتان، ولغتان معروفتان بمعنى واحد"، ومعنى (حَاشَى): معاذ الله (ينظر: الفراء: معاني القرآن ٤٢/٢، والطبري: جامع البيان ٢٠٨/١٢).

(٢) قال ابن زنجلة في حجة القراءات (ص ٣٥٩): "واختلف النحويون في (حاشا)، منهم من قال: إنه فعل، ومنهم من قال: إنه حرف". (وينظر: الفارسي: الحجة ٤٤٥/٢، وابن منظور: لسان العرب ١٩٧/١٨ حشا).

(٣) قال النحاس في إعراب القرآن (١٣٨/٢): "... قرأ أبو عمرو ﴿وَقُلْنَ حَاشَا لِلَّهِ﴾ بإثبات الألف، وهو الأصل، ومن حذفها جعل اللام التي بعدها عوضاً منها".

(٤) قال الشيرازي في الموضح (٦٧٨/٢): "وأما حذف أبي عمرو الألف في الوقف فلأن الوقف موضع حذف وتغيير...".

(٥) النص في مخطوطة الإرشاد ١٠١٠.

(٦) قرأ حمزة ﴿بِمُصْرِحِي إِنِّي﴾ بكسر الياء، والباقون بفتحها. (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٤٨٣/٢، والداني: التيسير ص ١٣٤، وأبو معشر الطبري: التخليص ص ٣٠١).

(٧) قال المهدي في شرح الهداية (ص ٣٤٧): "أصل ياء الإضافة الحركة، لأنها اسم على حرف واحد، ولا يُنطَقُ بِاسْمٍ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، فَحُرِّكَتْ لِتَقْوَى بِالْحَرْكَةِ، وَاخْتَبِرَ لَهَا الْفَتْحُ لِأَنَّهُ أَحْفَ -

فإذا احتاجوا إلى حركتها للساكن قبلها حرّكوها من الحركة<sup>(١)</sup> التي لها في الأصل،  
هذا مُطَرَّدٌ، نحو: إليّ، وعليّ، ولديّ.

والكسرُ للدلالة على أن الحركة للالتقاء الساكنين لا للبناء<sup>(٢)</sup>، ولم يُرَاعُوا  
الأصلَ خوفَ اللبسِ<sup>(٣)</sup>.

من كتاب الحجج<sup>(٤)</sup>.

(٢٦)

﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوِ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر ٢]<sup>(٥)</sup>.  
"التخفيفُ والتشديدُ: هما لغتان فيها<sup>(٦)</sup>.

من كتاب الحجج<sup>(٧)</sup>.

---

=الحركات ... والإسكان في ياء الإضافة إنما هو تخفيف."

(١) كذا في الأصل، ولعل الوجه: حرّكوها بالحركة.

(٢) قال أبو حيان في البحر المحيط (٤٠٨/٥): "طَعَنَ كثير من النحاة في هذه القراءة"، (ينظر: الفراء:

معاني القرآن ٧٥/٢، والأخفش: معاني القرآن ٣٧٥/٢، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه

٥٠/٣، والنحاس: إعراب القرآن ١٨٣/٢).

(٣) يعني خوف التباس حركة التقاء الساكنين العارضة بحركة البناء اللازمة.

(٤) النص في مخطوطة الإرشاد ١٠٤ ظ.

(٥) قرأ نافع وعاصم ﴿رُبَّمَا﴾ بتخفيف الباء، والباقون بتشديدها. (ينظر: ابن غلبون: التذكرة

٤٨٥/٢، والداني: التيسير ص ١٣٥، وأبو معشر الطبري: التخليص ص ٣٠٤).

(٦) قال ابن إدريس في الكتاب المختار (٤٤٥/١): "وهما لغتان مشهورتان في العرب، والتخفيف في

أهل الحجاز، والتشديد في قيس وغميم."

(٧) النص في مخطوطة الإرشاد ١٠٥ و١.

(٢٧)

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ﴾ [النحل ٣٧] <sup>(١)</sup>.

"تقدير الضم والفتح: مَنْ يُضِلُّهُ اللهُ لَا يَهْدِيهِ أَحَدٌ، وشاهدُهُ:

﴿ مَنْ يُضِلِّلِ اللهُ فَكَلَّا هَادِيَ لَهُ ﴾ [الأعراف ١٨٦] <sup>(٢)</sup>.

والفتح والكسر بمعنى يَهْتَدِي <sup>(٣)</sup>، ذُكِرَ ذلك عن الكسائي والفراء <sup>(٤)</sup>، تقديره:

فإنَّ اللهُ لَا يَهْتَدِي مَنْ أَضَلَّهُ <sup>(٥)</sup>.

وقيل: تقديرُهُ: مَنْ يُضِلُّهُ اللهُ لَا يَهْدِيهِ، أَي مَنْ عَلِمَ ذلك منه و [سَبَقَ] <sup>(٦)</sup> له

عنده <sup>(٧)</sup>.

(١) قرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿لَا يَهْدِي﴾ بفتح الياء الأولى، وكسر الدال، والياقون ﴿يَهْدِي﴾ بضم الياء وفتح الدال. ولم يختلفوا في ﴿يُضِلُّ﴾ أنه بفتح الياء وكسر الضاد (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٤٩٢/٢، والداني: التيسير ص ١٣٧، وأبو معشر الطبري: التخليص ص ٣٠٦).

(٢) قال الأزهري في معاني القراءات (ص ٢٤٧): "ومن قرأ ﴿لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ فالمعنى: لَا يَهْدِي أَحَدٌ يُضِلُّهُ اللهُ، وهذا نظير قوله عز وجل ﴿مَنْ يُضِلِّلِ اللهُ فَكَلَّا هَادِيَ لَهُ﴾ [الأعراف ١٨٦]، (وينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٣٥٣/١، والمهدوي: شرح الهداية ص ٥٦٨).

(٣) ينظر: الفراء: معاني القرآن ٩٩/٢، والفراسي: الحجة ٣٧/٣، وابن إدريس: الكتاب المختار ٤٥٩/١.

(٤) قال النحاس في إعراب القرآن ٦٠/٢: "إن الكسائي والفراء قالوا: ﴿يَهْدِي﴾ بمعنى (يهتدي).

(٥) قال الشيرازي في الموضح (٧٣٥/٢): "والتقدير: إن الله لا يهتدي مَنْ يُضِلُّهُ هو، لأنه لا يبد من

عائد يعود من الجملة التي هي خبر ﴿إِنَّ﴾ إلى اسمها وهو ﴿الله﴾.

(٦) الكلمة غير واضحة في الأصل المخطوط.

(٧) قال الأزهري في معاني القراءات (ص ٢٤٧): "من قرأ ﴿لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ فمعناه: إن-

من كتاب الحجج لأبي معشر<sup>(١)</sup>.

(٢٨)

﴿إِنَّ قَلْبَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَثِيرًا﴾ [الإسراء ٣١]<sup>(٢)</sup>.

"خَطِي" <sup>(٣)</sup> خِطْئًا: أثمٌ، وأخطأ إخطاءً إذا لم يتعمد الذنب، والاسم منه الخِطْأ.

وقال أبو إسحاق<sup>(٤)</sup>: الخِطْأ يكون أيضاً مصدرًا<sup>(٥)</sup>.

وعن الفراء: الخِطْءُ والخِطْأُ واحد، مثل: بدّلٌ وبدلٌ، ونِحْسٌ ونِحْسٌ، وحِذْرٌ وحِذْرٌ<sup>(٦)</sup>.

---

=الله لا يهدي من أضلّه في سابق علمه...".

(١) النص في مخطوطة الإرشاد ١٠٦ و١.

(٢) قرأ ابن كثير: ﴿خِطْأً﴾ بكسر الخاء وفتح الطاء وبالمد والهمز. وقرأ ابن ذاكون عن ابن ابن عامر:

﴿خِطْأً﴾ بفتح الخاء والطاء، وبالمهمز من غير مد. وقرأ الباقون: ﴿خِطْأً﴾ بكسر الخاء، وإسكان

الطاء، وبالمهمز من غير مد. (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٤٩٩/٢، والداني: التيسير ص ١٣٩، وأبو معشر الطبري: التخليص ص ٣١١).

(٣) في الأصل المخطوط (أخطأ)، والمناسب ما أثبتته.

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج، تقدمت ترجمته في النص رقم (١٤).

(٥) قال أبو إسحاق الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (١٠١/٣): "فمن قال: خِطْأً، بالكسر، فمعناه

إثمًا كثيرًا، يقال: خِطِي الرجلُ يَخِطُ خِطْأً: أثمَ يَأثمُ إثمًا. وَ(خِطْأً كَثِيرًا): له تأويلات: أحدهما:

معناه: إن قتلهم كان غير صواب، يقال أَخْطَأَ يُخِطِي: إخطأَ وخِطْأً، والخِطْأُ الاسم من هذا لا المصدر. ويكون الخِطْأُ من خِطِي يَخِطُ، إذا لم يصب".

(٦) قال الفراء في معاني القرآن (١٢٣/٢): "قوله ﴿خِطْأً كَثِيرًا﴾... وكان (الخِطْأُ) الإثم، وقد يكون في

معنى (خِطْأً) بالقصر كما قالوا: قَتَبٌ وقَتَبٌ، وحِذْرٌ وحِذْرٌ، ونِحْسٌ ونِحْسٌ". ونقل ابن خالويه

في إعراب القراءات السبع وعللها (٣٧٠/١) عن الفراء أنه قال: "قد يجوز أن يكون (الخِطْأُ) =

وقيل: خَطِطْتُ بمعنى أَخْطَأْتُ<sup>(١)</sup>، والكسر والمد مصدر خَطِطْتُ، مثل سَفِدَ يَسْفِدُ سَفَاداً<sup>(٢)</sup>.

من كتاب الحجج، لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد المقرئ الطبري<sup>(٣)</sup>.

(٢٩)

﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ [الإسراء ٣٣] <sup>(٤)</sup>.

"الياء محمولة على ﴿ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا ﴾ <sup>(٥)</sup>.

= بمعنى (الخطأ) كما تقول: قَتَبَ وَقَتَبَ، وَبَدَّلَ وَبَدَّلَ".

(١) قال الأخفش في معاني القرآن (٣٨٨/٢): ﴿ إِنَّ قَتَلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيرًا ﴾ [الإسراء ٣١] من خَطِيءٌ يَخْطِئُ تَفْسِيرُهُ أَذْنِبٌ، وليس في معنى (أَخْطَأَ) لأن ما أَخْطَأَتْ: ما صَنَعَتْهُ خَطْأً، وَخَطِطْتُ مَا صَنَعْتُهُ عَمْدًا، وهو الذنب، وقد يقول ناسٌ من العرب: (خَطِطْتُ) في معنى (أَخْطَأْتُ). ونقل ابن منظور في لسان العرب (٥٩/١ خطأ): "ويقال خَطِيءٌ بمعنى أَخْطَأَ، وقيل: خَطِيءٌ إذا تَعَمَّدَ، وَأَخْطَأَ إِذَا لَمْ يَتَعَمَّدَ".

(٢) في تفسير قراءة ابن كثير (خِطَاءً) مذهبان:

الأول: أن (خِطَاءً) مصدر للفعل (خَطِيءٌ) أيضاً، مثل الصيام والقيام ونحو ذلك (ينظر: ابن خالويه:

إعراب القراءات السبع وعللها ٣٧١/١ وابن زنجلة: حجة القراءات ص ٤٠٠).

الثاني: أن (خِطَاءً) مصدر للفعل (خِطَأَ يُخِطِئُ)، مثل قاتل قتالاً (ينظر: الأزهرى: معاني القراءات

ص ٢٥٥) لكن الفعل (خِطَأَ) غير مسموع (ينظر: الشيرازي: الموضح ٧٥٥/٢).

(٣) النص في مخطوطة الإرشاد ١٠٧.

(٤) قرأ حمزة والكسائي ﴿ تُسْرِفُ ﴾ بالتاء، والباقون بالياء. (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٤٩٩/٢،

والداني: التيسير ص ١٤٠، وأبو معشر الطبري: التخليص ص ٣١١).

(٥) قال الفراء في معاني القرآن (١٢٣/٢): "فمن قال بالياء ذهب إلى الولي، أي لا يقتلن غير قاتله،

يقول: فلا يسرف الولي في القتل". (وينظر: ابن إدريس: الكتاب المختار ٤٧٥/١).

والتاء: أي قل لهم يا محمد<sup>(١)</sup>.

وقيل: فلا تُسْرِفْ أَيَّهَا الْقَاتِلُ، أي القاتل الأول، وهو قول مجاهد<sup>(٢)</sup>، فالهاءُ

في (إنه) راجع إلى (الولي)<sup>(٣)</sup>، وقيل: إلى المقتول، وقيل: الدم، وقيل: القتل، وقيل: القاتل الأول<sup>(٤)</sup>. من الحجج<sup>(٥)</sup>.

(٣٠)

﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ [الكهف ٣٨]<sup>(٦)</sup>

"أصله: لكن أنا، فأُلْقِيَتْ حركة الهمزة على نون (لكن)، وحُذِفَتِ الهمزةُ،

وَأُدْغِمَتِ النونُ فِي النونِ"<sup>(٧)</sup>.

(١) ينظر: الطبري: جامع البيان ٨١/١٥، وابن زنجلة: حجة القراءات ص ٤٠٢ .

(٢) ينظر: الطبري: جامع البيان ٨٣/١٥، والفارسي: الحجة ٥٩/٣ .

(٣) الكلمة غير واضحة في الأصل.

(٤) ينظر: أبو حيان: البحر المحيط ٣١/٦ .

(٥) النص في مخطوطة الإرشاد ١٠٧و .

(٦) قرأ ابن عامر بإثبات الألف في الوصل، والباقون بحذفها في الوصل وإثباتها في الوقف. (ينظر: ابن

غلبون: التذكرة ٥٠٩/٢، والداني: التيسير ص ١٤٣، وأبو معشر الطبري: التخليص ص ٣١٧).

ولا خلاف في إثبات ألف بعد النون في ﴿ لَكِنَّا ﴾ في المصاحف. (ينظر: الداني المنع ص ٣٨، وأبو

داود: مختصر التبيين ٨٠٨/٢، والعقيلي: المختصر ص ٧١، وابن وثيق: الجامع ص ٥٧).

(٧) ينظر: الفراء: معاني القرآن ١٤٤/٢، وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٣٩٤/١،

والأزهري: معاني القراءات ص ٢٦٧، وابن إدريس: الكتاب المختار ٤٩٦/١ .

ذَكَرَ المَازِنِيُّ<sup>(١)</sup> وَالزَّجَّاجُ [أَنَّ] <sup>(٢)</sup> الوصلَ بالحذفِ هو القياسُ، لأنَّ الألفَ في

(أنا) لبيانِ الحركةِ بألفٍ، كالهَاءِ فِي كِتَابِ كِتَابِيَّةٍ [الحاققة ١٩] <sup>(٣)</sup>.

والإثباتُ على لغةٍ مَنْ قَالَ: أَنَا قُمْتُ، وَبَنَى الوصلَ فِيهِ على الوقفِ <sup>(٤)</sup>.

عَنِ الزَّجَّاجِ: الْحَيْدُ إِثْبَاتُ الألفِ فِي الإِدْرَاجِ، لأنَّ الهمزةَ قد حُذِفَتْ مَنْ (أنا) فِي هَذَا المَوْضِعِ، فَصَارَتِ الألفُ عَوَضاً مِنْهَا <sup>(٥)</sup>.

هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِمْ <sup>(٦)</sup>.

مَنْ كَتَبَ الـ [حجج] <sup>(٧)</sup>.

(١) أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان المازني، البصري، عالم بالنحو واللغة، قرأ كتاب سيبويه على الأخفش، له مؤلفات من أشهرها كتاب التصريف الذي شرحه ابن جني بكتابه (المنصف)، توفي المازني بالبصرة سنة ٢٤٩هـ (ينظر: السيراقي: أخبار النحويين البصريين ص ٧٤، والزيدي: طبقات النحويين واللغويين ص ٨٧، وابن الندم: الفهرست ص ٦٢).

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) ينظر: ابن جني: المنصف شرح تصريف المازني ٩/١، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١٣٣/٣.

(٤) للعلماء في توجيه إثبات الألف وصلًا قولان:

الأول: أنها لغة لبعض العرب، يثبتون الألف من (أنا) في الوصل والوقف (ينظر: الفراء: معاني

القرآن ١٤٤/٢، والأزهري: معاني القراءات ص ٢٦٧، وابن زنجلة: حجة القراءات ص ٤١٧).

الثاني: أن مَنْ أَثْبَتَ الألفَ فِي الوصلِ فَإِنَّهُ حَمَلَ الوصلَ على الوقفِ، لأنَّ أصلَ هذه الألفِ للوقفِ

دون الوصلِ. (ينظر: ابن إدريس: الكتاب المختار ٤٩٧/١، والمهدوي: شرح الهداية ص ٥٨٣).

(٥) الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١٣٣/٣.

(٦) حين وازنت بين ما أثبتته أبو معشر الطبري في هذا النص والمصادر التي نقل منها المذكورة في الهوامش

السابقة (مثل المنصف للمازني، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج) وجدت أن ما ذكره منقول بخلافه

تقريباً، وقوله: (هذا معنى كلامهم) يشير إلى حذف بعض الكلمات أو اختصار بعض العبارات.

(٧) النص في مخطوطة الإرشاد ١٠٨ ظ.

(٣١)

﴿وَمَا أُنْسِنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ [الكهف ٦٣] <sup>(١)</sup>.

"قيل: لأنَّ في ﴿أُنْسِنِيهِ﴾ كسرتين بينهما ياء <sup>(٢)</sup>.

وقيل: إنَّ الضمَّ فيه بعدَ الكسرِ في مذهبِ مَنْ ضَمَّ عَلَى تَقْدِيرِ:

﴿لِأَهْلِهِ أَمَكُّوْا﴾ [طه ١٠] <sup>(٣)</sup>، شَبَّهُوهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ﴾

[الإسراء ١١٠] <sup>(٤)</sup>، فَتَرَلَوْا مِنَ الْكَسْرِ إِلَى الضَّمِّ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ [الفتح ١٠] فَجَمَعَ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ <sup>(٥)</sup>، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

من كتاب الحجج لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد المقرئ الطبري،

رحمه الله <sup>(٦)</sup>.

(١) قرأ حفص عن عاصم ﴿وَمَا أُنْسِنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ و ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ [الفتح ١٠] بضم الهاء

فيهما في الوصل، والباقون بكسرها، ولا خلاف في الوقف أن الهاء ساكنة . (ينظر: ابن غلبون:

التذكرة ٥١١/٢، والداني: التيسير ص ١٤٤، وأبو معشر الطبري: التخليص ص ٣١٧).

(٢) الأصل في حركة هاء الضمير الضم (ينظر: سيبويه: الكتاب ١٩٥/٤، والفارسي: الحجة ٥٩/١)،

و"لغة الحجاز ضم الهاء مطلقاً... ولغة غيرهم كسرها بعد الكسرة وبعد الياء". (أبو حيان:

ارتشاف الضرب ٤٦٧/١).

(٣) قرأ حمزة ﴿لِأَهْلِهِ أَمَكُّوْا﴾ [طه ١٠] وفي القصص [٢٩] بضم الهاء في الوصل، والباقون

بكسرها فيه. (ينظر: الداني: التيسير ص ١٥٠).

(٤) عاصم وحمزة يكسران اللام من ﴿قُلِ﴾ في نحو قوله: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ﴾ وشبهه، والباقون

يضمون ذلك. (ينظر: الداني: التيسير ص ٨٧).

(٥) يعني أن حفصاً قرأ بضم الهاء هنا، وبكسرها في غير هذا الموضع لتتحقق بذلك القراءة باللغتين.

(٦) النص في مخطوطة الإرشاد ١٠٨ ظ.

(٣٢)

﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الكهف ٩٤] <sup>(١)</sup>.  
"الْهَمْزُ عَلَى أَثَمَا مَشْتَقَانِ مِنْ أَجَّةِ الْحَرِّ" <sup>(٢)</sup>، وَهِيَ شِدَّتُهُ، وَهِيَ اسْمَا قَبِيلَتَيْنِ <sup>(٣)</sup>.  
وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ فَلَاثَمَا اسْمَانِ أَعْجَمِيَانِ <sup>(٤)</sup>.  
مِنْ كِتَابِ الْحَجَجِ" <sup>(٥)</sup>.

(٣٣)

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ [طه ٥٣] <sup>(١)</sup>.

- (١) قرأ عاصم ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ هنا وفي الأنبياء [٩٦] بهمزهما، والباقون بغير همز. (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٥١٦/٢، والداني: التيسير ص ١٤٥).
- (٢) أَجَّتِ النَّارُ تَبْجُجٌ وَتَوُجُّ أَجِيجًا: إِذَا سَمِعَ صَوْتَ لَهَبِهَا، وَالْأَجَّةُ وَالْأَجِيجُ صَوْتُ النَّارِ، وَالْأَجَّةُ: شِدَّةُ الْحَرِّ وَتَوَهُّجُهُ. (ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٢٧/٣ أجم).  
(٣) جاء في لسان العرب (٢٨/٣ أجم): يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ قَبِيلَتَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، جَاءَتِ الْقِرَاءَةُ فِيهِمَا بِهَمْزٍ وَغَيْرِ هَمْزٍ، وَهِيَ اسْمَانِ أَعْجَمِيَانِ، وَاشْتِقَاقٌ مِثْلُهُمَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ يَخْرُجُ مِنْ أَجَّتِ النَّارُ، وَمِنَ الْمَاءِ الْأَجَاجُ، وَهُوَ الشَّدِيدُ الْمُلُوحَةُ الْمُحْرِقُ مِنْ مَلُوحَتِهِ.
- (٤) ينظر: الجوالقي: العرب ص ٣٦٥ و ٤٠٤، وقال الشيرازي في الموضح (٨٠٠/٢): "والأظهر أن يكونا أعجميين، فلا يشتقان ولا يوزنان". (وينظر: الزجاج معاني القرآن وإعرابه ١٤٧/٣ والأزهري: معاني القراءات ص ٢٧٦، وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٤١٨/١، والفارسي: الحجة ١٠٣/٣، وابن إدريس: الكتاب المختار ٥١٤/١، وابن زنجلة: حجة القراءات ص ٤٣٢، ومكي الكشف ٧٧/٢).
- (٥) النص في مخطوطة الإرشاد ١١١و.

- (٦) قرأ عاصم وحمزة والكسائي: ﴿مَهْدًا﴾، مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿مِهْدًا﴾ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْهَاءِ وَأَلْفٍ بَعْدَهَا، وَكَذَلِكَ فِي الزَّخْرَفِ [١٠]، وَلَمْ يَخْتَلَفُوا فِي الَّذِي فِي النَّبَأِ [٦]. (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٥٣٣/٢، والداني: التيسير ص ١٥١، وأبو معشر الطبري: التخليص ص ٣٢٧).

"إثبات الألف على الاسم<sup>(١)</sup>، ويشهد له ما في التساؤل<sup>(٢)</sup>.  
والحذف مصدرٌ في موضع المفعول الثاني<sup>(٣)</sup>، تقديرُهُ: ذاتُ مَهْدٍ، كقولك:  
رَجُلٌ صَوْمٌ، أي: ذو صَوْمٍ<sup>(٤)</sup>.  
وقيل: اسمٌ كالمَهْدِ المعروف<sup>(٥)</sup>.  
وقيل: لغتان، كالبَّسِ واللَّبَّاسِ، والرَّيشِ والرَّيَّاشِ<sup>(٦)</sup>.  
من الحجج<sup>(٧)</sup>."

(٣٤)

﴿قَالُوا إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرُونَ﴾ [طه ٦٣]<sup>(٨)</sup>.

- (١) المهاد: مثل الفراش والبساط، اسم ما يُفْرَشُ وَيُسَطُّ. (ينظر: الفارسي: الحجة ١٣٧/٣، والشيرازي: الموضح ٨٣٤/٢، وابن منظور: لسان العرب ٤١٩/٤ مهـد).
- (٢) يعني سورة النبأ، وفيها: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ [٦].
- (٣) قال الشيرازي في الموضح (٨٣٤/٢): "المهد) مصدر كالفَرَش، فيكون بمعنى المفعول، والمعنى مَمْهُودٌ".
- (٤) ينظر: ابن زنجلة: حجة القراءات ص ٤٥٣.
- (٥) المَهْدُ: مَهْدُ الضَّيْ، وهو موضعه الذي يُهَيَّأُ له وَيُوطَأُ لِيَنَامَ فيه. (ابن منظور: لسان العرب ٤١٩/٤ مهـد).
- (٦) قال ابن زنجلة في حجة القراءات (ص ٤٥٣): "وقال قوم: هي لغتان مثل الرِّيشِ والرَّيَّاشِ"، وقال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع (٣٢/٢): "والأمر بينهما قريب".
- (٧) النص في مخطوطة الإرشاد ١١٤ ظ.
- (٨) قرأ ابن كثير وحفص (إِنَّ هَذَانِ) بتخفيف النون من (إِنَّ) و (هَذَانِ) بالألف، وابن كثير يشدّد نون (هَذَانِ). وقرأ أبو عمرو (إِنَّ هَذَيْنِ) بتشديد النون من (إِنَّ) و (هَذَيْنِ) بالياء. وقرأ الباكون ﴿إِنَّ هَذَانِ﴾ بتشديد النون من (إِنَّ) و (هَذَانِ) بالألف. (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٥٣٤/٢، والداني: التيسر ص ١٥١، وأبو معشر الطبري: التخليص ص ٣٢٨).

" قيل: <sup>(١)</sup> إن أبا عمرو مَضَى في (هَذَيْنِ) على حُكْمِ العربية، وَرُوِيَ نَحْوُ قِرَاءَتِهِ عَنْ عَثْمَانَ <sup>(٢)</sup>، وَعَائِشَةَ <sup>(٣)</sup>، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ <sup>(٤)</sup>، وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ <sup>(٥)</sup>، وَالْحَسَنِ <sup>(٦)</sup>، <sup>(٧)</sup>

وَرُسِمَ هَذَانِ بِمَجْذِفِ الْأَلْفِ بَعْدَ الذَّالِ فِي الْمَصَاحِفِ (ينظر : الداني : المنقح ص ١٥، والعقيلي : المختصر ص ٧٤).

(١) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (١٨٠/٣): " وهذا الحرف من كتاب الله - عز وجل - مُشْكَلٌ عَلَى أَهْلِ اللُّغَةِ، وَقَدْ كَثُرَ اخْتِلَافُهُمْ فِي تَفْسِيرِهِ...".

(٢) عثمان بن عفان الأموي القرشي، ذو النورين، صاحب رسول الله ﷺ، وهو ثالث الخلفاء الراشدين، ومن العشرة المبشرين بالجنة، بويع بالخلافة سنة أربع وعشرين، وقتل شهيدا في ذي الحجة من سنة خمس وثلاثين، كان من كتاب الوحي وحفاظ القرآن، رضي الله عنه وأرضاه (ينظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ١٣٧/٣، وابن الأثير : أسد الغابة ٦٠٦/٣، وابن حجر : الإصابة ٤٥٦/٤).

(٣) عائشة أم المؤمنين، بنت أبي بكر الصديق، رضي الله عنها وعن أبيها، زوج النبي ﷺ، روت عنه كثيرا من الأحاديث، وكانت من أئمة الناس، توفيت سنة سبع وخمسين . (ينظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ١٨٨١/٤، وابن الأثير : أسد الغابة ٢٠٥/٧، وابن حجر : الإصابة ١٦/٨).

(٤) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي، كان أول مولود في الإسلام للمهاجرين في المدينة، كان فصيحاً شهماً شجاعاً، كثيرة العبادة، بويع بالخلافة سنة أربع وستين، وقتل في مكة أيام عبد الملك سنة ثلاث وسبعين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، رضي الله عنه (ينظر : ابن عبد البر : الاستيعاب ٩٠٥/٣، وابن الأثير : أسد الغابة ٢٤٥/٣، وابن حجر : الإصابة ٨٩/٤).

(٥) سعيد بن جبيرة بن هاشم الأسدي مولاهم، أبو عبد الله الكوفي، تابعي جليل، روى عن عدد من الصحابة وقرأ عليهم، قتله الحجاج بواسطة شهيداً سنة خمس وتسعين (ينظر : الذهبي : معرفة القراء ١٦٥/١، وابن الجزري غاية النهاية ٣٠٥/١).

(٦) الحسن بن يسار، أبو سعيد البصري، من التابعين، كان إمام أهل زمانه علماً وعملاً، روى عن عدد من الصحابة، وقرأ القرآن على حطان بن عبد الله الرقاشي، توفي سنة عشر ومئة (الذهبي : سير أعلام النبلاء ٥٦٣/٤، ومعرفة القراء ١٦٨/١، وابن الجزري : غاية النهاية ٢٣٥/١).

(٧) ورد ذكر أسماء من قرأ بهذه القراءة من الذين ذكرهم أبو معشر الطبري ومن غيرهم في الكتاب-

أو كذلك قراءة] <sup>(١)</sup> ابن كثير وحفص <sup>(٢)</sup> أيضاً على حُكْمِ العريية، وتكون ﴿إِنْ﴾ المخففة من الشديدة، أُبْطِلَ عَمَلُهَا لَمَّا خَفَّفَتْ، وَأَتَى بِاللَّامِ فِي خَيْرِهَا لِسُلَا تَلْتَبَسَ بِالْيَ فِي مَعْنَى (مَا) <sup>(٣)</sup>.

وقيل: ﴿إِنْ﴾ بمعنى (ما)، واللام بمعنى (إلا)، تقديره: ما هذان إلا ساحران <sup>(٤)</sup>.

---

= المختار لابن إدريس (١/٥٤٢) والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦/١٩٦. وقال الأزهري في معاني القراءات (ص ٥٩٥): "أما قراءة أبي عمرو (إن هذين) وهي اللغة العالية التي يتكلم بها جماهير العرب إلا أنها مخالفة للمصحف"، وقال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٣/١٨٢): "فلا أجزها لأنها خلاف المصحف".

(١) الكلمتان مطموستان في الأصل المخطوط .

(٢) حفص بن سليمان الأسدي، أبو عمر البزاز الكوفي، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم بن أبي النجود، وكان ربيبه ابن زوجته، ولد سنة تسعين، وتوفي سنة ثمانين ومئة على الصحيح (ينظر: الذهبي: معرفة القراء ١/٢٧٨، وابن الجزري: غاية النهاية ١/٢٥٤).

(٣) ذهب أكثر العلماء إلى ما ذكره أبو معشر الطبري من أن ﴿إِنْ﴾ هي المخففة من الثقيلة، وما بعدها مبتدأ وخبر، واللام للابتداء ليفرقوا بها بين المخففة من الثقيلة، و﴿إِنْ﴾ النافية بمعنى (ما). (ينظر: سيبويه: الكتاب ٣/١٥٢، والأخفش: معاني القرآن ٢/٤٠٨ وأبو عبيدة: مجاز القرآن ٢/٢٢، والشيرازي: الموضح ٢/٨٣٦).

(٤) ذهب عدد من العلماء إلى أنها (إن) النافية، واللام في ﴿لَسَحْرَانِ﴾ بمعنى (إلا). (ينظر: أبو عبيدة: مجاز القرآن ٢/٢٣، والأزهري: معاني القراءات (ص ٢٩٥)، وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٢/٣٩، وابن زنجلة: حجة القراءات (ص ٤٥٦)، والمهدوي: شرح الهداية ص ٦٠٥).

وقال السرياني في شرح كتاب سيبويه (٣/٣٨٤): "ولا نعلم اللام تستعمل بمعنى (إلا)، ولو جاز ذلك جاز أن نقول: جاني القوم لزيد، بمعنى (إلا زيدا)".

وَوَجْهٌ قِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ: قِيلَ: إِنَّ ﴿إِنَّ﴾ بِمَعْنَى: نَعَمْ، وَقِيلَ: بِمَعْنَى: أَجَلَ<sup>(١)</sup>.  
 وَرُويَ عَنْ عَلِيٍّ (ع) أَنَّهُ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى  
 مَنبَرِهِ يَقُولُ: إِنَّ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ. مَعْنَاهُ: نَعَمْ الْحَمْدُ لِلَّهِ<sup>(٢)</sup>.  
 وَأَمَّا دُخُولُ اللَّامِ فِي خَبْرِهِ عَنِ الزَّجَّاجِ تَقْدِيرُهُ: نَعَمْ هَذَا لِمَا سَاحَرَانِ<sup>(٣)</sup>.  
 وَعَنِ الْخَلِيلِ (٥) أَنَّ الْبَاءَ إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا وَهِيَ سَاكِنَةٌ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُبَدِّلُهَا  
 أَلْفًا، نَحْوُ (يَأَسُّ) (٦).  
 وَقِيلَ: إِنَّهُ مِثْلُ زَيْدٌ لِأَخْوَكِ، أَيْ زَيْدٌ أَخْوَكٌ<sup>(٧)</sup>.

(١) ينظر: سيبويه: الكتاب ١٥١/٣ و ١٦٢/٤، وأبو عبيدة: مجاز القرآن ٢١/٢، والطبري: جامع  
 البيان ١٨١/١٦، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١٨٢/٣، والنحاس: إعراب القرآن ٣٤٣/٢،  
 والسيراfi: شرح كتاب سيبويه ٣٨٣/٣.

(٢) علي ابن أبي طالب القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين،  
 وأحد العشرة المبشرين بالجنة، أول من أسلم من الذكور في قول كثير من أهل العلم، بويع  
 بالخلافة سنة خمس وثلاثين، وقُتِلَ شهيداً في السابع عشر من رمضان سنة أربعين من  
 الهجرة، (ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب ١٠٨٩/٣، وابن الأثير: أسد الغابة ١٠٠/٤،  
 وابن حجر: الإصابة ٥٦٤/٤).

(٣) ينظر: النحاس: إعراب القرآن ٣٤٤/٢، والقرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٩٨/٦، وعبارة  
 (معناه: نعم الحمد لله) ليس من رواية الحديث.

(٤) الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١٨٢/٣.

(٥) الخليل بن أحمد الفراهيدي، أبو عبد الرحمن البصري، نحوي لغوي كبير، زاهد، وهو شيخ سيبويه،  
 له عدد من الكتب، من أشهرها كتاب العين، توفي بالبصرة سنة ١٧٥ هـ (ينظر: السيرافي:  
 أخبار النحويين البصريين ص ٣٨، والزيدي: طبقات النحويين واللغويين ص ٤٧)

(٦) ينظر: ابن منظور: لسان العرب ١٤٨/٨ (يشس) و ٢٤٨/١٤ (وجل).

(٧) ينظر: ابن زنجلة: حجة القراءات ص ٤٥٥.

وقيل: إنما لغة بلحارث بن كعب<sup>(١)</sup>.  
 وقيل: فيه هاء مضمرة، تقديره: إنه هذان لساحران<sup>(٢)</sup>.  
 وقيل: إنه مكتوب في المصحف الإمام ﴿هَذَانِ﴾<sup>(٣)</sup>.  
 من كتاب الحجج لأبي معشر عبد الصمد<sup>(٤)</sup>.

(١) وهي لغة من يلزمون المثني الألف في رفعه ونصبه وجره، وتُسبِت في المصادر إلى بني الحارث بن كعب، كما تُسبِت في بعض المصادر لكثانة. (ينظر: الفراء: معاني القرآن ١٨٤/٢، والأخفش: معاني القرآن ٤٠٨/٢، والطبري: جامع البيان ١٨١/١٨). ولكن قال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (٣٦/٢): في وصف لغة بلحارث بأنها "لغة شاذة، لا تدخل في القرآن".  
 (٢) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (١٨١/٣): "قال النحويون القدماء: ههنا هاء مضمرة، المعنى: إنه هذان لساحران"، وقال الشيرازي في الموضح (٨٣٨/٢): "أن يكون على إضمار الأمر أو الشأن، والتقدير: إنه هذان لساحران... وعلى هذا يكون الأمر اسم (إن)، و(هذان لساحران) مبتدأ وخبره، وهما خبر: إن".

(وينظر أيضاً: النحاس: إعراب القرآن ٣٤٦/٢، وابن إدريس: الكتاب المختار ٥٤٤/١).

(٣) ينظر: أبو داود . مختصر التبيين ٨٤٦/٤ . ورواية حفص عن عاصم ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَّحِرَانِ﴾ لا إشكال فيها لا من ناحية الرسم، ولا من ناحية اللغة والنحو، قال مكّي في الكشف (٩٩/٢): "فالذي حَقَّفَ (إن) اجتمع له في قراءته موافقة الخط وصحة الإعراب في هذان".

ولا يلزم أن يكون الرسم موافقاً لجميع القراءات موافقة صريحة، ولعل ما في قراءة أبي عمرو من مخالفة لرسم المصحف يُعدّ من المخالفة الجائزة، فقد نقل أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢١/٢):

قال أبو عمرو وعيسى ويونس ﴿إِنَّ هَذَيْنِ لَسَّحِرَانِ﴾ في اللفظ، وكتب ﴿هَذَانِ﴾ كما يزيدون وينقصون في الكتاب، واللفظ صواب".

(٤) النص في مخطوطة الإرشاد ١١٤ ظ.

﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نُنْفِقُ ﴾ [المؤمنون ٨٧].

﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴾ [المؤمنون ٨٩] <sup>(١)</sup>.

" إثبات الألف فيهما على اللفظ <sup>(٢)</sup>، وشاهد الإجماع على الأول <sup>(٣)</sup>، وأنها في مصحف عبد الله <sup>(٤)</sup> كذلك <sup>(٥)</sup>.

والحذف فيهما على المعنى، تقول: لِمَنْ هذه الدار؟ تقول: لزيد، وإذا قيل: مَنْ صاحب هذه الدار؟ تقول: زَيْدٌ، فَلِزَيْدٍ: على المعنى، أي هي لزيد، وزيدٌ: على

(١) قرأ أبو عمرو ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ في الحرفين الأخيرين [٨٧ و ٨٩] بالألف ورفع الهاء، والباقون بغير ألف مع كسر اللام وجر الهاء. ولا خلاف في الحرف الأول [٨٥] أنه بغير ألف. (ينظر: وأبو معشر الطبري: التلخيص ص ٣٤٠).

(٢) أي على ما يقتضيه ظاهر الجواب، كقولك: مَنْ رب الدار؟ فالجواب أنه يقال: زيد.

(٣) أجمع علماء القراءة على أن الحرف الأول في السورة، وهو: ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٨٥] بغير ألف رسماً ونطقاً (ينظر: الداني: المقنع ص ٩٥ و ١٠٥، وأبو داود: مختصر التبيين ٤/٨٩٥)، واستدلال المؤلف على إثبات الألف في الحرفين الأخيرين مراعاة للفظ بناء على أن الأول جاء بغير ألف بناءً للجواب على اللفظ، لأنه تقدمه: ﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ ﴾ [٨٤]، فجاء الجواب ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾.

(٤) عبد الله بن مسعود بن غافل، أبو عبد الرحمن الهذلي، كان إسلامه قديماً، وكان يلزم النبي ﷺ ويخدمه، وأرسله عمر بن الخطاب إلى الكوفة ليعلمهم القرآن والفقه، وتوفي في المدينة سنة اثنتين وثلاثين (ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/٩٨٧، وابن الأثير: أسد الغابة ٣/٣٩٤، وابن حجر: الإصابة ٤/٢٣٣).

(٥) قال الفراء في معاني القرآن (٢/٢٤٠): "وكذلك هي في قراءة عبد الله: (لله)، (الله)".

اللفظ، أي صاحبها زيد<sup>(١)</sup>. ووافق الفريقان مصاحفهم<sup>(٢)</sup>.  
من كتاب الحجج<sup>(٣)</sup>.

(٣٦)

﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ [النور] <sup>(٤)</sup>.

"معنى التشديد: قيل: بيناها.

وقيل: فصلناها<sup>(٥)</sup>.

وقيل: أنزلنا فيها فرائضَ مختلفة<sup>(٦)</sup>.

وقيل: حدّدنا فيها الحلال والحرام<sup>(٧)</sup>.

(١) أجمع علماء الاحتجاج للقراءات أن من قرأ بالألف فإنه أتى بالجواب على ظاهر السؤال، ومن قرأ بغير ألف فإنه حمّل الجواب على معنى الكلام، دون ظاهر اللفظ. (ينظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٣/٢٤٢، والأزهري: معاني القراءات ص ٣٢٦، والفارسي: الحجة ٣/١٨٦، وابن إدريس: الكتاب المختار ٢/٥٩٥، ومكي: الكشف ٢/١٣٠، والمهدوي: شرح الهداية ص ٦٢٤).

(٢) في مصاحف أهل البصرة (سيقولون الله) في الحرفين الأخيرين [٨٧ و ٨٩] بالألف، وفي سائر المصاحف بغير ألف في المواضع الثلاثة (ينظر: الداني: المقنع ص ١٥ و ٩٥ و ١٠٥ و ١١١، وأبو داود: مختصر التبيين ٤/٨٩٥، وابن وثيق، الجامع ص ١٢٢، والعقيلي: المختصر ص ٧٨). وقال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (٢/٩٤): "والأمر فيها واحد، وهما صوابان".  
(٣) النص في مخطوطة الإرشاد ١١٨ ظ.

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ بتشديد الراء، والباقون بتخفيفها. (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٢/٥٦٥، والداني: التيسير ص ١٦١، وأبو معشر الطبري: التخليص ص ٣٤٢).  
(٥) ينظر: الأزهري: معاني القراءات ص ٣٣٠، وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وإعرابها ٢/٩٨، وابن إدريس: الكتاب المختار ٢/٦٠١، والمهدوي: شرح الهداية ص ٦٢٧.

(٦) ينظر: الفراء: معاني القرآن ٢/٢٤٤، والطبري: جامع البيان ١٨/٦٥.

(٧) ينظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٣/٢٤٧.

وقيل: فَرَضْنَاهَا عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ بَعْدَكُمْ فَرِيضَةٌ بَعْدَ فَرِيضَةٍ<sup>(١)</sup>.  
 والتخفيف: فَرَضْنَا الْحُدُودَ الَّتِي فِيهَا، أَي أَوْجَبْنَاهَا<sup>(٢)</sup>، مَا أَخُوذُ مِنْ فَرَضِ  
 الْقَوْسِ، وَهُوَ الْحَزُّ الَّذِي فِيهِ الْوَتْرُ<sup>(٣)</sup>.  
 وَسُمِّيَتْ فَرِيضَةً لِأَنَّهَا تُلْمَةُ فِي النَّهْرِ<sup>(٤)</sup>، [فريضة...]<sup>(٥)</sup> أَلْزَمَ.  
 من كتاب الحجج، لأبي معشر<sup>(٦)</sup>.

(٣٧)

﴿ آيَةُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [النور ٣١]<sup>(٧)</sup>.

"ضَمُّ الْهَاءِ عَلَى أَنَّهَا مُشَبَّهَةٌ بِهَاءِ الضَّمِيرِ فَضُمَّوْهَا، كَمَا شَبَّهُوا هَاءَ السَّكْتِ

(١) ينظر: الفراء: معاني القرآن ٢/٢٤٤، والطبري: جامع البيان ١٨/٦٦، والنحاس: إعراب القرآن ٢/٤٣١، وابن إدريس: الكتاب المختار ٢/٦٠١.

(٢) ينظر: الطبري: جامع البيان ١٨/٦٦، والأزهري: معاني القراءات ص ٣٣٠، ومكي: الكشف ٢/١٣٣، والمهدوي: شرح الهداية ص ٦٢٧.

(٣) ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٢/٩٨.

(٤) لا يخلو النص هنا من اضطراب، يوضحه قول ابن منظور في لسان العرب (٩/٧٠ فرض): "الفُرْضَةُ التُّلْمَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي النَّهْرِ". وقال ابن إدريس في الكتاب المختار (٢/٦٠١): "فَسُمِّيَ الْإِيْجَابُ فَرَضًا لِلزُّومِ كَلزُومِ الْحَزِّ مِنَ الْعُودِ فِي مَوْضِعِهِ".

(٥) الكلمة مقطوعة الحرف الأخير بسبب التصوير .

(٦) النص في مخطوطة الإرشاد ١١٩و.

(٧) قرأ ابن عامر ﴿ آيَةُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾، وفي الزخرف ﴿ يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ﴾ [٤٩]، وفي الرحمن

﴿ آيَةُ الثَّقَلَيْنِ ﴾ [٣١] بضم الهاء في الوصل في الثلاثة، والباقون بفتحها. ووقف أبو عمرو والكسائي عليهن بالألف، ووقف الباقون بغير ألف. (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٢/٥٦٧، والداني: التيسير ص ١٦١، وأبو معشر الطبري: التخليص ص ٣٤٣).

بهاء الضمير فَحَرَّكُوها<sup>(١)</sup>.

وقيل: على استجازة ذلك [ لا ]<sup>(٢)</sup> تشبيهاً بغيرها.

والفتحُ لا كلامَ فيه<sup>(٣)</sup>.

وأما الوقفُ عليها بالالفِ فهو القياسُ، لأنها [سَقَطَتْ]<sup>(٤)</sup> في الوصلِ لالتقاءِ

الساكنينِ.

والحذفُ في الوقفِ على التسويةِ بين الوصلِ والوقفِ، وموافقةِ السوادِ<sup>(٥)</sup>،

---

(١) استشكل بعض علماء العربية والاحتجاج للقراءات ضم ابن عامر هاء ﴿أَيْه﴾، فقال الأزهري في معاني القراءات (ص ٣٣٤): "أما قراءة ابن عامر (أَيْه) بضم الهاء فهو ضعيف في العربية والقراءة". وقد وَجَّهَ عدد منهم تلك القراءة بأنها لغة لبعض العرب (ينظر: الأزهري: معاني القراءات ص ٣٣٤، وابن زنجلة: حجة القراءات ص ٤٩٨، والمهدوي: شرح الهداية ص ٦٢٨). وقال ابن إدريس في الكتاب المختار (٢/٦١٤): إنها لغة لبني أسد، يقولون: أَيْه الرجل.

وحمل المؤلف ضم الهاء على تشبيه هذه الهاء بهاء السكت، لكن أبا علي الفارسي قال: إن ابن عامر جعل (ها) التنبية بمتزلة شيء من نفس الكلمة (ينظر: الحجة ٣/١٩٨)، وَحَمَلَ ضَمَّ الهاء في موضع آخر على الإبتاع لحركة الياء في (أَيْ) (الحجة ٣/١٩٩).

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) لأن أصل الكلمة ﴿أَيْهًا﴾ بالالف، ولما وقعت بعدها همزة الوصل سقطت الألف، لالتقاء الساكنين.

(٤) في الأصل (لفظت) من غير نقط.

(٥) قال المهدوي في شرح الهداية (ص ٦٢٩): "فمن وقف بغير ألف اتبع الخط، ومن وقف بألف ردَّ الكلمة إلى أصل بنيتها". لكن ابن مجاهد يقول: "لا ينبغي لأحد أن يعتمد الوقف عليه، لأن الألف قد سقطت". (ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٢/١٠٧، والفارسي: الحجة ٣/١٩٧).

و[كُلُّ مُحْتَمَلٍ] <sup>(١)</sup>، وهي في المصحف الإمام بغير ألف <sup>(٢)</sup>، والله أعلم.  
 من كتاب الحجج، لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري المقرئ،  
 رحمه الله <sup>(٣)</sup>.

(٣٨)

﴿الزَّجَاغَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ﴾ [النور ٣٥] <sup>(٤)</sup>.  
 "دُرِّيٌّ بالضم والتشديد <sup>(٥)</sup>، مِنْ دَرَأٍ يَدْرَأُ، يَعْنِي دَرَأٌ ضَوْءُهُ مِنْ شِدَّةِ الضَّوِّءِ <sup>(٦)</sup>."

وقيل: كوكبٌ دُرِّيٌّ أي مندفع النور.  
 وتركُ الهمزِ على أنه منسوبٌ إلى الدرِّ في صفائه وحُسْنِهِ <sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) غير واضحة في الأصل المخطوط.  
 (٢) ينظر: الداني: المقنع ص ٢٠، وأبو داود: مختصر التبيين ٩٠٤/٤، والعقيلي: المختصر ص ٧٩، وابن  
 وثيق: الجامع ص ٤٤.  
 (٣) النص في مخطوطة الإرشاد ١١٩ و١.  
 (٤) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم (دُرِّيٌّ) بضم الدال وتشديد الياء من غير همز.  
 وقرأ أبو عمرو والكسائي: (دِرِّيٌّ) بكسر الدال مع الهمزة.  
 وقرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم (دُرِّيٌّ) بضم الدال مع الهمزة. (ينظر: ابن غلبون: التذكرة  
 ٥٦٨/٢، والداني: التيسير ص ١٦٢، وأبو معشر الطبري: التخليص ص ٣٤٣).  
 (٥) يعني تشديد الياء، ومن ثم فإن الكلمة بغير همزة في آخرها لعدم اجتماع تشديد الياء مع الهمزة.  
 (٦) قال السيرافي في شرح الكتاب (١٥٦/٥): "وهو مشتق من درأ يدرأ، كأن ضوؤه يدفع بعضه  
 بعضاً من لمعانه".  
 (٧) ذهب أكثر علماء الاحتجاج للقراءات إلى أن توجيه قراءة (دُرِّيٌّ) بضم الدال وتشديد الياء من  
 غير همز يحتمل أمرين:  
 الأول: أن يكون وزنه (فُعْلِيًّا) منسوب إلى الدرِّ شَبَّهَ بالدرِّ لفرط صفائه، أو لشدة ضيائه ونوره.

والضَّمُّ والهمزُ صحيحٌ يُعَامَلُ [معاملةً] مُرِّيْقٌ، وهو العُصْفُرُ<sup>(١)</sup>.  
من كتاب الحجج<sup>(٢)</sup>.

(٣٩)

﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء ١٧٦] <sup>(٣)</sup>.

"الحذفُ على أنها اسمُ المدينةِ التي كان فيها شُعَيْبٌ، فلم تُصَرَفْ كَمَكَّةَ<sup>(٤)</sup>."

=والآخر: أن يكون وزنه (فُعَيْلاً)، وأصله (دُرِّيءٌ) مشتق من الدَّرءِ، وهو الدفع، ثم خُفِّفَتِ الهمزة بأن قُلِبَتْ يَاءٌ وأدْعِمَتْ في الياء التي قبلها، فتحولت إلى (دُرِّي) (ينظر: الفارسي: الحجة ٢٠٠/٣، وابن زنجلة: حجة القراءات ص ٤٩٩، ومكي: الكشف ١٣٨/٢، والمهدوي شرح الهداية ص ٦٢٩، والشيرازي: الموضح ٩١٥/٢). ورجَّح الطبري اشتقاقه من الدَّرءِ، يعني أن الزجاجه كالكوكب الذي يشبه الدَّرءِ في الصفاء والضياء والحسن (ينظر: جامع البيان ١٤١/١٨).

(١) قال سيبويه في الكتاب (٢٦٨/٤): "ويكون [أي الاسم] على (فُعَيْل) وهو قليل في الكلام . قالوا: المرِّيْقُ، حدثنا أبو الخطاب عن العرب . وقالوا: كوكب دُرِّيءٌ، وهو صفة"، وقال السيرافي في شرح الكتاب (٥١٥٦): "وهو أضعف اللغات فيه". وقال الجواليقي في المعرَّب (ص ٣٦٣): "المرِّيْقُ: العُصْفُرُ، أعجميٌّ مُعَرَّبٌ، ليس في كلامهم اسم على زنة فُعَيْل". (وينظر: القراء: معاني القرآن ٢٥٢/٢، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٢٥٨/٣ وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ١٠٨/٢، والأزهري معاني القراءات ص ٣٣٥، وابن إدريس: الكتاب المختار ٦٠٧/٢، وأبو حيان: البحر المحيط ٤١٩/٦).

(٢) النص في مخطوطة الإرشاد ١١٩ ظ.

(٣) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر ﴿ أَصْحَابُ لَيْكَةِ ﴾ هنا وفي ص [١٣]، بلام مفتوحة من غير همزة بعدها ولا ألف قبلها وفتح التاء، والباقون بالألف واللام مع الهمزة وخفض التاء . ولم يختلفوا في الذي في الحجر [٧٨] وق [١٤] أنه بالألف واللام مع الهمزة وخفض التاء. (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٥٨١/٢، والداني: التيسير ص ١٦٦، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص ٣٥٠).

(٤) قال ابن إدريس في الكتاب المختار (٦٣٤/٢): "واختار أبو عبيد القاسم بن سلام (لَيْكَةَ) =

والإثباتُ على القياس<sup>(١)</sup>، يُقال: أَيْكَةٌ وَأَيْكٌ، نحو أجمّةٌ وأجمٌ، ثم عُرِفَتْ  
بالألفِ واللامِ، وهي الشَّجَرُ الْمُلتَفُّ.

وأما الحرفان اللذان في الحجر [٧٨] وق [١٤] فلا خلافَ فيهما أنهما  
مصروفان. قيل: إن ذلك لاتفاقِ المصاحفِ على كتابتهما<sup>(٢)</sup>، إذ لم يكونا بتاء<sup>(٣)</sup>.  
والله أعلم.

من كتاب الحجج، لأبي معشر<sup>(٤)</sup>.

---

=لشئيين: أحدهما: أنها في المصحف كذلك في هذا الموضع وفي سورة ص. والآخر: ما ورد في  
التفسير أن (لَيْكَةً) اسم المدينة وقال أهل العربي: لم يصرف للتأنيث والتعريف". (وينظر:  
الأزهري: معاني القراءات ص ٣٤٩، وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٢/١٣٧، وابن  
زنجلة: حجة القراءات ص ٥١٩).

وذهب عدد من علماء العربية إلى أن (لَيْكَةً) أصلها (الأَيْكَةُ) وخُفِّفَتْ هَمْزُتُهَا وأُلْقِيَتْ حَرَكَتُهَا  
على لام التعريف، فسقطت همزة الوصل وصارت (لَيْكَةً). (ينظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه  
٣/٢٩٤، والنحاس: إعراب القرآن ٢/٤٩٨، والفارسي: الحجة ٣/٢٢٥).

(١) قال مكّي في الكشف (٢/٣٢): "وحجة من أدخل الألف واللام أنه جعل (أَيْكَةً) اسماً نكرة لموضع  
فيه شَجَرٌ ودَوْمٌ، ثم أدخل عليه الألف واللام للتعريف" (وينظر: الشيرازي الموضح ٢/٧٢٦).

(٢) اتفقت المصاحف على رسم (الأَيْكَةُ) بالألف واللام وبعدها همزة في سورة الحجر و ق، وعلى  
رسم (ليكة) من غير ألف قبل اللام ولا همزة بعدها في حرف سورة الشعراء و ص. (ينظر:  
الداقي: المقنع ص ٢١ و ٩١، وأبو داود: مختصر التبيين ٣/٧٦٤، والعقيلي: المختصر ص ٨٠، وابن  
وثيق: الجامع ص ١٢٤).

(٣) لم يتضح لي معنى هذه العبارة.

(٤) النص في مخطوطة الإرشاد ١٢١ و.

﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ [النمل ٢٥] <sup>(١)</sup>

"التشديدُ على [أن] <sup>(٢)</sup> (أن) دخلتُ عليها (لا)، و ﴿يَسْجُدُوا﴾ في موضع نصبٍ بها.

وفي موضع (أن): قيل نصبٌ مفعولٌ من أجله، تقديرُهُ: لِفَلَا <sup>(٣)</sup>.  
وقيل: بَدَلٌ من أعمالهم <sup>(٤)</sup>.

ومَوْضِعُهُ خَفْضٌ <sup>(٥)</sup>: قيل بَدَلٌ من السبيل، و(لا) زائدة، تقديرُهُ: فَصَدَّهُمْ عَنِ السُّجُودِ، وقيل: على إضمارِ الخافضِ نحو ما تَقَدَّمَ <sup>(٦)</sup>.  
وقيل: تقديرُهُ: أَلَا يَا قَوْمِ اسْجُدُوا <sup>(٧)</sup>.  
وعن الكسائي: أنَّ (يا) صِلَةٌ <sup>(٨)</sup>.

(١) قرأ الكسائي (أَلَا يَا اسْجُدُوا) بتخفيف اللام، يقف: (أَلَا يَا) ويتدئ: (اسجدوا)، والباقون بتشديد اللام من (أَلَا). (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٥٨٥/٢، والداني: التيسير ص ١٦٧، وأبو معشر الطبري: التخليص ص ٣٥٤).

(٢) زيادة يقتضيتها السياق .

(٣) ينظر: الأخفش: معاني القرآن ٤٢٩/٢، والنحاس: إعراب القرآن ٥١٧/٢.

(٤) ينظر: النحاس: إعراب القرآن ٥١٧/٢، وابن زنجلة: حجة القراءات ص ٥٢٧، ومكي: الكشف ١٥٧/٢.

(٥) في الأصل : خفيف، وهو تحريف، صوابه ما أثبتته .

(٦) ينظر: النحاس : إعراب القرآن ٥١٧/٢، ومكي: الكشف ١٥٧/٢.

(٧) ينظر: الفراء: معاني القرآن ٢٩٠/٢، والنحاس: إعراب القرآن ٥١٨/٢.

(٨) قال الأخفش في معاني القرآن (٤٢٩/٢): "كأنه قال لهم: أَلَا اسْجُدُوا، وزاد بينهما (يا) التي تكون للتنبيه".

وعن عبد الله، وأبي<sup>(١)</sup>: هَلَا يَسْجُدُونَ<sup>(٢)</sup>.  
من الحجج<sup>(٣)</sup>.

(٤١)

﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [١٠]، و﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾ [٦٦]، و﴿فَأَصْلُونَا  
السَّيْلَا﴾ [الأحزاب: ٦٧] <sup>(٤)</sup>.

"ألفات هذه ثابتة في المصاحف الأئمة<sup>(٥)</sup>.  
والحذف في الحاليين على القياس الشائع<sup>(٦)</sup>."

(١) أبي بن كعب بن قيس، أبو المنذر الأنصاري، شهد بيعة العقبة الثانية، وكان أحد فقهاء الصحابة  
وأقرأهم لكتاب الله، وكتب الوحي للنبي ﷺ قبل زيد بن ثابت، اختلف في سنة وفاته، فقيل سنة  
تسع عشرة، وقيل سنة اثنتين وعشرين، وقيل غير ذلك. (ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب  
٦٥/١، وابن الأثير: أسد الغابة ٧٨/١، وابن حجر: الإصابة ٢٧/١).

(٢) قال الفراء في معاني القرآن (٢٩٠/٢): "وهي في قراءة عبد الله: (هَلَا يَسْجُدُونَ لله) ... وفي قراءة أبي:  
(أَلَا يَسْجُدُونَ لله..)". وقال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (١٤٨/٢): "واحتج  
الكسائي قال: في حرف عبد الله: (هَلَا يَسْجُدُونَ)، و(هَلَا) تخفيض على السجود، وفي حرف أبي  
(أَلَا يَسْجُدُونَ)".

(٣) النص في مخطوطة الإرشاد ١٢١ ظ.

(٤) قرأ حمزة وأبو عمرو بحذف الألف في الوصل والوقف في الثلاثة. وقرأ ابن كثير وحفص عن  
عاصم والكسائي بحذفها فيهن في الوصل خاصة. وقرأ الباقر بإثباتها في الحاليين. (ينظر: ابن  
غلبون: التذكرة ٦١٦/٢، والداني: التيسير ص ١٧٨، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص ٣٧١).

(٥) ينظر: الداني: المقنع ص ٣٨ و٣٩، وأبو داود: مختصر التبيين ٩٩٩/٤، والعقيلي: المختصر من  
ص ٨٧، وابن وثيق: الجامع ص ٥٨.

(٦) قال المهدي في شرح الهداية (ص ٦٦٤): "ومن حذف الألف في الحاليين فهو الأصل، وقد يقع  
في الكتاب ما لا يقرأ في التلاوة كثيراً". وقال ابن إدريس في الكتاب المختار (٦٩٥/٢): "  
وأجودهما في العربية إسقاط الألف في الوصل والوقف، لأن هذه الألف إنما تكون بدلاً من=

والإثباتُ لأُهما رأسُ آيةٍ، والعربُ تَسْتَجِيزُ في الفواصلِ ما لا تَسْتَجِيزُهُ في غيرها<sup>(١)</sup>.

والإثباتُ في الوقفِ دونَ الوصلِ، لأنَّ الوقفَ موضعَ سَكْتٍ وَقَطْعٍ وَحَذْفٍ وَسُكُونٍ، والعربُ تُجِيزُ التَّغْيِيرَ في الوقفِ<sup>(٢)</sup>، فاعلم ذلك. وهي قراءةٌ حَسَنَةٌ لاجتماعِ الحَالَيْنِ: موافقةُ السَّوَادِ والمَشْهُورِ مِنْ كَلَامِهِمْ<sup>(٣)</sup>.

---

=التنوين، ولا يجوز أن يجتمع التنوين ولا ما هو بدل منه مع الألف واللام، لأُهما يتعاقبان " . وقال السيرافي في شرح الكتاب (٤٠/٥) : " اعلم أن القياس في الوقف أن يكون على سكون فقط، وأكثر العرب يقف كذلك، وهو القياس " .

وقال الطبري في جامع البيان (١٣٢/٢١): " وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأ بحذف الألف في الوصل والوقف، لأن ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب، مع شهرة القراءة بذلك ... " .

(١) ينظر: الأزهرى: معاني القراءات ص ٣٨٣، وابن إدريس: الكتاب المختار ٦٩٥/٢، ومكي: الكشف ١٩٥/٢، والمهدوي: شرح الهداية ص ٦٦٣، والسيوطي: معترك الأقران ٢٧/١ .

(٢) رَجَّحَ بعض العلماء هذا الوجه، وهو إثبات الألف وفقاً وحذفها وصلاً، فقال الأزهرى في معاني

القراءات (ص ٣٨٣): " وَحُذِّقُ النَحْوِيْنَ اِخْتَارُوا أَنْ يَقْرَؤُوا ﴿الظُّنُونَا﴾ وَ ﴿السَّيِّلَا﴾

وَ ﴿الرَّسُولَا﴾ وَيَقْفُوا، فَإِذَا وَصَلُوا وَأَدْرَجُوا حَذَفُوا الْأَلْفَاتِ، وَعَلَى هَذَا الْكَلَامِ الْعَرَبِ "، وَفِي

كِتَابِ الْحِجَّةِ الْمُنْسُوبِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ (ص ٢٦٣): " وَالْحِجَّةُ لِمَنْ أَنْتَبَهَتْ وَقَفًا وَحَذَفَتْهَا وَصَلًا: أَنَّهُ

اتَّبَعَ الْخَطَّ فِي الْوَقْفِ، وَأَخَذَ بِمَحْضِ الْقِيَاسِ فِي الْوَصْلِ، عَلَى مَا أَوْجَبَتْهُ الْعَرَبِيَّةُ " .

(٣) رَجَّحَ بعض العلماء الوقف بالألف وترك الوصل، فقال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه

(٣/٣٧٤): " وَالَّذِي عَلَيْهِ حُذِّقُ النَحْوِيْنَ وَالْمَتَّبِعُونَ السُّنَّةَ مِنْ حَذَاقِهِمْ أَنْ يَقْرَؤُوا ﴿الظُّنُونَا﴾

وَيَقْفُونَ عَلَى الْأَلْفِ وَلَا يَصْلُونَ ... " . وَذَهَبَ هَذَا الْمَذْهَبُ النُّحَاسُ أَيْضًا (ينظر: إعراب القرآن

. (٦٢٥/٢)

من كتاب الحجج، لأبي معشر<sup>(١)</sup>.

(٤٢)

﴿ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠] <sup>(٢)</sup>.

" كَسْرُ التَّاءِ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ فَاعِلٍ، مَعْنَاهُ: خَتَمَ النَّبِيِّينَ <sup>(٣)</sup>.

وَالْفَتْحُ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ مِثْلُ الطَّائِعِ، مَعْنَاهُ آخِرُ النَّبِيِّينَ <sup>(٤)</sup>.

مِثْلُ هَذَا قِرَاءَةُ الْكَسَائِيِّ: ﴿ خَتَمُهُ ﴾ [المطففين: ٢٦] إِلَى آخِرِهِ <sup>(٥)</sup>.

وَأَمَّا وَجْهُ قِرَاءَةِ غَيْرِهِ: ﴿ خِتَمُهُ ﴾ يَعْنِي <sup>(٦)</sup> الْمَصْدَرُ، مِثْلُ الطَّائِعِ وَالطَّبَّاعِ <sup>(٧)</sup>.

(١) النص في مخطوطة الإرشاد ١٢٨ و .

(٢) قرأ عاصم ﴿ وَخَاتَمَ ﴾ بفتح التاء، والباقون بكسرها . (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٦١٨/٢،

والداني: التيسير ص ١٧٩، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص ٣٧٢)

(٣) ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٢/٢٠٢، والأزهري: معاني القراءات ص ٣٨٧،

وابن إدريس: الكتاب المختار ٧٠٣/٢ .

(٤) قال الفراء في معاني القرآن (٣٤٤/٢): " ومن قال ﴿ وَخَاتَمَ ﴾ أراد هو آخِرُ النَّبِيِّينَ "، وقال في

موضع آخر (٢٤٨/٣): " والخاتم والخِتام متقاربان في المعنى، إلا أن الخاتمَ الاسمُ، والخِتامُ

المصدرُ ... ومثل الخاتم والخِتام قولك للرجل: هو كريم الطَّائِعِ والطَّبَّاعِ " . مِسْكَ

(٥) قرأ الكسائي ﴿ خِتَمُهُ مِسْكَ ﴾ في المطففين [٢٦]، والباقون ﴿ خِتَمُهُ ﴾ بكسر الخاء وألف بعد

التاء . (ينظر: الداني: التيسير ص ٢٢١)، قال ابن زنجلة في حجة القراءات (ص ٧٥٥): " حجة

الكسائي أن الخاتمَ الاسمُ، وهو الذي يُخْتَمُ به الكأسُ، وقال قوم: خاتمه أي آخِرُهُ " .

(٦) كذا وقع في الأصل المخطوط، والوجه: فيعني .

(٧) ينظر: الفراء: معاني القرآن ٢٤٨/٣، والطبري: جامع البيان ١٠٦/٣٠، والأزهري: معاني

القراءات ص ٥٣٥، وابن منظور: لسان العرب ٥٤/١٥ (ختم) .

وقيل: خَتَامُهُ خَلْطُهُ<sup>(١)</sup>، وقيل: آخِرُ طَعْمِهِ<sup>(٢)</sup>، وقيل: عَاقِبَتُهُ<sup>(٣)</sup>،  
وقيل: طِينَتُهُ<sup>(٤)</sup>.

وقيل: ليسَ مثلَ شَرَابِ أَهْلِ الدُّنْيَا آخِرُهُ كَدْرٌ، وَلَكِنَّ شَرَابَ الْآخِرَةِ آخِرُهُ  
أَصْفَى<sup>(٥)</sup>.

من كتاب الحجج، لأبي معشر<sup>(٦)</sup>.

(٤٣)

﴿فَانظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ [الصفات ١٠٢] <sup>(٧)</sup>.  
الضَّمُّ من (أَرَيْتَ)، معناه<sup>(٨)</sup>: مَاذَا تُشِيرُ؟ مَاذَا تُأْمُرُ<sup>(٩)</sup>؟

(١) نَسَبَهُ الطبري إلى عبد الله بن مسعود وتلميذه علقمة (ينظر: جامع البيان ١٠٦/٣٠).

(٢) نَسَبَهُ ابن إدريس في الكتاب المختار (٩٦٢/٢) إلى سعيد بن جبير.

(٣) نَسَبَهُ الطبري في جامع البيان (١٠٧/٣٠) إلى: الحسن وقتادة.

(٤) نسبة الطبري في جامع البيان (١٠٧/٣٠) إلى مجاهد بن جبر، وقال ابن منظور في لسان العرب

(٥٣/١٥ ختم): "الْحِتَامُ الطَّيْنُ الَّذِي يُخْتَمُ بِهِ عَلَى الْكِتَابِ".

(٥) لم أقف عليه بلفظه في المصادر التي رجعت إليها.

(٦) النص في مخطوطة الإرشاد ١٢٨ ظ.

(٧) قرأ حمزة والكسائي: ﴿مَاذَا تُرِي﴾ بضم التاء وكسر الراء، والباقون بفتحهما. (ينظر: ابن

غلبون: التذکر ٦٣٧/٢، والداوي: التيسير ص ١٨٦، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص ٣٨٣).

(٨) قال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها (٢٤٧/٢): "تُرِي: بضم التاء وكسر الراء، من

أَرَيْتَ تُرِي، أي ماذا تشير، والأصل: تُرِّي، فنقلوا كسرة الهمزة إلى الراء وحذفوا الهمزة لسكونها

وسكون الياء". (وينظر: مكِّي: الكشف ٢٢٦/٢).

(٩) قال أبو منصور الأزهرى في معاني القراءات (ص ٤١١): "ومن قرأ (ماذا تُرِي) فله وجهان:

أحدهما: ما تشير؟ وقال الفراء معناه: ماذا تُرِي من صبرك؟". (ينظر: الفراء: معاني القرآن

٣٩٠/٢، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٤٦/٤، ابن إدريس: الكتاب المختار ٧٥٠/٢، وابن

زنجلة: حجة القراءات ص ٦٠٩، والمهدوي: شرح الهداية ص ٦٨٠).

والفتحُ معناه: ماذا عندك من الرأي في ما أخبرْتُكَ به.  
من كتاب الحجج، لأبي معشر<sup>(١)</sup>.

(٤٤)

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ عَائَاءَ اللَّيْلِ ﴾ [الزمر: ٩] <sup>(٢)</sup>.  
" [...] الهمزة همزة استفهام، و (مَنْ) في موضع رَفْعٍ [...] <sup>(٣)</sup> تقديرُهُ: أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ كَمَنْ ذُكِرَ. <sup>(٤)</sup>  
والتشديدُ على أن (أَم) بمعنى (بَل) وهمزة الاستفهام محذوفة، تقديره: أهذا خيرٌ  
أَمْ مَنْ هُوَ قَانَتْ، و (مَنْ) موضعُ رَفْعٍ بالابتداء، وَخَبْرُهُ محذوفٌ تقديرُهُ: هَلْ قَانَتْ  
كَهَذَا. وقيل: إن جوابَ الاستفهامِ محذوفٌ تقديرُهُ: أهذا خيرٌ أَمْ مَنْ هُوَ قَانَتْ <sup>(٥)</sup>.

(١) النص في مخطوطة الإرشاد ١٣٢ ظ .

(٢) قرأ نافع وابن كثير وهمزة ﴿ أَمَّنْ هُوَ ﴾ بتخفيف الميم، والباقون بتشديدها . (ينظر: ابن غلبون:

التذكرة ٦٤٧/٢، والداني: التيسير ص ١٨٩، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص ٣٩٠) .

(٣) السطر غير واضح، وانمحت كثير من كلماته.

(٤) وجَّه علماء الاحتجاج قراءة التخفيف بوجهين: الأول: أن تكون الهمزة للاستفهام، دخلت على

(مَنْ) وهي بمعنى الذي، في محل رفع مبتدأ، وجملة (هو قانت) صلتهَا، والخبر محذوف، تقديره:

أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ خَيْرٌ أَمْ هُوَ كَافِرٌ؟ الثاني: أن تكون الهمزة للنداء، والتقدير: يا مَنْ هُوَ قَانَتْ آتَاءَ

الليل، (ينظر: الفراء: معاني القرآن ٤١٦/٢، والأزهري معاني القراءات ص ٤٢٠، وابن إدريس:

الكتاب المختار ٧٦٨/٢، ومكي: الكشف ٢٣٧/٢، والمهدوي: شرح الهداية ص ٦٨٦) .

(٥) قراءة التشديد لها وجه واحد كما يقول أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن (٨١١/٢) . والوجه

أن (أَمْ) دخلت على (مَنْ)، واجتمعت ميمان الأولى ساكنة، والثانية متحركة، فأدغمت الأولى

في الثانية، والجملة التي تُعَادَلُ بها (أَمْ) محذوفة، والتقدير: ألكافر بربه خير أم مَنْ هُوَ قَانَتْ؟ أو

هو: أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ كَمَنْ هُوَ بِخِلَافِ ذَلِكَ . (ينظر: الفراء: معاني: القرآن ٤٦١/٢، وابن

إدريس: الكتاب المختار ٧٦٨/٢، ومكي: الكشف ٢٣٧/٢، والشيرازي: الموضح ١١١٢/٢) .

من كتاب الحجج، لأبي معشر<sup>(١)</sup>.

(٤٥)

﴿ وَقِيلَهُ يَرْبِ إِنَّ هَتُولَاءَ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٨]<sup>(٢)</sup>.

" وقيله، بالخفض: معطوفٌ على ﴿السَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٨٥]، تقديره: علمُ الساعةِ وعلمُ قيله<sup>(٣)</sup>.

والنصبُ عطْفٌ على ﴿لَا نَسْمَعُ﴾ [الزخرف: ٨٠]<sup>(٤)</sup>، أي: ولا نسمعُ قيله. ويَحْتَمِلُ على: ﴿يَكْتُمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠] ذلك وقيله. ويَحْتَمِلُ أن يكون العطفُ على المفعولِ المحذوفِ في قوله: ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٦]<sup>(٥)</sup>، أي: يعلمون الحقَّ ويعلمون قيله.

(١) النص في مخطوطة كتاب الإرشاد ١٣٣ ط .

(٢) قرأ عاصم وحمزة: ﴿ وَقِيلَهُ ﴾ بخفض اللام وكسر الهاء، والباقون بنصب اللام وضم الهاء (وقيله)، (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٦٦٩/٢، والداني: التيسير ص ١٩٧، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص ٤٠٣).

(٣) أجمع علماء الاحتجاج على توجيه قراءة الخفض بالعطف على قوله تعالى، ﴿ وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ والتقدير: وعنده علمُ الساعةِ وعلمُ قيله . (ينظر: الفراء: معاني القرآن ٢٨/٣، والطبري: جامع البيان ١٠٦/٢٥، والنحاس: إعراب القرآن ١٠٤/٣، وجامع العلوم: كشف المشكلات ٣٠١/٢، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ٦٤٣/٢-٦٤٤). وقال المهدي في شرح الهداية (ص ٦٩٩): " المعنى: وعنده علمُ الساعةِ وعلمُ قيله: ياربُّ، أي علمُ دعائه " .

(٤) تمام الآية [٨٠]: ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُمُونَ ﴾.

(٥) تمام الآية [٨٦]: ﴿ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾.

ويجوز: ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [الزخرف ٨٥]<sup>(١)</sup>، ويعلم قِيلَهُ.  
وقيل: وقال قِيلَهُ<sup>(٢)</sup>.

من كتاب الحجج، لأبي معشر<sup>(٣)</sup>.

(٤٦)

﴿ءَايَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [الجاثية ٤].

﴿ءَايَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الجاثية ٥]<sup>(٤)</sup>.

"الرفع في الأوّل بالابتداء"<sup>(٥)</sup>.

(١) تمام الآية: |٨٥|: ﴿وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ

السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

(٢) ذكر الفراء في معاني القرآن (٢٨/٣). توجيهين لقراءة النصب: أحدهما: إضمار فعل، تقدير: قال قِيلَهُ.

(٣) النص في مخطوطة الإرشاد ١٣٩ و.

(٤) قرأ حمزة والكسائي ﴿ءَايَاتٌ﴾ بكسر التاء في الحرفين، وقرأ الباقون بالرفع فيهما. (ينظر: ابن

غلبون: التذكرة ٦٧٥/٢، والداني: التيسير ص ١٩٨، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص ٤٠٧).

وسياق الآيات في أول سورة الجاثية: ﴿حَمِّ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُذُّ مِنْ دَابَّةٍ ءَايَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَأَخْلَافِ

الْبَلِّ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَخْبَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ ءَايَاتٌ لِّقَوْمٍ

يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾﴾

(٥) وجّه أكثر العلماء الرفع في الموضعين بأحد وجهين: أحدهما: أن يكون على الاستئناف وعطف

جملة على جملة، فيكون الرفع بالابتداء. وهذا ما ذكره أبو معشر الطبري. والثاني: أن يكون

معطوفاً على موضع (إن) وما بعدها وهو رفع بالابتداء. (ينظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه

١٢٠/٤، والنحاس: إعراب القرآن ١٢٤/٣، والفارسي: الحجة ٣٨٩/٣).

والنصبُ فيه قِيلَ: تأكيدٌ لقوله: ﴿لَأَيَّتِ﴾<sup>(١)</sup>، وقيل: معطوفٌ على اللفظِ،  
تقديرُهُ: إنَّ في خَلْقِكُمْ آياتٍ<sup>(٢)</sup>.  
وأما الثاني فَقِيلَ: هو معطوفٌ على عَامِلَيْنِ، أجازَهُ الأَخْفَشُ<sup>(٣)</sup>، والكسائيُّ،  
والفراءُ، ولم يُجزِهُ [غَيْرُهُمْ]<sup>(٤)</sup>.

(١) قال مكي في الكشف (٢/٢٦٧): "ثُخِّلُ (آيات) الثاني والثالث مكررة لتأكيد الأول، لما طال الكلام كُرِّرَتْ للتأكيد".

(٢) ينظر: الفراء: معاني القرآن ٤٥/٣، والرجاج: معاني القرآن وإعرابه ١٢٠/٤، والأزهري: معاني

القراءات ص ٤٤٥. وقال النحاس في إعراب القرآن (٣/١٢٤): "أما قوله جل وعز: ﴿وَفِي

خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ مَّآئِتٍ﴾ فلا اختلاف بين النحويين فيه أن النصب والرفع جيدان".

(٣) الأخفش: سعيد بن مسعدة، أبو الحسن البصري، الملقب بالأخفش الأوسط، نحوي ولفوي،

أخذ النحو عن سيبويه، ومن أشهر كتبه معاني القرآن، توفي سنة ٢١٥هـ (ينظر: السيرافي:

أخبار النحويين البصريين ص ٥٠، وابن النديم: الفهرست ص ٥٨).

(٤) قال أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن (٣/١٢٥): "والقراءة بالرفع بيّنة لا تحتاج إلى احتجاج

ولا احتيال"، لكنه قال عن القراءة بالنصب (٣/١٢٤): "فأما قوله جل وعز: ﴿وَأَخْلَيْفَ أَلِيلٍ

وَأَلنَّهَارِ... وَتَصْرِيْفَ الرِّيحِ مَّآئِتٍ﴾ فقد اختلف النحويون فيه، فقال بعضهم: النصب فيه جائز،

وأجاز العطف على عاملين، فممن قال هذا سيبويه والأخفش والكسائي والقراء... ورد هذا

بعضهم ولم يجز العطف على عاملين". (وينظر: الرجاج: معاني القرآن وإعرابه ١٢١/٤، وابن

خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٢/٣١١).

ووضَّحَ ابن إدريس في الكتاب المختار (٢/٨١٨) العطف على عاملين بقوله، "وإنما منعوا من

ذلك ولم يجزوا لأنه عطف على عاملين، وذلك أن قوله: ﴿وَأَخْلَيْفَ أَلِيلٍ وَأَلنَّهَارِ﴾ عطف هذه

الواو على ما عملت فيه ﴿فِي﴾، ثم قال: ﴿مَّآئِتٍ﴾ فعطف بها أيضاً على ما عملت فيه

﴿لَإِنَّ﴾ والحرف الواحد لا يجوز عندهم أن يعطف على عاملين...".

من كتاب [ الحجج ]<sup>(١)</sup> (٢).

(٤٧)

﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ نَطِقُونَ ﴾ [الذاريات ٢٣] (٣).

" الرَّفْعُ عَلَى النَّعْتِ لِحَقِّ (٤) .

والفتح قيل: إنه مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لِإِضَافَتِهِ إِلَى (أَنْ) (٥) .

وقيل: إِنَّ (مِثْلُ) وَ (مَا) جُعِلَا شَيْئًا وَاحِدًا نَحْوَ خَمْسَةَ عَشَرَ (٦) .

وقيل: إنه نُصِبَ عَلَى الْحَالِ مِنَ النِّكَرَةِ (٧) .

وقيل: إِنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّوَكِيدِ، مَعْنَاهُ: إِنَّهُ [ لِحَقِّ ] حَقًّا مِثْلَ نَطْقِكُمْ (٨) .

(١) الكلمة غير ظاهرة في الأصل المخطوط .

(٢) النص في مخطوطة كتاب الإرشاد ١٣٩ ظ .

(٣) قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم ﴿ مِثْلُ مَا أَنْتُمْ ﴾ برفع اللام، والباقون بنصبها، (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٦٩٣/٢، والداني: التيسر ص ٢٠٣، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص ٤١٨) .

(٤) ينظر: الفراء: معاني القرآن ٨٥/٣، والطبري: جامع البيان ٢٠٧/٢٦، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١٦٣/٤، والنحاس: إعراب القرآن ٢٣٥/٣ .

(٥) قال ابن إدريس في الكتاب المختار (٨٤٧/٢): " أنه جَعَلَ (ما) زائدة، وأضاف (مثل) إلى (أَنْ)، وهو غير متمكن فبناه على الفتح " . (ينظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١٦٣/٤، والفارسي: الحجة ٤١٨/٣) .

(٦) ينظر: الفارسي: الحجة ٤١٩/٣، ومكي: الكشف ٢٨٧/٢، والمهدوي: شرح الهداية ص ٧١٠ .

(٧) ينظر: النحاس: إعراب القرآن ٢٣٥/٣، والفارسي: الحجة ٤٢٢/٣، ومكي: الكشف ٢٨٨/٢ .

(٨) قال الفراء في معاني القرآن (٨٥/٣): " وَمَنْ نَصَبَهَا جَعَلَهَا فِي مِزْجِ الْمَصْدَرِ كَقَوْلِكَ: إِنَّهُ لَحَقُّ -

وقيل: إِنَّهُ نُصِبَ عَلَى الظرفِ<sup>(١)</sup>.

من كتاب الحجج، لأبي معشر<sup>(٢)</sup>.

(٤٨)

﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ ﴾ [الرحمن ٣٥]<sup>(٣)</sup>.

" الشُّوَاظُ: اللَّهَبُ الَّذِي لَا دُخَانَ فِيهِ<sup>(٤)</sup>.

وقيل: اللَّهَبُ الْأَخْضَرُ<sup>(٥)</sup>.

---

- حَقًّا"، ونقله الطبري في جامع البيان (٢٠٧/٢٦).

وقال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (١٦٣/٤): " ويجوز أن يكون منصوباً على التوكيد، على معنى: إنه لَحَقَّ حَقًّا مِثْلَ نَطْقِكُمْ، ويبدو أن كلمة (لحق) سقطت من النص الوارد في كتاب الحجج لأبي معشر الطبري، (وينظر: الأزهرى: معاني القراءات ص ٤٦٢، وابن زنجلة: حجة القراءات ص ٦٧٩).

(١) لم أقف عليه في كتب الاحتجاج التي رجعت إليها.

(٢) النص في مخطوطة كتاب الإرشاد ١٤٢ و.

(٣) قرأ ابن كثير ﴿ شَوَاظٌ ﴾ بكسر الشين، وضمها الباقون، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ وَنُحَاسٍ ﴾ بجر السين، ورفَعَهَا الباقون. (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٧٠٦/٢، والداني: التيسير ص ٢٠٦، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص ٤٢٦). ولم يذكر المؤلف تعليل القراءات الواردة في هذه الآية لكنه ذكر تفسير ﴿ شَوَاظٌ ﴾ و ﴿ وَنُحَاسٍ ﴾ فيها.

(٤) نقل الطبري في جامع البيان (١٣٩/٢٧) عن ابن عباس وغيره أن الشواظ لهب النار، وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢٤٤/٢): الشواظ " هو النار التي توجع لا دخان فيها ". وقال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (١٩٢/٤): " الشواظ اللهب الذي لا دخان فيه "، ونقله المهدي في شرح الهداية (ص ٧١٥)، وقال الأزهرى في معاني القراءات (ص ٤٧٤): " الشُّوَاظُ وَالشُّوَاظُ لَعْنَانٌ فِي اللَّهَبِ الَّذِي لَهُ دُخَانٌ ".

(٥) نقل الطبري في جامع البيان (١٣٩/٢٧) عن مجاهد أن الشواظ: الأخضر المتقطع من النار.

والتَّحَاسُ: هو الدُّخَانُ الذي لَا لَهَبَ فِيهِ، وقيل: هو الدُّخَانُ نَفْسُهُ<sup>(١)</sup>.  
من كتاب الحجج لأبي معشر<sup>(٢)</sup>.

(٤٩)

﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ [الواقعة ٥٥]<sup>(٣)</sup>.

"قيل: هما لغتان<sup>(٤)</sup>. وقيل: مَنْ فَتَحَ الشَّيْنَ فهو مصدر<sup>(٥)</sup>، وَمَنْ ضَمَّهَا فَلَأْتَهُ

اسمُ مَصْدَرٍ<sup>(٦)</sup>.

من كتاب الحجج<sup>(٧)</sup>.

---

(١) نقل الطبري في جامع البيان (١٤٠/٧) عن ابن عباس أن النحاس: الدخان، وذكر ذلك أبو عبيدة في مجاز القرآن (٢٤٤/٢)، ونقله كل من ابن إدريس في الكتاب المختار (٨٧٠/٢)، وابن زنجلة في حجة القراءات (ص ٦٩٣).

(٢) النص في مخطوطة الإرشاد ١٤٣ ظ.

(٣) قرأ نافع وعاصم وحمة ﴿شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ بضم الشين، والباقون بفتحها. (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٧١٠/٢، والداوي: التيسير ص ٢٠٧، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص ٤٢٨).

(٤) أي أن الشُّرْبَ بفتح الشين والشُّرْبَ بضمها مصدران للفعل شَرِبَ، بمعنى واحد (ينظر: الأخفش: معاني القرآن ٤٩٢/٢، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٢٠٣/٤، وابن إدريس: الكتاب المختار ٨٧٥/٢، والمهدوي: شرح الهداية ص ٧١٧، والشيرازي: الموضح ١٢٤٠/٣).

(٥) ذهب عدد من أهل الاحتجاج إلى أن الشُّرْبَ بالفتح هو المصدر وبالضم هو الاسم. (ينظر: ابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٣٤٥/٢، وابن زنجلة: حجة القراءات ص ٦٩٦).

(٦) قال النحاس في إعراب القرآن ٣٣٦/٣: "إن شُرْبًا بفتح الشين مصدر، وشُرْبًا بضمها اسمٌ للمصدر".

(٧) النص في مخطوطة الإرشاد ١٤٤ او.

﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَكَنًا مِّنْ أَعْطَافٍ وَأَغْلَاقٍ وَسَعِيرًا ﴾ [الإنسان ٤] <sup>(١)</sup>.  
 ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِبَيْنَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا نَقِيرًا ﴾  
 [الإنسان ١٥ - ١٦] <sup>(٢)</sup>.

"مَنْ نَوَّنَ ﴿سَكَنًا﴾ و ﴿قَوَارِيرًا﴾ و ﴿قَوَارِيرًا﴾ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ فعلى الإجراء <sup>(٣)</sup>، وَمَنْ  
 لَمْ يُنَوِّنْ تَرَكَ الإجراء. فالإجراء لا يتبع الخط <sup>(٤)</sup>، وتترك الإجراء على سَنَنِ العربية <sup>(٥)</sup>.

(١) قرأ نافع والكسائي، وأبو بكر عن عاصم، وهشام عن ابن عامر، ﴿سَلَسِلًا﴾ بالتنوين في  
 الوصل، ووصلها الباقون بغير تنوين، وكلهم يقف عليها بالألف إلا حمزة وقتبلا عن ابن كثير.  
 (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٧٤٥/٢، والداني: التيسير ص ٢١٧، وأبو معشر الطبري: التلخيص  
 ص ٤٥٤).

(٢) قرأ نافع والكسائي وأبو بكر عن عاصم ﴿قَوَارِيرًا﴾ [١٥]، ﴿قَوَارِيرًا﴾ [١٦] بالتنوين فيهما  
 في الوصل، ووقفوا عليهما بالألف. وقرأ ابن كثير في الأول بالتنوين ووقف عليه بالألف، والثاني  
 بغير تنوين ووقف عليه بغير ألف. وقرأ الباقون بغير تنوين، ووقف حمزة عليهما بغير ألف،  
 ووقف هشام عن ابن عامر عليهما بالألف، ووقف الباقون على الأول بالألف وعلى الثاني بغير  
 ألف. (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٧٤٥/٢، والداني: التيسير ص ٢١٧، وأبو معشر الطبري:  
 التلخيص ص ٤٥٤).

(٣) الإجراء معناه الصَّرفُ، أي التنوين، وترك الإجراء معناه عدم الصَّرفِ .

(٤) أي أتباعُ خط المصحف فالكلمات الثلاث مرسومة بألف في آخرها بانفلاق المصحف في  
 ﴿سَكَنًا﴾ والأول من ﴿قَوَارِيرًا﴾ أما الثاني فمختلف فيه، كما يشير إليه المؤلف بعد  
 قليل، وعلل كثير من علماء الاحتجاج القراءة بتنوين الكلمات الثلاث بناء على أن الألف عوض  
 من التنوين المنصوب، (ينظر: الفراء: معاني القرآن ٣/٢١٤، وابن إدريس: الكتاب المختار  
 ٩٣٦/٢، وابن زنجلة: حجة القراءات ص ٧٣٨، ومكي الكشف ٢/٣٥٢).

(٥) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢/٢٩٦): "الأجود في العربية ألا يُصْرَفَ  
 ﴿سَكَنًا﴾"

وَمَنْ وَقَفَ بِالْأَلْفِ وَوَصَلَ بِغَيْرِ أَلْفٍ يَجْمَعُ أَتْبَاعَ الْخَطِّ وَالْمَشْهُورِ [في العربية] <sup>(١)</sup>، أعني في ﴿سَلَسِلًا﴾.

[قواريرا...] <sup>(٢)</sup>: الحرفُ الأوَّلُ الألفُ فيه ثابتةٌ في جميعِ المصاحفِ، مثلَ ﴿سَلَسِلًا﴾، والحرفُ الثاني الألفُ فيه ثابتةٌ في بعضِ المصاحفِ دونَ بعضٍ <sup>(٣)</sup>.

من كتاب الحجج، لأبي معشر عبد الكرم بن عبد الصمد الطبري المقرئ <sup>(٤)</sup>.

(٥١)

﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ﴾ [الإنسان ٢١] <sup>(٥)</sup>.

"إسكان الباءِ في ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على أَنَّهُ اسمُ الفاعلِ <sup>(٦)</sup>."

- وقال ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها في سلاسل ٢/٤٢٠: "لأن فعال جمع بعد ألفه أكثر من حرف فلا ينصرف في معرفة ولا نكرة"، وقال عن قوارير بغير ألف (٢/٤٢١): "وهو محض العربية، لأن فواعيل لا ينصرف في معرفة ولا نكرة". (وينظر: ابن زنجلة: حجة القراءات ص ٧٣٧، والمهدوي: شرح الهداية ص ٧٣٤): "

(١) غير واضحة في الأصل.

(٢) كلمات غير واضحة في الأصل.

(٣) ينظر: الداني: المنع ص ١٥ و٣٩-٤٠، وأبو داود: مختصر التبيين ٥/١٢٥٠، والعقيلي: المختصر ص ١٠٦، وابن وثيق: الجامع ص ١٥٤.

(٤) النص في مخطوطة الإرشاد ١٤٩ ظ.

(٥) قرأ نافع وحمره ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بإسكان الباء وكسر الهاء، والباقون ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بفتح الباء وضم الهاء (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٢/٧٤٦، والداني: التيسير ص ٢١٨، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص ٤٥٥).

(٦) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٤/٢٩٩): "فأما تفسير إسكان ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بإسكان الباء، فيكون رفعه بالابتداء، ويكون خبره ﴿ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ﴾، ووافقه على هذا التوجيه المؤلفون في الاحتجاج للقراءات القرآنية. (ينظر: الفارسي: الحجة ٤/٨٥، وابن إدريس: =

والفتحُ على أَنَّهُ ظَرَفٌ، عَنِ الْفَرَاءِ وَغَيْرِهِ<sup>(١)</sup>.  
 وقيل: إِنَّ الْخُضْرَةَ [تَعْلُو] ثِيَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وقيل: إِنَّ [هذه] الثِّيَابَ الْخُضْرَ  
 فَوْقَ حِجَالِهِمْ لَا عَلَيْهِمْ<sup>(٢)</sup>.  
 ويجوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمَ الْفَاعِلِ، وَيَكُونُ نَصْبُهُ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْهَاءِ وَالْمِيمِ، أَي:  
 وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ عَالِيًا<sup>(٣)</sup> الْأَبْرَارَ ثِيَابُ سُنْدُسٍ، أَي يَطْوَفُ عَلَيْهِمْ فِي هَذِهِ الْحَالِ  
 [هؤلاء]<sup>(٤)</sup>.  
 ويجوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ (الْوِلْدَانِ) [المعنى: إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لَوْلَا

=الكتاب المختار ٩٣٧/٢، وابن زنجلة: حجة القراءات ص ٤٣٩، ومكي الكشف ٣٥٤/٢،  
 والمهدوي: شرح الهداية ص ٧٣٤ .

(١) ينظر: القراء: معاني القرآن ٢١٨/٣، وابن خالويه: إعراب القراءات السبع وعللها ٤٢٢/٢،  
 والأزهري: معاني القراءات ص ٥٩١، ومكي: الكشف ٣٥٤/٢ .  
 وقال ابن إدريس في الكتاب المختار (٩٣٧/٢): "وأما من فتح الياء فزعم الفراء أنه ظرف،  
 كقولك: فوق وأسفل، وغططه أصحابنا البصريون . (وينظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه  
 ٢٩٩/٤) .

(٢) قال أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن (٥٨٠/٣): "أما ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ فَبَيَّنَّ أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى  
 الظرف، وفي معناه قولان: أحدهما أن الخضرَةَ [تعلو] ثياب أهل الجنة، والقول الآخر أن  
 [هذه] الثياب الخضراء فوق حجالهم لا عليهم . وقد صححت ما جاء في كلام أبي معشر  
 الطبري من نقص أو تحريف من هذا النص .

(٣) في الأصل : عَالِيًا عِنْدَ الْأَبْرَارِ، بِإِقْحَامِ (عِنْدَ) وَالصَّوَابِ مَا أَثْبَتَهُ، وَهَذَا الْكَلَامُ مَنْقُولٌ مِنَ الزَّجَّاجِ :  
 معاني القرآن وإعرابه ٢٩٩/٤ . و ينظر :الأزهري : معاني القراءات ص ٥١٩، وابن إدريس ك  
 الكتاب المختار ٩٣٧/٢).

(٤) زيادة من معاني القرآن وإعرابه للزجاج(٢٩٩/٤) يقتضيها السياق .

منثوراً<sup>(١)</sup> في حالِ علُوِّ ثيابِهِمْ إِيَّاهُمْ.

من كتاب الحجج<sup>(٢)</sup>.

(٥٢)

﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةٌ الْحَطْبِ﴾ [المسد ٤]<sup>(٣)</sup>.

"الرفعُ على أَنَّهُ نَعْتٌ، وتقديرُهُ: سَيَصِلِي هُوَ وَأَمْرَاتُهُ [...] "<sup>(٤)</sup> و[قيل]<sup>(٥)</sup>

هي رفعٌ بالابتداء، ويجوزُ أن [يكون نعتاً]<sup>(٦)</sup>، والخبرُ ﴿فِي جِيدِهَا﴾<sup>(٧)</sup>.

ويجوزُ أن يكونا خبرينِ عنها<sup>(٨)</sup>.

(١) ما بين المعقوفين زيادة من معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢٩٩/٤).

(٢) النص في مخطوطة الإرشاد ١٦٨ و .

(٣) قرأ عاصم ﴿حَمَّالَةٌ﴾ بنصب التاء، والباقون برفعها . (ينظر: ابن غلبون: التذكرة ٧٧٥/٢،

والداني: التيسير ص ٢٢٥، وأبو معشر الطبري: التلخيص ص ٤٨٥) .

(٤) كلمات مطموسة .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) ما بين المعقوفين غير واضح في الأصل.

(٧) لحق ضرر بالنص بسبب انطماس عدد من كلماته مقدار سطر في موضعين . وقد ذهب كثير من

علماء الاحتجاج للقراءات إلى أن رفع (حمالة) على وجهين: أحدهما: رفع (حمالة) على النعت

لقوله: ﴿وَأَمْرَاتُهُ﴾، والخبر قوله: ﴿فِي جِيدِهَا﴾، والآخر: رفع (حمالة) على أنه خبر

الابتداء . (ينظر: الفراء: معاني القرآن ٢٩٨/٣، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٣٦٦/٤،

والنحاس: إعراب القرآن ٧٨٥/٣).

(٨) يعني أن ﴿حَمَّالَةٌ﴾ و ﴿فِي جِيدِهَا﴾ خبران للمبتدأ ﴿وَأَمْرَاتُهُ﴾ . (ينظر: النحاس:-

والتَّصْبُ عَلَى الدَّمِ<sup>(١)</sup>، وقيل: على الحال، لأنَّ الإضافةَ على الانفصالِ،  
تقديرُهُ: حَمَالَةٌ لِلْحَطَبِ<sup>(٢)</sup>، نحو قوله: ﴿بَلَغَ الْكَعْبَةَ﴾ [المائدة: ٩٥].  
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى التَّمْيِيزِ<sup>(٣)</sup>.  
من كتاب الحجج<sup>(٤)</sup>.

[ آخِرُ مَا عُثِرَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِ الْحُجَجِ لِأَبِي مَعْشَرَ الطَّرِيِّ ]

---

- إعراب القرآن ٧٨٦/٣، وابن زنجلة: حجة القراءات ص ٧٧٧ .

(١) أي أن قوله: ﴿حَمَالَةٌ﴾ منصوب على الذم، والتقدير أعني حمالة الحطب، أو أشتم حمالة الحطب. (ينظر: الفراء: معاني القرآن ٢٩٨/٣، والأخفش: معاني القرآن ٥٤٨/٢ والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٣٦٦/٤، والمهدوي: شرح الهداية ص ٧٤٧) .

(٢) ينظر: الأخفش: معاني القرآن ٥٤٨/٢، والنحاس: إعراب القرآن ٧٨٥/٣، وابن إدريس: الكتاب المختار ١٠٠٠/٢ .

(٣) لم أقف عليه في المصادر التي رجعت إليها .

(٤) النص في مخطوطة الإرشاد ١٦٨ او .

فهرس الآيات التي تناولتها النصوص المحققة بالتوجيه<sup>(١)</sup>

- ١: ﴿مَلِكٍ﴾ [الفاتحة ٣].
- ٢: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ﴾ [الفاتحة ٦-٧].
- ٣: ﴿أَنْمَتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة ٧].
- ٤: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢].
- ٥: ﴿فَنِعَمًا هِيَ﴾ [البقرة ٢٧١].
- ٦: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَمُ﴾ [آل عمران ١٩].
- ٧: ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [آل عمران ٢٧].
- ٨: ﴿أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِحَيٍّ﴾ [آل عمران ٣٩].
- ٩: ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ فَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرْحٌ مِثْلُهُ﴾ [آل عمران ١٤٠].
- ١٠: ﴿أَوْ مُتْمَعًا قَدْ .. مُتْمَعًا ...﴾ [آل عمران ١٥٧-١٥٨].
- ١١: ﴿وَلَا يَحْزُنَكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ [آل عمران ١٧٦].
- ١٢: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء ١].
- ١٣: ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ [المائدة ١٣].
- ١٤: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ﴾ [المائدة ١٠٧].
- ١٥: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ [المائدة ١١٢].

(١) الرقم قبل الآيات يشير إلى رقم النص المحقق.

- ١٦: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمَ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام ٤٤].
- ١٧: ﴿وَلَا تَنْظُرُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاوَةِ وَالْوَعْدِيِّ﴾ [الأنعام ٥٢].
- ١٨: ﴿وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾ [الأعراف ٥٤].
- ١٩: ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ﴾ [يونس ٣٥].
- ٢٠: ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [هود ٦٦].
- ٢١: ﴿إِلَّا إِنْ شِئِدَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِشِئِدَا﴾ [هود ٦٨].
- ٢٢: ﴿قَالُوا سَلَمًا قَالَ سَلَمٌ﴾ [هود ٦٩].
- ٢٣: ﴿أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدَا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾ [يوسف ١٢].
- ٢٤: ﴿وَقَلْنَ حَسَنَ لِلَّهِ﴾ [يوسف ٣١ و٥١].
- ٢٥: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِينَ﴾ [إبراهيم ٢٢].
- ٢٦: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر ٢].
- ٢٧: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ [النحل ٣٧].
- ٢٨: ﴿إِنْ قَلْبُهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء ٣١].
- ٢٩: ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ [الإسراء ٣٣].
- ٣٠: ﴿لَنَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف ٣٨].
- ٣١: ﴿وَمَا أَنْسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ [الكهف ٦٣].
- ٣٢: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الكهف ٩٤].

- ٣٣: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ [طه ٥٣].
- ٣٤: ﴿قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا لَسِحْرَانِ﴾ [طه ٦٣].
- ٣٥: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نُنْقِطُ﴾ [المؤمنون ٨٧].
- ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنِّي تُسْحِرُونَ﴾ [المؤمنون ٨٩].
- ٣٦: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ [النور ١].
- ٣٧: ﴿آيَةٌ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور ٣١].
- ٣٨: ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ﴾ [النور ٣٥].
- ٣٩: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء ١٧٦].
- ٤٠: ﴿أَلَا يَسْجُدُ لِلَّهِ﴾ [النمل ٢٥].
- ٤١: ﴿وَتَطْفُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ [١٠]، ﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولًا﴾ [٦٦]،  
﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾ [الأحزاب ٦٧].
- ٤٢: ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب ٤٠].
- ٤٣: ﴿فَأَنْظِرْ مَاذَا تَرَى﴾ [الصفات ١٠٢].
- ٤٤: ﴿أَمِنْ هُوَ فَنُنِتْ إِتَاءَ الْإِنْتِلَ﴾ [الزمر: ٩].
- ٤٥: ﴿وَقِيلِهِ يَرْبِّ﴾ [الزخرف: ٨٨].
- ٤٦: ﴿ءَايَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [٤]، ﴿ءَايَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الجاثية ٥].
- ٤٧: ﴿مِثْلَ مَا أَنْتُمْ نَطِقُونَ﴾ [الذاريات ٢٣].

٤٨: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاطِئُ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن ٣٥].

٤٩: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ﴾ [الواقعة ٥٥].

٥٠: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ [٤].

﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِبَاقِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾

[الإنسان ١٥-١٦].

٥١: ﴿عَلَيْهِمْ نِيَابٌ مُّندِيٍّ خُضْرٌ﴾ [الإنسان ٢١].

٥٢: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد ٤].



## فهرس الأعلام المذكورين في النصوص المحققة<sup>(١)</sup>

- أبي: ٤٠ .  
الأحفش: ٤٦ .  
الحسن: ٣٤ .  
حفص: ٣٤ .  
حمزة: ٣ ، ٨ .  
الخليل: ٣٤ .  
الزجاج (أبو إسحاق): ١٤ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٤ .  
سعيد بن جبير: ٣٤ .  
سليمان: ٩ .  
عائشة: ٣٤ .  
عبد الله بن الزبير: ٣٤ .  
عبد الله بن مسعود: ٣٥ ، ٤٠ .  
عثمان: ٣٤ .  
علي: ٣٤ .  
أبو عمرو: ٣ ، ٧ ، ٨ ، ٢٤ ، ٣٤ .  
الفراء: ٩ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٦ ، ٥١ .  
قتادة: ٢٣ .  
ابن كثير: ٣ ، ٤ ، ٣٤ .  
الكسائي: ٣ ، ٨ ، ٢٧ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٦ .

---

(١) الأرقام المذكورة بعد كل اسم هي أرقام النصوص المحققة .

المازني: ٣٠.

المبرد: ١٧.

مجاهد: ٢٢، ٢٩.

ابن مجاهد: ١٨.

ورث: ٣.

اليزيدي: ٨.

يعقوب: ٩.

## مصادر الدراسة والتحقيق

١. ابن الأثير (عز الدين علي بن محمد): أسد الغابة في معرفة الصحابة، ط ١، تحقيق عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.
٢. أحمد آتش: المخطوطات العربية في تركيا، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٤، ج ١، القاهرة ١٩٥٨ م = ١٣٧٧هـ.
٣. الأخفش (سعيد بن مسعدة): معاني القرآن، تحقيق د. فائز فارس ط ٢، دار البشير ودار الأمل ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
٤. ابن إدريس (أبو بكر بن عبيد الله): الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، تحقيق د. عبد العزيز بن حميد بن محمد الجهني، ط ١، مكتبة الرشد (ناشرون)، الرياض ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.
٥. الأزهرى (أبو منصور محمد بن أحمد): كتاب معاني القراءات، تحقيق الشيخ أحمد فريد المزيدي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٢هـ = ١٩٩٩م.
٦. الأنباري (أبو البركات عبد الرحمن بن حمد): الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٢، مطبعة حجازي، القاهرة ١٩٥٣م.
٧. البغدادي (إسماعيل باشا): هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إستانبول ١٩٥١م.
٨. البغدادي (عبد القادر بن عمر): خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق محمد نبيل طريقي وإميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م.
٩. جامع العلوم النحوي (علي بن الحسين الباقولي):

أ. إعراب القرآن (المنسوب للزجاج)، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

ب. كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات، تحقيق د. عبد القادر عبد الرحمن السعدي، دار عمار، عمان ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م.

١٠. ابن الجزري (أبو الخير محمد):

أ. غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق برجستراسر، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٣٢م.

ب. النشر في القراءات العشر، مراجعة الشيخ علي محمد الضباع، المكتبة التجارية الكبرى بمصر.

١١. ابن جني (أبو الفتح عثمان):

أ. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين، ط ٢، دار سزكين للطباعة والنشر ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.  
ب. المنصف شرح تصريف المازني، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة الحلبي بمصر ١٣٧٤هـ = ١٩٥٤م.

١٢. الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد): المعرب من كلام الأعجمي، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط ٢، دار الكتب، القاهرة ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م.

١٣. أبو حاتم (سهل بن محمد السجستاني): فعلت وأفعلت، تحقيق د. خليل إبراهيم العطية، جامعة البصرة ١٩٧٩م.

١٤. حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، استانبول ١٩٤١م.

١٥. ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني):

أ. الإصابة في تمييز الصحابة، ط ١، تحقيق علي محمد الجاوي، دار الجيل، بيروت ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

ب. لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط ٣، بيروت ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م، مصورة عن طبعة دائرة المعارف النظامية - الهند.

١٦. أبو حيان (محمد بن يوسف الأندلسي):

أ. ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق د. مصطفى أحمد النحاس، القاهرة ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.

ب. البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

١٧. ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين بن أحمد):

أ. إعراب القراءات السبع وعللها، تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان بن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.

ب. الحجة في القراءات السبع، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت ١٩٧١ (منسوب لابن خالويه).

١٨. ابن خير (أبو بكر محمد بن خير الإشبيلي): فهرسة ما رواه عن شيوخه، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.

١٩. الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد):

أ. الإدغام الكبير، تحقيق عبد الرحمن حسن عارف، عالم الكتب، القاهرة ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.

ب. التحديد في الإتقان والتجويد، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار،

عمان ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

ج. التيسير في القراءات السبع، تحقيق أوتو برتزل، مطبعة الدولة، إستانبول ١٩٣٠م.

د. جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، تحقيق محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.

هـ. المنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق محمد أحمد دهمان، ط ٢، دار الفكر، دمشق ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

٢٠. أبو داود (سليمان بن نجاح): التبيين لهجاء التثنية، تحقيق د. أحمد بن معمر شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.

٢١. الداودي (محمد بن علي): طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م.

٢٢. الذهبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان):

أ. تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

ب. سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط ٩، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٣هـ.

ج. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق طيار آلتي قولاج، مركز البحوث الإسلامية، إستانبول ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م.

د. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٥م.

٢٣. الرافعي (عبد الكريم بن محمد): التدوين في أخبار قزوين، تحقيق عزيز الله

- العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧م.
٢٤. رضي الدين الاسترأبادي (محمد بن الحسن) شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد الزفزاف وآخرين، مطبعة حجازي، القاهرة.
٢٥. الزبيدي (محمد بن الحسن): طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٧٣م.
٢٦. الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري): معاني القرآن وإعرابه، علق عليه أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٧م=١٤٢٨هـ.
٢٧. الزركلي (خير الدين): الأعلام، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٠م.
٢٨. ابن زنجلة (أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد): حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، ط ٢، مؤسسة الرسالة ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م.
٢٩. السبكي (أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي): طبقات الشافعية الكبرى، ط ٢، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ود. محمود محمد الطناحي، هجر للطباعة، الجزيرة ١٩٩٢م.
٣٠. ابن السكيت (يعقوب بن إسحاق): إصلاح المنطق، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط ٣، دار المعارف بمصر ١٩٧٠م.
٣١. السلفي (أبو طاهر أحمد بن محمد): معجم السفر، تحقيق عبد الله عمر البارودي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.
٣٢. السمعاني (أبو سعد عبد الكريم بن محمد): الأنساب، تحقيق عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت ١٩٩٨م.

٣٣. سيويه (أبو بشر عمرو بن عثمان): الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة.

٣٤. السيرا في (أبو سعيد الحسن بن عبد الله):

أ. أخبار النحويين البصريين، تحقيق فريتس كرنكو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٣٦.

ب. شرح كتاب سيويه، تحقيق أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٨م=١٤٢٩هـ.

٣٥. السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر):

أ. تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط ٤، القاهرة ١٩٦٩.

ب. معترك الأقران في إعجاز القرآن، صححه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.

٣٦. الشيرازي (نصر بن عبد الله بن علي بن محمد، المعروف بابن أبي مريم):

الموضح في وجوه القراءات وعللها، تحقيق د. عمر حمدان الكبيسي، ط ١، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ١٤١٤هـ=١٩٩٣م.

٣٧. ابن الصلاح (أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن): طبقات الفقهاء

الشافعية، تحقيق محي الدين علي نجيب، ط ١، دار البشائر الإسلامية، بيروت ١٩٩٢م.

٣٨. الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير): جامع البيان عن تأويل آي القرآن،

ط ٣، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٨٨هـ=١٩٦٨م.

٣٩. ابن عاشور (محمد الطاهر): التحرير والتنوير، المعروف بتفسير ابن

عاشور، مؤسسة التاريخ، بيروت ١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م.

٤٠. ابن عبد البر (يوسف بن عبد الله النمري): الاستيعاب في معرفة

الأصحاب، تحقيق علي محمد البحايوي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة ١٩٦٠م.

٤١. عبد العلي المسنول (دكتور): معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية،

ط١، دار السلام، القاهرة ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م.

٤٢. عبد الوهاب بن محمد القرطبي: المفتاح في اختلاف القراءة السبعة، تحقيق

د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م.

٤٣. أبو عبيدة (معر بن المثنى): مجاز القرآن، تحقيق د. محمد فؤاد، مكتبة

الخانجي، بمصر.

٤٤. ابن العديم (كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة): بغية الطلب في

تاريخ حلب، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت ١٩٨٨م.

٤٥. ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي): تاريخ

مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق عمر بن غرامة

العمرى، دار الفكر، بيروت ١٩٩٥م.

٤٦. العقيلي (أبو الطاهر إسماعيل بن ظافر): المختصر في مرسوم المصحف

الكريم، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م.

٤٧. أبو العلاء العطار (الحسن بن أحمد الهمداني): غاية الاختصار في قراءات

العشرة أئمة الأمصار، تحقيق د. أشرف محمد فؤاد طلعت، ط١، الجماعة الخيرية

لتحفيظ القرآن الكريم، جدة ١٤١٤هـ=١٩٩٤م.

٤٨. ابن العماد الحنبلي (عبد الحي بن أحمد): شذرات الذهب في أخبار من

ذهب، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، ومحمود الأرنؤوط، ط١، دار ابن كثير، دمشق

١٤٠٦هـ.

٤٩. عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، دمشق ١٩٧٥م.

٥٠. ابن غلبون (أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم): كتاب التذكرة في القراءات،

تحقيق د. عبد الفتاح بحيري، ط ١، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة

١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

٥١. ابن غلبون (أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله): الإرشاد في القراءات،

مخطوط في مكتبة الامبروزيانا في مدينة ميلانو بإيطاليا، منه نسخة في إدارة

المخطوطات والمكتبات الإسلامية بوزارة الأوقاف الكويتية، برقم (٥٢٨٧)،

وحصلت عليها من مركز ودود للمخطوطات، عنوانه في الشبكة الدولية للمعلومات

([WWW.Wadod.com](http://WWW.Wadod.com)).

٥٢. الفارسي (أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار): الحجة للقراء السبعة،

علق عليه كامل مصطفى هنداوي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت

١٤٢١هـ = ٢٠٠١م.

٥٣. الفراء (أبو زكرياء يحيى بن زياد): معاني القرآن، تحقيق محمد علي النجار

وآخرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٢م.

٥٤. القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري): الجامع لأحكام القرآن،

راجع د. محمد إبراهيم الحفناوي، وخرَّج أحاديثه د. محمد حامد عثمان، دار

الحديث، القاهرة ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.

٥٥. ابن كثير (إسماعيل بن عمر): البداية والنهاية، دار البيان العربي، القاهرة

٢٠٠٦م.

٥٦. المالقي (عبد الواحد بن محمد): الدر الثير والعذب النмир، وهو شرح

كتاب التيسير في القراءات السبع لللداني، دار الكتب العلمية،  
بيروت ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.

٥٧. المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد): المقتضب، تحقيق محمد بن عبد الخالق  
عضيمة، القاهرة.

٥٨. ابن مجاهد (أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس): كتاب السبعة في  
القراءات، تحقيق د. شوقي ضيف، ط ١، دار المعارف، مصر ١٩٧٢م.

٥٩. المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية: الفهرس الشامل للتراث العربي  
الإسلامي المخطوط، علوم القرآن (مخطوطات القراءات)، ط ٢، عمان ١٩٩٤م.

٦٠. أبو معشر الطبري (عبد الكريم بن عبد الصمد): التلخيص في القراءات  
الثمان، تحقيق محمد حسن عقيل موسى، ط ١، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم  
بجدة ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

٦١. مكّي بن أبي طالب القيسي: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها  
وحججها، تحقيق د. محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق  
١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.

٦٢. ابن منظور (محمد بن مكرم): لسان العرب، مطبعة بولاق.

٦٣. المهدي (أبو العباس أحمد بن عمار): شرح الهداية تحقيق د. حازم سعيد  
حيدر، دار عمار، عمان ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.

٦٤. ابن النجار (أبو عبد الله محمد بن محمود البغدادي): ذيل تاريخ بغداد، دار  
الكتب العلمية، بيروت.

٦٥. النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل): إعراب القرآن، تحقيق  
د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م.

٦٦. ابن النديم (محمد بن إسحاق): الفهرست، تحقيق رضا-تجدد، طهران

١٩٧١م.

٦٧. ابن هشام (أبو محمد عبد الله بن يوسف، جمال الدين الأنصاري: مغني

الليب عن كتب الأعراب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

٦٨. ابن وثيق (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الإشبيلي): الجامع

لما يُحتاج إليه من رسم المصحف، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان  
١٤٢٩هـ = ٢٠٠٩م.

٦٩. ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان، دار الفكر، بيروت.

٧٠. ابن يعيش (يعيش بن علي بن يعيش): شرح المفصل، الطباعة المنيرية،

القاهرة.



## فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع	ت
٥	المقدمة	١
٧	القسم الأول: الدراسة	٢
٩	المبحث الأول: أبو معشر الطبري: حياته ونشاطه العلمي	٣
٩	أولاً: عصره ومصادر ترجمته	٤
١٢	ثانياً: اسمه، وكنيته، ونسبه، وألقابه	٥
١٣	ثالثاً: نشأته، وطلبه العلم، ورحلاته	٦
١٩	رابعاً: شيوخه وتلامذته	٧
٣٠	خامساً: مؤلفاته	٨
٣٥	سادساً: مترلته ومكانته	٩
٣٥	سابعاً: وفاته	١٠
٣٧	المبحث الثاني: تعريف موجز بالكتاب، وبيان منهج التحقيق	١١
٣٧	أولاً: وصف مخطوطة الإرشاد	١٢
٣٩	ثانياً: تعريف بكتاب الحجج	١٣
٤١	ثالثاً: تعريف بموضوع الكتاب	١٤
٤٤	رابعاً: دراسة مادة النصوص المحققة	١٥
٤٨	خامساً: منهج تحقيق النصوص	١٦
٥١	صور من مخطوطة الكتاب	١٧
٥٥	القسم الثاني: النصوص المحققة	١٨

١٢٤	فهرس الآيات التي تناولتها النصوص المحققة بالتوجيه	١٩
١٢٨	فهرس الأعلام المذكورين في النصوص المحققة	٢٠
١٣٠	مصادر الدراسة والتحقيق	٢١
١٤١	فهرس الموضوعات	٢٢